

0366.03.0112

## **Issue 74 of al-Kateb Magazine, June 1986**

Issued in June 1986 in Jerusalem and edited by Asaad al-Asaad, this issue number 74 of the al-Kateb magazine "for human culture and development" includes the following: An article titled "The Yarmouk Massacre exposes the essence of the Confederation." A corner of studies and research that included studies and research prepared by Samih al-Barghouti, Muhammad al-Manasra, Taha Abdel-Hadi Swailem, Benham Boutros and Nazmi Adi. An interview by Musa al-Budairi with Abdullah al-Bandak. Various articles by Shawkat al-Barghouti, Ali al-Jariri, and Marzouk Abed Rabbo. Presentations of books and articles on literary criticism prepared by Asaad al-Asaad and Jamil as-Salhout. In the corner of the short story, Mahmoud Shuqayr wrote a story titled "The Wait", and William Voskajian, "A Few Meters". Three poems titled "The Dawn of Hopes" by Malik Salalha, "Being a Poet of Great Responsibility" by Marina Lozinskaya and "The Night Closes on Him, the City is in Wrath" by Yousef Hamed. A topic on the dictionary of socialist scientific terms, readers' letters and various cultural news.

عدد ٤٤٧ ٤١٤

# ٧٤ المكتبة للثقافة الإنسانية والتقدم

٣ شاقل جديد

العدد  
الرابع والسبعون  
حزيران - ١٩٨٦

- المفهوم القانوني لقرار مجلس  
الامن رقم ٢٤٢ وحق تقرير المصير
- التكنولوجيا والحياة الدولية .
- النظرية الماركسية في المعرفة .
- دراسة في المكتبات .
- طه حسين ، بين الاصاله والتحديث
- مقابلة مع عبد الله البندك  
١٩١٠ - ١٩٧٤ .
- ملاحظات حول تكنولوجيا زيت  
الزيتون .
- العلاقة بين الفكر واللغة العربية .
- التشكيليون يحتفلون بالاول من  
ايار عيد العمال العالمي .
- ١٨٨٦ - ١٩٨٦ .
- في الربيع والخريف - هل كان حنا  
مينة يكتب عن تجربته ؟
- قراءة في كتاب رحلاتي في الخارج  
للدكتورة نوال السعداوي .
- فلسطين في عين تشيلي .

مجزرة البروك رسالة تفضع بهر الكنفدرالية





أن أولى الخطوات على طريق تحقيق هذا الشرط هي انخراط اتفاق ١١ شاطئ وتحقيق الوحدة الفلسطينية الكفاحية على أساس الثوابت الفلسطينية التي اقرت في دورة الجزائر السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني. وإلى جانب ذلك ينبغي توجيه كل الجهود لدعم الحركة الوطنية الأردنية وتوثيق التحالف معها.

الحاشية

## المفهوم القانوني لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وحق تقرير المصير

بـعلم : شوكت البرغوثي

### مقدمة :

إن ظهور الملكية الخاصة وتطورها وطبيعة الفرض الطبيعي في المجتمعات تجعل تقسيم العمل وتبادل التبادل الطبيعي لشخصين رئيسيين في كل تشكيلة اجتماعية اقتصادية، أن هذه الظروف أدت وبشكل مباشر إلى وجود طبقتين متنافستين رئيسيتين في المجتمع طبقة المستغلين وطبقة المستغلين. فمن أجل السيطرة المطلقة وحماية مصالح الطبقة المستغلة لجأت قيادتها إلى وضع القوانين التي تدافع عنها وتتنبأ مصالحها. وهذا برز بظاهرة طبقة القانون... حيث باتت أن نفسه إلى ثلاثة فاعلم :-

(١) القانون الرجوعي الذي يدافع بشكل مباشر عن مصالح الطبقة الرجوعية.

(٢) القانون الديموقراطي الذي يدافع عن مصالح الفئات الوسطى في المجتمع ويطلب عليه التنازع الاجتماعي أو بمعنى آخر الحل التوافقي.

(٣) القانون البروليتاري ( قانون الطبقة العاملة ) وهو الذي يدافع عن مصالح وحقوق الطبقة الكادحة كما هو موجود في الدول الاشتراكية، انطلاقاً من التقسيم لمفاهيم القانون الصاعدة أعلاه انقسم أساساً وفقاً للقانون إلى الاتجاهات الثلاثة وذلك حسب مصالحهم. فبعداً نلجأ إلى استعمال القانون الأول نحو " إلى القوانين التي تدافع عن مصالح الطبقة العاملة أو التي تدافع عن مصالح الأقلية في المجتمع القائم أو المعنى. لاجل كل ما ورد أعلاه فإني أجد أن دراسة مفهوم قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ انطلاقاً من منطلقة تفكير فلسطيني بصفة المعنى. سوفاً ونوضحاً اتجاهات القرار وتطبيقاته وكيف ينبغي أن يكون

الموقف العام منه. لقد لجأت لهذه الدراسة وذلك لا لتكون رداً على ما ورد في جريدة القدس على صفحتها العاشرة بتاريخ ١٩٨٦/٢ تحت عنوان "أمو" على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وهي دراسة نقدية بقلم... الدكتور عثمان الكزوري والأستاذ عمر ياسين من مركز الدراسات والتوثيق والأبحاث - نهاية المحامين ( القدس ) بل لتكون مشكلة لتلك الدراسة... باعتبار أن ما ورد في الحال المصم أعلاه من نواحي سواء من قصد أو غير قصد يجب أن يأخذ المفهوم القانوني الصحيح لحجوه وطبيعة القرار. قبل الخوض في جوهر ومادة القرار ٢٤٢ يجب أن نذكر بعضاً مما هو مجلس الأمن وكيف يتخذ بداخله القرار وما هي قانونيته ؟

لصاعدة الأمية الدائمين لحفظ السلام والأمن الدوليين، حيث يكون انتخابهم لفترة سنتين.

أن مجلس الأمن " يجتمع بصورة دائمة للظفر في أي نزاع دولي يعرض السلام العالمي للخطر. ويتخذ قراراته بأغلبية الأصوات ( أي تسعة أصوات من الأعضاء ) ويستطيع كل منهم أن يقر قراراً. وفرض العقوبات الاقتصادية أو العسكرية على الدول المخالفة، وإقراراته ملزمة لجميع الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة " (١).

ما ورد أعلاه يتضح بأن قرار مجلس الأمن يعتبر الرأيا وبما تنفذه قانونياً، ترتبط أن يوافق عليه كافة الأعضاء الدائمين. أي يقدم استعمال حق النقض VETO.

أن لقرار حق النقض VETO أهمية في الصراع الأيديولوجي المعاصر فهو يعتبر أحد الركائز الأساسية التي يقدر على استعلائها الاتحاد السوفيتي لعدم التدخل في شؤون الدول المستقلة الهادفة للقضاء على حركات التحرر العالمية. فقد استخدم الاتحاد السوفيتي حق النقض ١١٣ مرة منذ عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٨٤ واستخدم هذا

أن مجلس الأمن هو عبارة عن أحد الأجهزة الرئيسية في الأمم المتحدة إضافة إلى توحيد الأجهزة التالية :- الجمعية العامة المجلس الاقتصادي والاجتماعي، المجلس الوصاية، محكمة العدل الدولية، والأمانة العامة.

لقد أشار ميثاق الأمم المتحدة في مادته الرابعة والعشرين البند الأول والثاني بما يلي " وفيه في أن يكون الفعل الذي يتقوم به الأمم المتحدة سريعاً وفعالاً يهدف الأمية التي مجلس الأمن بالنيابة الرئيسية في حفظ السلام والأمن الدولي وموافقة على أن يعمل هذا المجلس باتفاقية بينهم في شأنه بواجباته التي تفرضها عليه هذه الترتيبات. وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة ومبادئها " من هذه المادة نجد ما مدى الأهمية للولايات والواجبات المفوض على عاتق المجلس والتي عهد بها الأمية إليه.

أن مجلس الأمن يتكون من ١٥ عضواً حتى ١٩٦٦/١/١ كان المجلس يتشكل من ١١ عضواً منهم خمسة دائمين وهم ( الصين، فرنسا، الاتحاد السوفيتي، المملكة المتحدة، وأيرلندا الشمالية. والولايات المتحدة الأمريكية ) وتقوم الجمعية العامة بانتخاب عشرة أعضاء آخرين غير دائمين وذلك

بناظر وتحت أي حالات تهديد السلام أو الإخلال بسلام الدولتين وهن :-

(١) الإجراءات المؤقتة :- للحد من نظام الموقف قبل اتخاذ القرار بمسألة.

(٢) إجراءات لا تنطوي أعمال العنف : وسما قطع العلاقات الاقتصادية ووقف المواصلات البرية والبحرية والجوية والسككية والأشككية طبقاً للحدود التي يقرها المجلس.

(٣) أعمال العنف العسكرية :- إذا رأى المجلس فشل التدابير السابقة فله أن يستن بالقرارات التابعة للدول الأعضاء في اتخاذ إجراءات عسكرية مؤقتة لتنفيذ قراره (٥).

انطلاقاً من المبادئ والأهداف الأساسية للأمم المتحدة فقد كرس الميثاق في مادته ٢٢ الحق لأي عضو من المنطقة غير عضو في مجلس الأمن، أو لأي دولة ليست عضواً في الأمم المتحدة، إذا كانت جهة الخصام أن تدعى لحضور أعمال جلسة مجلس الأمن ترتبط أن لا تشكل حق التصويت بآلزم المطلق بالصراع، والمجلس يعطى الحق في المشاركة كما يراه مناسباً وفقاً لـ (٦).

والآن لنسأل إلى جوف الموضوع. فما هو قرار ٢٤٢ ؟ وكيف جاء ؟ وما هو نصه ؟ وكيف تنظر إليه ؟ هذه الموضوعات من الأسئلة التي نحاول علاجها فيما يلي :-

في نهاية أيار ١٩٤٧ سافر وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان إلى واشنطن حيث أن الإدارة الإسرائيلية في حينها عاقدت إدارة جوسون سمها " حرية الأيدي " للهجوم على العرب. حيث أنه في واشنطن قد وصلت الإدارة الأمريكية إلى قناعة بأن وضع إسرائيل يصبح لها كعب الحرب مع العرب. ومن أجل إبطاء سحر في جبهة هي في نفسها وعدم

الحق مرة لدى قول أمية جدد في الأمم المتحدة في فترة " الحرب الباردة " ومن بين ال ٦٢ حالة التفتية استخدم الاتحاد السوفيتي هذا الحق " مرة في الدفاع عن مصالح أمن البلدان الاشتراكية ودفاعاً عن مصالح بلدان آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية (بما في ذلك في الدفاع عن مصالح البلدان الاشتراكية) مرة وأيضاً للشعب العربية مرة وثلاث مرات وأيضاً مرة وثلاث مرات في أفريقيا ٦ مرات وأمريكا اللاتينية مرة واحدة (٢٢) إلا أن سلطات اتخاذ القرار يعتبر أيضاً الإذاعات التي تستعملها الولايات المتحدة لتأثير حدة الصراع الدولي وعدم اتخاذ القرارات التقدمية لصالح شعوب العالم. لكنه بشرط عند اتخاذ القرارات أن يصوت إلى جانب الدول الأعضاء الدائمين أربعة أعضاء من غير الدائمين لينفذ القرار. وبهذا فإن سبعة من الأعضاء غير الدائمين يشكلون غير مباشر يمكن حق VETO في اتخاذ أي قرار.

إن تشكيل مجلس الأمن باعتبار ما له من سلطات في حفظ السلام والأمن الدولي يسمح له بالعمل بصفة مستمرة. وعلى سبيل كل دولة في المجلس أن يقرر جميع الجلسات التي تعقد بمقر الأمم المتحدة في نيويورك أو في أي مكان آخر يوافق عليه الأمية بالمجلس.

نفسه (٣).

كذلك فإن ميثاق الأمم المتحدة يؤكد بأنه يحتم على العضو " كما هو من الدائمين أو غير الدائمين - أن يتعاون مع التصويت إذا كانوا طرفاً في النزاع " (٤).

أن ما يمسنا هنا هو ما هي واجبات مجلس الأمن أثناء وقوع العدوان ؟ لقد أجاز الميثاق للمجلس الحق في اتخاذ ثلاث خطوات

كذلك فإن ميثاق الأمم المتحدة يؤكد بأنه يحتم على العضو " كما هو من الدائمين أو غير الدائمين - أن يتعاون مع التصويت إذا كانوا طرفاً في النزاع " (٤).

أن ما يمسنا هنا هو ما هي واجبات مجلس الأمن أثناء وقوع العدوان ؟ لقد أجاز الميثاق للمجلس الحق في اتخاذ ثلاث خطوات



الانتماء إلى الخطر الإسرائيلي، صرح  
الإدارة الأمريكية بأنها تريد الوصول لتسوية  
ديبلوماسية للصراع، ولكن في فترة الزيادة  
السرية لأمريكا من قبل رجل المخابرات  
الإسرائيلية م. ايليت بتاريخ ٢-٢٠-٢٠٠٢ حزيران  
١٩٩٧ حملت إسرائيل على "القوم" الآخر  
لهجوم على مصر والدول العربية الأخرى،  
التي كان تسببها حرب ١٩٦٧.

لكن وبعد نهاية حرب حزيران ١٩٦٧  
وقف إطلاق النار " بدأت إسرائيل بشق  
سياسة "استيعاب" الأراضي المحتلة، ومن  
لمستوطنات الإسرائيلية، وفي تل أبيب  
أصبحت القيادة الإسرائيلية تنظر إلى أن خط  
وقف إطلاق النار يعتبر " الحدود الطبيعية"  
الإسرائيلية (٧) .

بعد حرب حزيران وتطبيق الخطة  
في اللغات السياسية على مختلف الأمدة  
"عمر" أمريكا من أجل عدم خسارة مركزها في  
العالم العربي وبعد محادثات دبلوماسية طويلة  
إلى الموافقة على قرار ٢٤٢ (٨) الصادر  
بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ عن مجلس  
الأمم المتحدة .

وقد جاء في نص القرار ما يلي :-

" أن مجلس الأمن إذ يعرف عن طرفة  
المتواصل بشأن الوضع الخطير في الشرق  
الوسط ويؤكد على عدم الفشل بالاستمرار  
على أرض بواسطة الحرب، والحاجة إلى  
الحل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل  
دولة في المنطقة أن تعيش فيه بآمن، وإذ  
يؤكد أيضا أن جميع الدول الأعضاء بقولها  
بمبدأ الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقا  
للحاجة (٩) من البتاني .

(١) يؤكد أن تحقيق مبادئ البتاني يتطلب  
إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط  
ويستوجب تطبيق كلا المبدأين التاليين :-

(أ) سحب القوات الإسرائيلية من أراضي  
احتلتها في الصراع الأخير (النسبة الفرنسية  
بقول من الأراضي المحتلة) .

(ب) إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب  
وأحرام واعتراف بسيادة موحدة كل دولة  
في المنطقة واستقلالها السياسي وحقوقها في  
التحيز بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها  
وحر من التهديد أو أعمال القوة .

(٢) يؤكد أيضا الحاجة إلى :-

(أ) ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية  
الدولية في المنطقة .

(ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

(ج) ضمان السيادة الإقليمية والاستقلال  
السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق  
أجراءات يبينها إقامة مناطق منفردة من السلاح .

(٣) يطلب الأمن العام تحيين مسئة حالي  
للحادث إلى الشرق الأوسط كي يقدم ويحضر  
اتصالات مع الدول المعنية ببقاء أبنائها باعتماد  
بمساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية  
وبطريقة وفقا لمصون ومبادئ هذا القرار .

٤- يطلب من الأمن العام أن يرفع تقريره  
إلى مجلس الأمن حول تقدم جهود الممثل  
الحائز في أقرب وقت ممكن (٩) .

إلا أن إسرائيل امتنعت قرار ٢٤٢ ٧ بنت  
التي صممت وأخذت تنطلق من سياسة "الحل"  
للحادث محاولة فرض رأيها على العرب في  
مشكلة "تسوية الحدود" (١٠) .

من خلال دراسة القرار المصين أعلاه فإنا  
نلاحظ " بعض النصوص التي أدت إلى تعاليل  
وتفسيرات مختلفة، كانت باستغلالها القيادة

الإسرائيلية وجانبها الإسرائيلي للتصديق لهذا  
الحل، حيث أنها استندت إلى نص القرار  
وأصبحت من سحب قواتها من جميع الأراضي  
المحتلة، وظلت ومع " حدود آمنة معترف  
بها" التي حسب فهمهم لم تتطابق مع  
الحدود ما قبل الحرب (١١) .

لهذا فإنا نرى أن كل على سطح الأرض في  
دراسة الدكتور عثمان التكروري والاستناد عبر  
باسم على أن " ما ادعاه الجانب الإسرائيلي  
من أن القرار ينص على الانسحاب من بعض  
الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧، فهو ادعاء  
غير سليم وتفسير غير بطول لمصون القرار .

غير أن ما ورد في النص الإنجليزي من  
(سحب) القوات المحتلة الإسرائيلية، من  
أراضي احتلتها في الصراع الأخير، لا يعني  
الانسحاب من بعض تلك الأراضي بآلة حال من  
الاحوال وذلك لما يلي :-

(١) أن من فؤاده التفسير وأصوله استجماع  
تفسير عبارة في النص مع ما ورد في النص  
كألا، وما يتفق مع روح النص ولا يتناقض معه

بأنه في هذه الحالة أي الانسحاب من  
أراضي، أي يعني الانسحاب من بعض الأراضي لا  
منها جميعا، يتناقض تناقضا واضحا مع

المبادئ التي وردت في القرار من عدم خوار  
الاستيلاء، على أراضي بواسطة الحرب، وأحرام  
والاعتراف بسيادة موحدة أراضي كل دولة في  
المنطقة واستقلالها السياسي لأن ذلك يعني

بالاحتفاظ بجزء من الأراضي المحتلة عليها  
بواسطة الحرب، والانتهاك من سيادة موحدة  
أراضي الدولة التي تم احتلالها، بعض أراضيها

والاحتفاظ بها ... أما التفسير الذي يؤدي  
إلى الانسحاب التام من بعض القرار فيصير  
بالانسحاب من جميع الأراضي التي احتلت في

هذا الصراع (١٢) .

من هنا فإنا نستخلص ما وصلت إليه  
القيادة الإسرائيلية حول تطبيق وجهة نظرها  
بهذا الخصوص (أي بخصوص تفسير الانسحاب)  
فقد " أعلن شاميم بين رئيس الوزراء  
الإسرائيلي آنذاك أن قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢  
الذي ينص على وجوب الانسحاب الإسرائيلي  
من أراضي المحتلة قد جرى تطبيقه بالانسحاب  
من سيناء، لأن القرار على حد قوله لا يعني  
الانسحاب من مختلف الضفتين (١٣) .

لذا فإنا نرى أن نتيجة تطاعها بأن  
عدم التفسير الصحيح للنص القانوني للقرار  
أدى إلى عدم تنفيذ القرار وطوبى لفرع في  
تطبيقه " وأصبح الطريق للحل معاصرا  
وذلك بسبب سياسة الإدارة الأمريكية المؤيدة  
لنهج إسرائيل المتبع في إطار من مجلس  
الأمن، إذة التكروري العام صلاحية تمت تحت  
حامي إلى الشرق الأوسط للحل على حل

الصراع، حيث أن الصوت كان "باربع" غير  
سويسرا في الاتحاد السوفيتي (١٤) .

بمقتضى التأكيد هذا على أن قرار ٢٤٢ " هو

عبارة عن اتفاقية كمبرج (سيرة) اتفاقية حل  
وسيطي لتسوية سياسية لمجموعة من القضايا  
التي تشكل "مؤرة الصراع في الشرق الأوسط  
على أساس قانوني دولي" (١٥) لكن القرار لم

يحدد الجوانب التفصيلية لتطبيقه، حيث أنه  
" بعد تناول قرار ٢٤٢ لم يعد مجلس الأمن  
علما ولا جلسة من آذار ١٩٦٨ (١٦) .

غير أن ما يطرأ إلى قرار مجلس الأمن  
رقم ٢٤٢ والشروط التي تلته بخصوص ضحية  
الشرق الأوسط، فإنا نجد بأنه هو القرار  
الوحيد الذي صغر من مجلس الأمن

الوحيد الذي صغر من مجلس الأمن

استعمال قراره الفيتو VETO من قبل  
الولايات المتحدة . وهذا يعود إلى :-

(١) الموقف الأمريكي المرح من قبل "توسيع  
واحداته في المنطقة العربية، والتجديد  
لحوض مراك دبلوماسية معها .

(٢) الموقف السوفيتي المازم - والتأييد  
لحقوق الشعب الفلسطيني، والعربية التي  
يحتلها في مجلس الأمن بخصوص حماية الأمن

والسلام الدوليين وحماية حقوق التمسير .  
(٣) التنكيد الأمريكي - الإسرائيلي السري  
المشترك الذي ينطلق من القولون صد أي حل

سياسي في المنطقة يقوم على أساس الاعتراض  
بحقوق الشعب الفلسطيني .

إطلاقا مما ورد سابقا فإن قرار مجلس  
الأمن رقم ٢٤٢ والذي علق عليه الحل  
الوسيطي (الكمبرج) المحير لجانب  
إسرائيل، وأيضا من خلال التمسير غير

الواضح براحته، والتي تعتبر القاعدة  
الأساسية للتعلم في طهونه القانوني بل أيضا  
والسياسي فإنا نرى إلى الاستنتاجات التالية،

(١) أن قرار رقم ٢٤٢ لم يفرج الحل الجذري  
لفضية الشرق الأوسط وعامة أنه صادر من هيئة  
يكون قرارها الرأسي انطلاقا من مبادئ هيئة

الأمم، حيث أنه يتعامل مع القضية بأنها " قضية  
لأجنتين (١٧) ويتناسى وجود الشعب  
الفلسطيني معمر بأنها مشكلة صراع على

مناطق حدود بين إسرائيل والدول العربية  
متناسي النواحد السكاني الفلسطيني في  
المناطق المحتلة وعارضا كتمت فلسطيني له

الحق في إقامة دولته المستقلة وتقرير مصيره  
بمقتضى، أن هذا الاستنتاج الذي حتى في  
الوقت الحاضر لم تنمو إلى بعض الأطراف

بل محاولة التوصل إليه والساعية للتعاظم مع

(٤) أنه يجب العمل على رفض قرار ٢٤٢  
وبشكل لا يمحى لأنه يستنفي حاشيا حقوق شعبنا  
الفلسطيني وحقه في إقامة دولته الفلسطينية  
المتكاملة .

(٥) يجب التصدي لكل المحاولات التي تزيد  
تطبيق قرار ٢٤٢ بشكل مباشر وغير مباشر . والعمل  
على تسمية بواحد الولايات المتحدة بأخذا

قرار الفيتو عند تناول قضايا محددة ونهضة  
لحل القضية، حيث يؤكد على ذلك الكاتب  
السوفيتي كسيليوف بأن " مجلس الأمن لم

غير أن ما يطرأ إلى قرار مجلس الأمن  
رقم ٢٤٢ والشروط التي تلته بخصوص ضحية  
الشرق الأوسط، فإنا نجد بأنه هو القرار  
الوحيد الذي صغر من مجلس الأمن

الوحيد الذي صغر من مجلس الأمن

إطلاقا مما تقدم فإنا نلاحظ بأن نهج  
الاعتماد على التاريخ الأمريكي - العربي،  
والزيارات والمعادنات المتتالية والليقير "و"  
الحلول الاستسلامية لم يخدم قضية شعبنا

الفلسطيني، ولم تأت بأي نمار ناجحة،  
استنادا إلى الوافق الطيفية واللاوشية  
والقوف بحرم عد حقوق شعبنا الفلسطيني

منذ سنوات عديدة لم يجلبها أحد مل  
بتعاطفها إعجاب المصالح الضيقة ومراكسين  
خلفها .

المصادر :

- (١) تاريخ أوروبا في العصور الوسطى والحديثة، وزارة التربية والتعليم - ص ١٩٦٦ ٢٣٦
- (٢) بنفوسكي فلايمير، أدلة السلام العالمية، موسكو ١٩٨٥ ص ٢٣
- (٣) حسن أبا، الأمم المتحدة، حجازي وأسرار - دار المعارف بمصر ١٩٦٥ ص ٤٢
- (٤) حسن أبا، نفس المصدر ص ٤٤





مقدمة :

زيت الزيتون ، هو ذلك العنصر الذي يجرى استخلاصه من ثمرة الزيتون بعد فصله عن مخلفات الثمرة الأخرى ، وأنه إذا ما تم استخلاص هذا الزيت بطريقة صحيحة من ثمار الزيتون البكر التي تم نضجها ولم تعرض لها قطعا ، ونظفها ، ومعالجتها ، للمواد التي تنسج إلى نوعية الثمرة قبل عصرها ، لحصلنا على زيت ممتاز يشاء القطر وسنكته الرائحة العفيدة .

ان زيت الزيتون ، يكاد يكون الزيت الدينامي الوحيد ، وأما ما لا يرد لهذا الزيت الذي يتأثره إلا نساء قليلة حادة ، دون تصنيع أو تكرير ، أو إجراء أي نوع من العمليات عليه ، وهو بهذه الحال يتفق معنفا من الأحاديث الذهبية الأساسية ، والمفاتيح وغيرها من العناصر الطبيعية ذات الأهمية الغذائية .

واقع الحال :

غير أن ما يؤسف له حق ، هو أن غالبية الزيت المنتج في بلادنا ، وفي العالم أجمع ، لا تنفق مواصفاته مع ما ذكر أعلاه . أن معظم ما ينتج منه يتخلى بطريقة عالية اكتسبها من الطرق الملوثة في نظفه ونظفه وتخزينه ومن المواد الملوثة المرافقة له ما يجعله غير صالح للاستهلاك البشري ويحتل من أمر تكريره أمرا حتميا ، وتكرير زيت الزيتون ، يفقد خصائصه التي يتميز بها عن غيره من الزيوت النباتية الأخرى ويحرمه من فوائده الغذائية السليمة ، ولكن ما هي الأسباب التي تؤدي إلى إصابة الزيت بهذه الرداءة ؟ وهل من الممكن تجنبها ؟

نعمنا التجربة أن الرداءة التي تحدث بزيت الزيتون إنما يكون سببها في الغالب ذاتها ، هو

- (٥) انظر مواد ٣٦ - ٤٤ من ميثاق الأمم المتحدة .
- (٦) راجع مادة ٣٢ من ميثاق الأمم المتحدة .
- (٧) انظر ركوبوس ، م. الصهيونية بالأدلة المدروسة للشهيد الاسرائيلي موشكو ١٩٨٣ ص ١٥٤ بالروسية
- (٨) انظر اسيف ، أ. ي. الولايات المتحدة الأمريكية والعالم العربي في المصنات وبدأية الثمانينات . موشكو ١٩٨٣ ص ١٩ . بالروسية .
- (٩) جريدة القدس عدد ٥٩٠٢ - ١٩٨٦/٢/٢ - راجع نص القرار أيضا .
- (١٠) انظر : الصهيونية والتلف النظرة والتطبيق . كيف ١٩٨١ ص ١١٤ بالروسية .
- (١١) اسيف ، أ. ي. نفس المصدر ص ١٩ . بالروسية .
- (١٢) جريدة القدس . نفس المصدر .
- (١٣) بشير التروغوني . الكاتب عدد ٥٥ . ص ٢٥ .
- (١٤) اسيف ، أ. ي. نفس المصدر ص ٢٠ . بالروسية .
- (١٥) عزراوف ، م. م. منظمة الأمم المتحدة وأزمة الشرق الأوسط موشكو ١٩٨٣ ص ٩٤ بالروسية .
- (١٦) نفس المصدر ص ١٧ بالروسية .
- (١٧) انظر كيبولوف ، د. ي. القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط كيف ص ٧ بالروسية .
- (١٨) جريدة القدس : عدد ٥٩٠٣ - ١٩٨٦/٢/٢ .
- (١٩) بشير التروغوني . في الجذور التاريخية والتشعبة لنهج الانحراف العربي الفلسطيني الكاتب عدد ٦٠ . ص ١٥ .
- (٢٠) بشير التروغوني . مصالح طبقية عتيقة وليس قضية وراء الامتداد على أمريكا . الكاتب عدد ٦٧ . ص ١٥ .
- (٢١) كيبولوف ، د. ي. نفس المصدر ص ٨ بالروسية .

الطرق البدائية المتبعة في معالجة ثمرة الزيتون بدءا من قطفها إلى أن يتم استخلاص الزيت منها وهذه الرداءة لا يقتصر ضررها على استنزاف خصائص الزيت الغذائية ذات القيمة العالية وإنما يمتداه إلى خساف أساره ، مما يؤدي إلى تلوث المزاج بالأحماض ويعدم جدوى الجهود التي يبذلها في هذا الصدد .

تلجأ البلدان المنتجة للزيت الزيتون إلى تكريره ، مثل إسبانيا وإيطاليا واليونان وربما تونس أيضا ، وهي تكريره لتطفيح العنصر التكتيكية منه لتستفيد منها صناعات في شتى المجالات وتصدرها تنقل من إلى الأسواق الخارجية بعد أن تعمد إليه بعض لونه وتكتفه بخرقة شبة لا تزيد عن ٢٥٪ من الزيت غير المكرر . ومن هذه الأسواق : السوق الإردنية مع الزيت الشدبد حيث يباع الزيت بأسعار متدنية لا مجال للمقارنة بينها وبين أسعار الزيت غير المكرر ، غير أن المستهلك يقبل على شرائها دون أن يعلم سر هذا الرخيص الذي مهما تدنى يبقى المستفيد الوحيد منه البلد المصدر وحسب .

إن الجودة . هي سلاح زيت الزيتون الفرنسي الذي يستطيع به ، أن يدخل في عبادة ناجحة مع الزيوت النباتية الأخرى ويميز زيت الزيتون المستورد أيضا . ولم يكن زيت الزيتون في الأيام السالفة يواجه منافسة في أسواق البلاد النامية المحلية ، غير أن اختلاف الظروف فرض أن على هذا الزيت أن يصد في وجه منافسة ليس لها من أروع إلا الحصول على الرخيص التحويل . والمواد التي يطرح بصد لها هو : هل تراقب هذا التطور في أحوال السوق مع تطور آخر مناسب له في عملية إنتاج الزيت في بلادنا ؟ الإجابة على هذا السؤال واضحة تماما وهي التي بكل تأكيد . وإذا كان هالك من تطور فهو تطور إيجابي ، إذ أن اهتمام المنتجين منصب في المقام الأول على الكم مع إحداث تدبير للتكيف . وهذا ما نلمسه من الإقبال على شراء الاسود وراعاة امتثال الزيتون وضوحها من الظواهر التي تشير إلى الاهتمام بالكم وإعمال التكيف إلى مدى كبير .

هل يحمل المزاج عددا مسؤولا عن كل هذا ؟ الإجابة على هذا السؤال سوف تأتي موضوع آخر ليس هنا مجال له ، وإنما يقتصر الأمر على القول أن الموضوع له بعد اجتماعي وحضاري وهو أمر يسهم بعض الشيء في التأثير فيه بمجرد ذكره . غير أن عدة اهتمام المزاجين بالكم تصادف في نهاية المطاف الأحماض الشدبد أيضا . ذلك أن الزيت المنتج هو بالتجزؤ من النوع الردي ، وبالتالي فقد التبريد للوجوه لا ارتفاع سعره ، وإذا ما فقد الزيت جودته إرتد ذلك بالتحية على المنتجين حينما يكتشفون أن كافة جهودهم التي بذلوها لم تحقق لهم ما كانوا يستهدفون من ورائها من مردود مادي .

يقول بشير التروغوني منظمة الإمداد والزراعة الدولية التابعة للأمم المتحدة " FAO " عام ١٩٥٦ ، تقول : فيما يتعلق بجودة الزيت ، فإن أي مزاج وفي أي بلد ، يستطيع أن يحصل على زيت زيتون ممتاز إذا ما منح زيتونه العناية والمعالجة الصحيحة من أجل الجودة التي يمكن فيها عند قطفه إلى أن يصل إلى مرحلة العصر . أما إذا ما أوصل زيتونه إلى العمرة وهو محتفظ بخواصه التي كان عليها حين قطفه فإنه سيحصل حتما على زيت جيد النوعية حقا . فإذا ما عصر زيتونه في عصره حديثة لا تستعمل الفطاف ، ويصنع زيتونه العناية الضرورية ، فإنه سيحصل على أكثر كمية من الزيت الممتاز بأقل التكاليف .

يتمل زيت الزيتون ، كما تشير إحصائيات الأمم المتحدة - " FAO " - (١) من ٣٠٪ من مجمل الإنتاج العالمي من الزيوت النباتية ، وهو أهم من أن يصد أمامها من حيث السعر . غير أنه يستطيع أن يبرها حصة إذا ما تحلى بجودة النوعية ، وأما ما لا يرد لهذا الزيت أن يثبت وجوده اقتصاديا في الأسواق العالمية فلا مانع من زيادة إنتاج الجيد منه بالنسبة لتحل إنتاجه .

كيف يمكن الحصول على زيت ممتاز :

إن عملية الحصول على زيت زيتون ممتاز ، تبدأ باديء ذي بدء بتجربة الزيتون نفسها وتنسج فور تحييده للاستهلاك ، وتتم هذه العملية على العوامل التالية :

(١) أنواع الزيتون المختلفة ، والجدير بالذكر أنه حتى النوع الواحد منها يمكن أن ينتج عنه زيتون مختلف على نحو الصانع الذي يعرض له .

(٢) نوعية الترسبة .

(٣) المنهج المتبع في الحراثة .

وفق هذه العوامل الثلاثة يصل البنا الزيت مخروبا في ثمرة الزيتون ، وأبى في الوضع طما البانير على نوعيته وتحسينها وهو لم يزل بعد يختار في الثمرة . غير أنه من المؤكد جدا أننا نملك القدرة على الحفاظ على هذه النوعية كما وصلنا في الثمرة إذا ما رعيت العوامل الأخرى التي تؤثر على الزيت غير عملية إنتاجه أي منذ قطفه إلى استخلاص الزيت منه وتصلته . وهذه العوامل هي :

(١) نوع الثمرة قبل قطفها .

(٢) طريقة القطف .

(٣) أسلوب النقل .

بالنسبة للعامل الأول ، فإن هناك نظامين هائمين على المزاج أن يوليهم اهتماما لذيديهما : وهما : أن لا يبدأ قطف زيتونه قبل نضجه ، ذلك أن نضج الثمرة يؤمن للمزاج أكثر الأضرار ، أي أكثر كمية من الزيت من الثمرة بالإضافة إلى أفضل المواصفات للزيت المستخلص منها ، أنه من الصعب تحديد موعد معين للنتج بشكل دقيق ، غير أن ذلك يمكن تحديده بالمشاهدة ، وذلك حينما تبدأ الثمرة بالأصفراد . وكما قرب المنتج بزيادة وزن الثمرة التي تدخل إلى قفاته ، ويمكن أن تنفي الثمرة على هذه الحال دون أن يضرها أي تغيير لمدة حصة . تبدأ الثمرة بعددفا في فقدان وزنها وحميتها . الأمر الذي يتكون له مردود سيء ، على كمية الزيت وعلى نوعيته . والمعروف أننا نحصل على أنواع مختلفة من الزيت من نفس الزيتون وفق الزمن ، الذي يتم فيه القطف . غير مراحل القطف المختلفة ، أن وزن المحصول ليس ثابتا ، بل يختلف من ثمرة وأخرى ، حتى لو يادرت هذه الاختلافات نفس الظروف ضمن الصنات الواحد . ويمكن أن يتم النتج بشكل

(١) تكنولوجيا زيت الزيتون - روما - ١٩٧٥



مركز أو باني متأخراً وفق العوامل المناخية ووفرة الموسم - ذلك أن المنتج يأتي مبكراً في الموسم السنوي (القليل) ويأتي متأخراً في الموسم الجديد (الغالب) - وعلى هذا فليس في المنتج تحديد موعد معين لظهور الزيتون .

نظماً التجربة أن ظفر الزيتون مجزأة مبكراً يؤدي إلى انخفاض كمية الزيت في الشتر ذلك الزيت الذي ينسج بصورة أقل ويقل سائل إلى الخضرة ويمدق زيتون جاه ، بينما إذا تأخر ظفر الزيتون بعد تنضج ثلثه سافر كمية من الزيت اعظم مع زيادة طليقة في الحوضه وسكون لونه اغمق وعطره احف ، وإذا تأخر موسم الشفاف فإن هناك خطورة فإن يفتد التبراز كمية من زيت حسب الاحوال الجوية (كالامطار والرياح) وكذلك يمكن أن يؤدي ذلك إلى التأثير على الموسم التالي ، حيث أن تأخر الشتر على التجربة من شأنه أن يسهلها مما يؤدي إلى اضعافها بمعنى العمر في التهيؤ للزهار والانتاج للموسم التالي .

إنه يجب أن لا يغيب عن ذهن المزارع حين البدء في ظفر زيتونه أن الزيت ليس إلا عنصر فواكه ، وأن عليه أن يتجنب خلال موسم الشفاف كل ما يمكن أن يؤدي إلى ذبح الشمار ، أو اضعافها بالحدوث والكدمات أو تخريب البزاعم ، أو تكسير الاعضاء مما يلحق الأذى بالمنتج ، ومن هنا فإن استعمال المص في ظفر الزيتون ، ومعالجة الشجرة والعضان بالمص هو امر اضر ما يكون عن خدمة المزارع لا في الحصول على زيت خشن النوعية في موسم الحظاي ولا في الحصول على انتاج جيد في الموسم الذي يليه .

ومن الأمور الأساسية التي يجب على المزارع أن يراعيها أثناء ظفر وجع محصوله من الزيتون هو أن يظل الشتر المظفوف عن الشجرة من تلك التي تكون قد سقطت على الأرض وجرى جمعها ، وهي الشتر المعروفة (بالجول) ، والتي تعد زيتاً أكثر وذلك بسبب ذوبها ونسج الشمار فيها - غير أن هذا الزيت هو زيت عالي الحوضه وعضاها مختلف تماماً عن خصائص الزيت المبكر وهو غير صالح لذلك للاستهلاك البشري المباشر - ولا بد هنا من ابراز ملاحظة جديدة جداً باعتماد أولئك المهتمين بالزيت الأساسي والتواني والاطلائي لآلتي: ألا ترضى استعارها ، ولو عرف الطبلون على استيراد هذا الزيت وطرحه في السوق سراً هذا الرخص استعارها فوراً عن استيرادها .

### أسلوب الشغل واستور على المنتج من زيت الزيتون :

يطلق الإحصائي الأساسي جوزيه مايول مارتينيز سواريز ، المعاصر في معهد دي لاجرا باينيليا في إسبانيا ، في بحث نشرته له منظمة الأغذية والزراعة الدولية "FAO" يقول أنه يجب نقل الزيتون إلى مكان العصر بعد تنظيفه من العوائل بطريقة تبين له فرصة الوصول إلى المصخرة دون أن يلحق به أي أذى ، وذلك بسبب ضوئه في أكياس يزيد من فرصة احتكاك الشتر ببعضه البعض مما يؤدي إلى ارتفاع حرارته الذي يسحق الأذى الكبيره وإلى خسارة ينتجها المزارع في كمية الزيت المصطنع وفي نوعيته ، أن نقل الزيتون يجب أن يتم بنعمته في سلال أو عموات جيدة التهوية وهي سلال تحفظ للزيتون نوعيته وتحول دون الحاق أي ضرر به ، حتى لو تراكت معها

فوق الشتر ، بل أنه من المنتج أيضاً تخزن الزيتون بعد ظفره في هذه السلال زيتاً بجري نظفة لا يخلط الزيت منه في المصخرة ، ويظل سواريز ، أن أدة النقل المستقلة في المادة هي سياره الشتر والتسريلا .

يجمع سواريز في اعتباره هذا الطرف السادسة في علاءه ، أما في بلادنا فإن كافة وسائل النقل يجري استعمالها ، بدءاً من الدواب وعربة الكارو إلى الشراكتير الذي يحول إلى سياره خاصة في الموسم إلى الثريات على اختلاف أوضاعها وأوضاعها ، وفي العادة ينقل زيت الزيتون أكثر من منتج واحد في وسيلة نقل واحدة حيث حركتهم كاش الزيتون فوق بعضها البعض الوضع الذي يؤدي إلى تعميم المص على كافة الزيتون المنقول ، خصوصاً وأن أكياس الزيتون قد سقط لها وأن احتملت من قبل منتجين آخرين ، والمنتج معروف .

أما باستعمال عموات جيدة التهوية فمغرب مغفوس بجمع واحد كما يقول المثالي العربي المعروف ، فهي من جهة نقل منتجة تخزن الزيتون لدى المنتجين عموه ومن جهة أخرى تسهل نقله ، ومن جهة ثالثة تسجل لنا فرصة نقل زيتون أكثر من منتج واحد في نفس الوقت وفي نفس سياره الشتر وذلك لا يتطلب أكثر من أن تكون هذه العموات ملوثة بحيث تجري تعقيم عموات من لون واحد لكل منتج فالعموات المصنوعة للمنتج "س" بينما العموات السوداء للمنتج "ن" وهكذا وما على المنتج هنا إلا أن يتذكر لون عمواته ، وتكون هذه العموات مغفوة من جمع الجهات ولا يزيد منها من عشرين كيلو غراماً من الزيتون فائضاً عن الحظاظ على نوعية الزيت حتى لو تأخر عصر الزيتون لإيام عدة .

### تصنيف زيت الزيتون :

لا داعي هنا للتأكيد على الضرورة الحيوية جداً للمصخرة الحديثة ، وهو بموجب سق وطرفاء في حاسبة أخرى ، وما يعينها هنا أنه وقد تبين لنا ولو نظرياً يفرق الحد الأدنى من الشروط المطلوبة لتأمين صلف ونقل وإعمال الزيتون إلى المصخرة دون أن يفقد شيئاً طبعياً من مواصفاته ، فإن العادة تصبح بأية تصفية وفق نسبة حوضه ، ذلك أنه بهذا المصفاة من التزام نام من قبل المنتج بالشروط المطلوبة للحفاظ على نوعية الشتر وبالتالي نوعية الزيت ، فلا بد أن يكون

هناك تفاوت بين منتج وآخر - وهذا امر لا يمكن تفاديه ، بل من المصنح فإداه - ومن هنا فإن جهازاً للتكنولوجيا لقيام بحوضه العصر بعد عصره ليمتص تصفية على ضوء ذلك باب امر مطحور ، ولا كيف يمكن التفريق بين زيت وآخر ؟ ولا يصح أن نقل على الشفافة في العادة بالترتيب بين منتج وآخر ، وأما بتفاده كما قلنا سابقاً ، الشأن صالكة فورا ، في النوعية بين زيت وآخر ، تعود أسبابه إلى الشجرة نفسها ، وفيما نوعه تمتد وفي ظل أي صاع نبات ، وما بقدر ما يتعلق به من عناية في الحزن والتنظيم وما إلى ذلك من عوامل ترتبط كلها في الزيت المنتج وفي نوعيته كذلك ، كذلك فإنه إذا ما جرى ربط نوعية الزيت بالوقت الذي جرى فيه ظفره وبالألوان الذي أنتج في هذا الظفر وفي معالجته بعد ذلك فإن ذلك سينتج مفرداً ودليلاً لا فني للمزارعين يسترشدون به في

اختيار انسب موعد لظفر وأفضل الطرق لتجربته ونقله ومعالجته ، وأخيراً فإن نوعية الزيت هي التي تقرر سعره ، وهو المورد الذي يعني المزارع إلى الحصول عليه في نهاية المطاف ، هناك بالطبع وسائل أخرى لقياس نسبة الأحماض الدهنية في الزيت وكذلك مكراتية الأخرى ، غير أن الأمر هنا يوصو إلى المختبر وأنتا - مختبر يخرج عن كونه مشروع خاص وأنتا امره مخرج بوصف نامل أن سود حين يمكن من هذا دليل كافة الحساب مما عطلت من أجل المصطحة القومية ، أن تحديد كميات الأحماض الدهنية الأساسية في زيت الزيتون امر على غاية من الأهمية ، وتلجأ السلافة للتقنية كاسانيا وأطاليا واليونان وغيرها إلى الاستفادة من عائد كبرى ، واستخلاص الأحماض الدهنية الأساسية من الزيت بتطبيق تكريره صناعياً ، ومن ثم ذلك فإن الزيت يظفر من جزء هذا التكرير صامره العذائية ومعظم ميثاقهاته كما يظفر زائحه المظرة وتكونه القليلة - ولا يعود بعدها صالحاً للاكل - مما لا يمنع به الأوروبيون بعد ذلك ؟ يترجم الزيت المبكر وقد أصبح جاني الوفاض من العناصر الغذائية الأساسية ، يترجمه بنسبة ضئيلة من الزيت غير المبكر لإفادة بعض الذين والرائحة التي تم بجري تصديره بعد ذلك إلى المصطنع من عباد الله الصالحين حيث يسهرهم بنسبة اسعاره ، فيطبلون على شرائه وقد تاب في ذلكهم السلف أنهم باعوا بغير مقابل السعر العالي الذي يدفعونه في زيت بلدهم المبكر أضعافاً بأخذه من هذا الزيت المستورد الفائد لبقواه العذائية والملاحة هنا لا تقع على عائق المستترس ، بل أن هؤلاء يجهلون تماماً ما هم مقبلون عليه ، وأما الملاحة تقع على عائق أولئك الذين يسمعون باستيراد هذا الزيت وما أولئك الذين يستوردونه .

### تنظيم عملية استخلاص الزيتون :

أن تنظيم عملية استخراج الزيت من ثمار الزيتون ، بدءاً من ظفرها إلى استخراج الزيت منها ، يعتبر امراً فائق الأهمية ، ذلك أنه يمكن إذا ما جرى تنظيم هذه العملية ، ولو بقدر ما من القدرة ، الحصول على النتائج المرجوة من الزيت ، وعملية التنظيم هذه تتطلب ما يلي :

- 1) توفير المصخرة الحديثة ذات الطاقة الإنتاجية العالية .
- 2) أن تتوفر لهذه المصخرة الشروط الضرورية التي توافها القيام بدورها على أكمل وجه ومن ذلك :
  - أ) أن تتوفر في هذه المصخرة الأدوات والمعدات والأجهزة وكذلك وسيلة النقل المناسبة والعموات المناسبة المصروية لنقل ثمار الزيتون وعطفها في المصخرة زيتاً بجري عصرها .
  - ب) أن تتوفر في عصر الزيتون لشدة أو القوة بدلا من الطاقة للحد ، إذ يجري تخصيص يوم واحد في الأسبوع لعصر زيتون القرية (من مثلاً) أي أنه يجري تكريس المصخرة وكامل معدنها لنقل زيتون هذه القرية وعصره وإعادةه من عمليات الزيتون الأخرى طوال الأربع والعشرين ساعة من اليوم المخصص لهذه القرية ، فإذا ما كانت كافة المصخرة تكفي لعصر ما تنتجه القرية المذكورة طوال السنة أيام الأولى من الأسبوع ، لأصبح من الممكن حصول مزارعي هذه القرية على زيت ممتاز النوعية ، وبذلك لا بد أن يكون :

لو فرضنا أن المزارع "أ" يستطيع أن يظفر من 100 - 150 كغم من الزيتون موسمياً ، فإن مجموع ما يظفره في سنة أيام هو 7000 - 10000 كيلو غراماً من ثمار الزيتون ، يمكن التكملة الأولى منها وهي التي ظفرها في اليوم الأولى عدد خمسة أيام مغفوة عتده ، أما التكملة الثانية فتسجل أربعة أيام والثالثة تسجل ثلاثة أيام والرابعة تسجل يومين والخامسة يوم واحد والسادسة تنقل في نفس اليوم ، وبهذا يكون معدل يكون زيتونه مغفواً عند مجيئ

٥ = 4 + 3 + 2 + 1 = ١٥ صفر 100 = ٢٥٠٠

### ٦

وتعصف اليوم ، وهي عدة لا يلحق ثمار الزيتون عسرها أي أذى بها كما الشغل الذي يجري تجريبه به لدى المنتج .

إذا ما جرى تطبيق هذا الترتيب ، فإن مشاكل التخزين والنقل والعصر تكون قد حلت ، حيث يصرف المزارع وهو خالي المال لأن كان عليه ظفر تعاره .

لا تعصر المصخرة خلال اليوم المبكر للقرية "ن" أي زيتون آخر لأي مزارع آخر ، وهو امر أساسي بالنسبة لعملية التنظيم المطرحة ، وقد يتبع قرية من القرى جوان في الأسبوع بسبب كثافة إنتاجها ، وكذلك قد ينتشر لقرية أو أكثر في يوم واحد ، وكل ذلك رهن بحجم الإنتاج لدى كل قرية ورهن بظافة المصخرة ، فإذا ما يسير بمصر ذات طاقة لا تقل عن خمسين قفا في اليوم الواحد ، فإنها كفلة بليدة ما يتكون عليه هذا الترتيب الفتح من طولها أنه حاجة المزارع في بلادها إليها .

### لماذا يجري غسل الزيتون قبل عصره :

يصل الزيتون إلى مكان العصر في المادة وهو يحمل معه في شدايه أجساماً غريبة متعددة الإلوان والأشكال ، كالتراب ، والأحجار الصغيرة والأوراق وأجزاء الأعفان المتكسرة والخشب والانتساب وحتى قطع الحديد - وأنه من أجل الحصول على زيت جيد النوعية فإنه من الضروري تماماً تجزير الشتر من هذه الشوائب بحدراً ما يستطيع ، وبغض النظر عن الأسلوب الذي يتبع في ظفر الزيتون فإنه يترافق مع الشتر دائماً نسبة لا بأس بها من هذه الأضام الغريبة ، ومن ثم فلو تمت غربة الشتر لتنظيفها من هذه الشوائب فإن نسبة منها ستحل مع الشتر إلى المصخرة وهذه الأجسام الغريبة ، وعلى الأخص التراب والحجارة الصغيرة تلحق الأذى بمدقات المصخرة ويجمعها المازونة فضلاً عن أنها تسبب تلفم ولون الزيت المصطنع .

من ناحية أخرى فإنه خلال عملية الطبق عبات كمية من الشتر بالمقدوس الأخر الذي ينتج عنه أنها تلفد بعضاً بسيطاً من زيتها خلال غسلها ، ومع ذلك فإنه إذا كان الشتر هو المحصول على زيت جيد النوعية فإن عملية الغسل بمصر امراً لا غنى عنه ، بل هي ضرورية تماماً ، وإذا كان حاله من عصره يجب استخلاصها من كل خلة فهي ضرورة الاهتمام الشديد بعدم اصابة الشتر بالكدمات والخدوش وما إلى ذلك من الأضرار التي تفرس محتويات الشتر للآلتي ، وبمضي بعض العصر بعد



الأكفاء، بعشيرة شغل واحدة، بل اسلطة شغلها من الإجماع العربية.

## تجربتين التفسير :

لعدم توفر عامل التزامن بين الخطأ والمصير، وهي الطريقة المثلى للحصول على أفضل أنواع الزيت، فإن المزارع يضطر إلى تخزين ثماره لمدة أيام حتى يتسنى له عصرها وهو أمر ينطوي على الحاق الأذى بثماره ويحقق له خسارة اقتصادية كبيرة.

إن الهدف الذي تسعى إليه هنا هو الحفاظ على ثمار الزيتون أثناء فترة التخزين بحيث تبقى محتفظة بخصائص الزيت كما كانت عليه حين قطعها، وحتى يمكن تحقيق ذلك فلا بد من الإحاطة بالأسباب التي تؤدي إلى تغيير خصائص الزيت في التخزين المخزونة، سواء أكانت خارجية (طريقة الحزن، والظروف المحيطة بالثمار خلال حزنها) أو داخلية بسبب التغيرات البيولوجية والكيميائية داخل الثمرة نفسها، أو بسبب ما يلحقه الإصابات الفطرية المرافقة للثمار من أضرار به. أن التفسير الذي يلحق بالثمار أضراراً موهنة للأسباب التالية :-

(١) النجاسة العفوية للزيت داخل الثمرة نفسها، والتي يعود سببها في الأساس إلى الباء الموجود في لب الثمرة، وتسبب ظاهرة التفسخ وحضور الجسيمات العفوية الدقيقة داخل الثمرة فإنه يسبب من ذلك تفاعل يرفع من درجة حرارة الثمرة ويؤدي إلى تضررها.

(٢) اختلاط الأتربة الملوثة في دهن الثمرة، وقد تنس (٣) أن هذه الأتربة تنقل عذبة الفطرية في فترة ما قبل التسخين إلا أنها نشطة بعد ذلك.

(٣) الإصابة الجرثومية لدهون الثمرة - وتسببها الجسيمات العفوية الدقيقة المتواجدة في عصارة الثمار وقد أثبت أحد الإحصائين الأساس - وجود هذه الجسيمات العفوية في الثمرة واستطاع أن يستخرج منها وتلصق نوعاً من البكتيريا والخمائر والمواد العفوية الأخرى. وقد بين أن ما نسبته ٧٠٪ من هذه الجسيمات قد أظهر فعالية عالية في التفاعل مع دهن الثمرة وبسرعة مذهلة، وقد تبين أن أنشطة بعض هذه الجسيمات العفوية الدقيقة يصل إلى حد أنه إذا ما طالت الفترة ما بين حرق الزيتون وقفل الزيت عن الزبدان ولو لوقت قصير فإنها سلتحق الأذى بالزيت حتماً. ومن هنا جاءت أهمية مراعاة الآلات كأداة الأمانة (الآوتوماتيك) التي تفوز الزيت عن الزبدان أو توماتيكياً وهو لا يشترك فلا تشترك فرصة لهذه الجسيمات الضارة (لشوائب في الزيت) كما يجري بكل بساطة في كافة العناصر التي تستعمل للضغط وكذلك المعاصر النصف أو توماتيك، وهناك عامل آخر لا بد من الانتباه إليه وهو أن لا تعلق الثمار الملوثة بالزبدان (الزبدان الملوثة) من التلوث وأن لا يتم اختلاط عذبة بها، وما يؤسف له أن مثل هذا الخلط يتم عند العالمية العظمى من منتج الزيت من المزارعين، وبهذا الخلط تأخذ عذبة الناكس مزارعها في الثمار وتضررها.

هناك طرق متعددة لحزن الزيتون إلى أن يتم عصره، غير أن المزارع بين الواحدة والأخرى من هذه الطرق أنها يستعمل فقط في مقدار الذي الذي تلحقه كل منها بالثمار، ولذا هي هذا إلى تعداد هذه الطرق، ولكن نختار الأثرارة على سبيل التوضيح أن ثمر الزيتون أو تشبهه وهي إحدى الطرق المتبعة في بلدنا تنظر عن تفسخ نوعية الزيت بشكل كبير وهو أمر مفرط بالطبع، ويلجأ

بعض الناس إلى رش بلح الطماط على الثمار أو على غصن بالحاء الخ... من الطرق المتبعة، إن ما أوصينا به فيما سبق من تخزين الزيتون في أوعية خشبية أو بلاستيكية ذات سعة محدودة مع تهويتها بالشكل الذي ذكرناه هو أنسب وأفضل الطرق، وكما تم الإبراج في عمر الزيتون كلما توفرت فرصة أفضل لحسن النتائج المتوخاة.

## تطبيق الزيت المنتج :

إن تطبيق زيت الزيتون، مثله كمثل أية مادة غذائية أخرى، ذو أهمية جوهرية وذلك لأسباب كثيرة منها :

(١) أنه يفتح أبواب السؤل على مزارعها أمام الزيت.

(٢) يتيح الفرصة لمراقبة الزيت وتصنيفه.

(٣) يحافظ على الزيت بنوعيته حين التطبيق إلى أن يتم استهلاكه.

وإنه ما دام أن زيت الزيتون هو مادة غذائية قابلة للاستهلاك، فإن أسلوب التطبيق والمواد المستعملة فيه تلعب دوراً كبيراً في الحفاظ عليه، ويمكن القيام بهذه العملية بكفاءة تامة شريطة أن تراعى ظروف ومتطلبات السوق وكذلك التبدل الذي يراه لثروت أن يبقى منتفخ خواصه في العود والمعروف أنه كلما طالت المدة التي يتعرض فيها الزيت للهواء كلما زادت فرصة أضرار بنوعيته، أما أفضل الظروف المطلوبة للتطبيق السليمة فهي :

(١) سعة العود مع التفاعل مع الدهن.

(٢) أن تحول العود من المواد السامة والمواد الخارجية من طوبى الزيت.

(٣) أن تحفظ العود بنوعية الزيت وتحول دون غشه وهو ما يتطلب عصا أحكام أخلاقية وحضارية بطريقة تحول دون ذلك.

(٤) أن تحول العود دون عمليات تآكل الزيت بأن يجري في العود أحكام إبطاء عن تأثير أو كبحين الهواء المحيط في الجو ومن المود والحرارة المرتفعة وأن لا يلاصق الزيت في العود أية مواد معدنية خصوصاً تلك التي لديها قابلية كبيرة للتآكل مع الزيت.

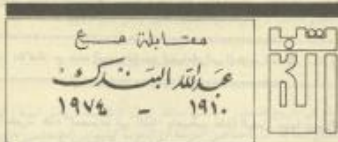
(٥) يجب أن يتوفر في العود سهولة التوزيع والاستعمال وعدم القابلية للكسر وأن تتصف بالجاذبية وسهولة الاستخدام.

(٦) أن تكون اقتصادية.

إن المواد التي يجري استعمالها في صنع هذه العود هي التلك، الزجاج، والبلاستيك، والبلاستيك ( PVC )، أما حجم العود فيمكن تحديده وفق مستويات السوق المتحركة، على المنتج نور التطبيق أن يحدد نوعية الزيت في العود وأن يشير إلى نسبة حموضته ووزنه وفترة صلاحيته، وكما قل حجم الفراغ في العود كلما طالت فترة صلاحية الزيت فيها للاستعمال البشري وحافظت العود على نوعيته.

(٣) انجبلو شوكراتي - المحاضر في معهد الزيتون في السنكونيا - بيسكارا - إيطاليا.

وتعد - إن شاء الله - أن يجد المزارعين، وكافة المهتمين بموضوع زيت الزيتون، الذي يعتبر ثروة قومية في الضفة الغربية، نفس الفائدة فيما أتينا على ذكره في هذه الدراسة الشخصية التي اعتمدنا فيها بالإضافة إلى المراجع الموثوقة المستخدمة من قبل سلطة الأمم المتحدة في تجربةنا العلمية الحق الشخصية في هذا الميدان.



أجرى اللقاء : د. موسى البديري

س: لقد مارس نشاطاً صحفياً وسياسياً على امتداد فترة طويلة من الزمن.

ج: نستطيع أن نحدد نقطة البدء التي تعززت أنه بشكل بداية الخرائط في صفوف الحركة الشيوعية في فلسطين.

ج: في عام ١٩٣٢ سافرت في بعثة دراسية إلى بريطانيا وهناك تعرفت على عدد من الطلبة الفلسطينيين ومنهم الدكتور خليل البديري. وقد عرض هو بدوره على سلطة تطلق على نفسها اسم "عصبة مكافحة الاستعمار" (وعلى لاحتها أنها كانت على علاقة وثيقة مع الكومنترن) وعلى مركزها العام ريجالد بريدجان. وكذلك على عضو في الحرب الشيوعي البريطاني يدعى مكلايلا وكان عضواً في مجلس العموم البريطاني. هذه كانت البداية. وعند عودتي إلى فلسطين عام ١٩٣٣ تعرفت على رضا حوراني، رشيد الخوري، وسليم خباط وكان الأخير قد نفع السلطات الفرنسية من لبنان إلى فلسطين بسبب نشاطه الشيوعي، وعن طريقه تعرفت على رؤساء الحلو (موسى) والحزب الشيوعي الفلسطيني.

س: هل انخرطت في صفوف الحزب في عودتك إلى البلاد؟ ما هو نوع النشاط الذي مارسته؟

ج: في البداية ألفت أنا وبعض الشباب المنظم حفلات دراسية وثقافية، وأذكر منهم مجلس عمود عبد الغني الخطيب، سليم خباط، مناحف، رشيد الخوري، رضا حوراني وآخرين لم أذكر أسماءهم. كما عقد لقاءات منتظمة في بيت الدكتور خليل البديري في القدس. وقد نشرت بعد مرور فترة من الزمن أن هذا اللقاء أفسح من أن يلقي طويلاً للعمل، وانضمت إلى صفوف الحزب.

ج: أجريت هذه العملية في القدس بتاريخ ٢٤ ١٩٣٣، وفي عمان بتاريخ ١٦ ١٩٣٤.



التبويض الفلسطيني في عام ١٩٣٦ أو ١٩٣٧ وأسست أول خلايا للحزب في منطقة بيت لحم .

س: هل انطلقت خلاياكم مع هذه المجموعة بعد انضمامك الى الحزب ؟

ج: كلا. فقد انضمت هذه المجموعة في اللد<sup>١</sup> واصبحت حلقة الوصل بينها وبين الحزب ، وفي مرحلة لاحقة انضم عدد من افراد هذه المجموعة الى صفوف الحزب .

س: في تلك الفترة المبكرة<sup>٢</sup> هل كان هناك توجه لثب الاثارة المركزية بين صفوف الشباب المتعلم ؟

ج: كان رايك حوري في ذلك الوقت مدرسا في مدرسة صهيوني في القدس وكان يحظى بشعبية كبيرة بين طلاب المدارس ، فقررا سوية ان ننشط في صفوف الجسم الطلابي . وبالتفصيل نجحنا في ايجاد "جمعية الطلاب العرب" عام ١٩٣٧ وكان أحد اقرابي في مدينة بيت لحم يصغر جريده يومية تسمى "صوت الشعب" فتوصلنا الى اتفاق مع اصدار ملحق لهذه الصحيفة يسمى صوت الطلاب ويكون اسان حال "جمعية الطلاب العرب" ولكن الملحق توقف بدوره بعد بضعة اعداد لأن صاحب الجريدة أراد ان يمارس دور الرابطة على مواد الملحق . فقررنا ان نحاول اصدار مجلة خاصة بالطلبة . وطلبت من أحد الاصدقاء وهو داود نريز - ان يقدم نشرا اصدار مجلة وبالتفصيل حصل على ترخيص واصدرنا المجلة وكانت تحمل اسم "اللد" في ايار ١٩٣٨ وفي تلك الاثناء عقدنا اجتماعا كبيرا للطلاب في قرية نعيم اسم الجمعية الى "رابطة الطلاب العرب" وتم انتخاب لجنة ادارية لها كما انتخبت انا مستشارا للرئاسة ، واصبحت "اللد" ناظرة باسم الرابطة واستمرت في الصدور حتى قيام الحرب العالمية الثانية حيث قامت السلطات البريطانية باغلاقها عام ١٩٤١ وفي نفس الوقت اقبلت اليه علي واودعت السجن . وأود ان اذكر في هذا السند اننا قمنا باصدار اعداد خاصة في "اللد" باللغة الانكليزية للتعريف بها باثنا ومثاقنا .

س: في الفترة التي سبقت اغلاق المجلة هل تعرضت "اللد" لمضايقات من قبل سلطات الاستداب ؟

ج: لقد حاولت السلطات منعنا من ايمان المجلة الى القرى وهم بالاساس طلبة المدارس ، بعد فترة قصيرة من صدورها منع مدير دائرة التنظيم في فلسطين بيعها في المدارس ، والتجدر بالذکر ان اغلاقها تم على ايدى معاج يوسف الذي كان يعمل في تلك الفترة منصب مدير دائرة المطبوعات . وأود ان اضيف اننا نجحنا في اعادة اصدار اللد عام ١٩٤٥ وفي ذلك الوقت كانت

"رابطة الطلاب العرب" فتحولت الى "رابطة المثقفين العرب" فكانت اللد لسان حالها وعين خفيص عمرو كدخول متفرج للجنة واستمرت في الصدور حتى اواخر عام ١٩٤٧ .

س: ما هو الانطباع الذي كونه عن الحزب بعد انضمامك الى صفوفه ؟

ج: في تلك المرحلة في تاريخ فلسطين ، واعتني بذلك اواخر الثلاثينات وقبل اندلاع النضرة في فلسطين ، كان الانطباع السائد بين الجماهير العربية ان الحزب الشيوعي الفلسطيني حزب يهودي وبالتفصيل كان أعضاء الحزب العرب لاشكال . لقد كان الحزب يضم عن صفوف اعدادا كثيرة من الكوادر اليهودية وكان هؤلاء همس بالتحاشي التوري ، ولكن انسابهم لم تكن تناسب البيئة العربية . ايا بالنسبة للاحقة: العرب فكانوا يبعدون جدا عن الجماهير العربية ، وكانت اكثرهم من غير المتعلمين .

س: هذا القول فيه كثير من المجلد والسمع بين عاصرو "شو" الحركة الشيوعية في فلسطين منذ بدايتها من امثال نجاشي عديني وزخون الخلو يرفحون بشدة هذا التقييم للكوادر العربية الاولى التي كانت رائدة في الانضمام والعمل في صفوف الحزب . هل تذكر بعض الاما

س: نعم ان الحزب في تلك الفترة ؟

ج: بالطبع هذا الكلام لا يعني وجود كوادر عربية متعلمة وشيعة في صفوف الحزب ولكن هذا هو الانطباع العام الذي كونه عند انضمامي الى صفوفه ، ايا بالنسبة للاحقة فاذكر حبل خضر ، سعيد فيلان ، نجيب فرنسية ، جبر فولا ، بولس فرح ، حسن عينة ، نجيب سريديون ، وهالة الزغوري ، والبعين من هؤلاء كانوا قد انبهوا دورات حزبية في معهد الكومون في موسكو ، ولكن اود التركز على ان الحزب بدأ نشاطه الفعلي في صفوف الجماهير العربية ، ويصح في اجابات اعداد كثيرة من الكوادر العربية فقط ابتداء من عام ١٩٣٦ .

س: في ذلك العام بعد الاضراب العام الذي شهدته فلسطين والذي استمر سنة اشهر وكانت الشرارة التي اشعلت نيران النضرة المسلحة ضد الاستعمار البريطاني ، ماذا كان موقف الحزب من هذه الاحداث ؟

ج: اعطى الحزب الشيوعي الفلسطيني بانهذا العام لاضراب وللثورة المسلحة منذ البداية ، واذكر ان طبيعة الحرب العربية كانت تتمثل لطبع بنشوء وساعات الحركة العنيفة خلال سنوات الثورة ، كما ان صحيفة الحرب المركزية "نزال الشعب" كذلك "المقاومة الشعبية" غزيرا في خلال

مواجهتنا مع تأييد الحزب المطلق للعمل المسلح .

س: خلال سنوات الثورة يظهر اسم محمد نمر عودة كخصية مركزية في هيئات الحزب القيادية ولكن هناك الكثير من الاتهامات حول اخلاصه للحزب ومدى ارتباطه بالطنسي ما هو الدور الدولي لمحمد نمر عودة ؟

ج: محمد نمر عودة كان كخصية مركزية اذ انه في تلك الفترة كان حلقة الاتصال بين الحزب والثورة وقد تبنى موقفا متطرفا في تأييده للمجلسيين حتى انه يمكن القول انه كان من الصعب في تلك الفترة تغيير محتويات جريدة الحزب المركزية "نزال الشعب" عن نشرات المقيموهوايديه . وقد ادعى أعضاء الحزب اليهود في فترة لاحقة انه لم يكن يستشيرهم في الاما التي كان يقوم بها كممثل للحزب ، واتهموه بالخلاص سبب تأييده للطنسي . لقد انضم محمد نمر عودة للحزب عام ١٩٣٦ وفي رأيي انه كان مخلصا لمبادئه الاشتراكية ، ولا اوافق على الرأي الذي يقول انه كان ينحس على الحزب لصالح الطنسي . وعلى العكس من هذا فقد عمل بتناطووجه في اجتداب اعداد كبيرة من الكوادر العربية المناظفة الى صفوف الحزب . وفي عام ١٩٣٩ عند صدور الكتاب الابيض ترك محمد نمر عودة فلسطين والتجأ الى العراق ، وعندما عاد الى فلسطين في اواخر سني الحرب حاول ان يعود الى صفوف الحزب واضر على كونه شيوعيا منكمرا تهمة القاشية ولكن الحزب رفض ان يقبله في صفوفه .

س: لقد ذكرت سابقا ان هذه الفترة شهدت "سوا" في قوة الحزب بين الجماهير العربية ، كما ذكرت ان نمر عودة نجح في اجتذاب كوادر عربية كثيرة الى صفوفه . هل قدمت هذه الكوادر شيئا ملحوظا للحزب على المدى الطويل . ام ان نشاطها انتهى مع انتهاء الثورة او مع خروج نمر عودة من صفوف الحزب ؟ وهل استطاع الحزب ان يحافظ على هذه الكوادر ؟

ج: سأكتفي باعطاء مثال واحد ولكن اظن انه كاف . في عام ١٩٣٦ وخلال الثورة عرفني محمد نمر عودة على شاب من الناصرة كانت السلطات البريطانية قد ابعثته الى مدينة الخليل بسبب نشاطه في تنظيم عمال شركة التبغ اسمه فواد نصار . ولم يكن هذا الشاب عضوا في الحزب . وعندما اندج الحزب فراره بالمشاركة في الثورة المسلحة انضم هذا الشاب الى أحد الفصائل المسلحة التي كان يقودها عبد الحليم الجليلي المعروف بالشف ، ثم انضم منه ورا من مجموعة الخاصة في منطقة بيت حلا وقد كنت على اتصال دائم معه . اذ كنت اتيه في الجبال واروده بنشريات الحزب ومطبوقاته ، وعندما غامر فلسطين الى العراق عام ١٩٣٩ تعرف على الشيوعيين العراقيين وعند رجوعه الى فلسطين في اواخر عام ١٩٣٣ استمر على صداقته بالحزب بالرغم من عدم انضمامه اليه

ثم انضم الى عصبة التحرر الوطني بعد فترتين تأسيها ، وكان ميدان نشاطه الاساسي في الميدان البشري ولم يتركها في نواحي الفاعل العرب ، بولي فترة لاحقة اصبح السكرتير العام للحزب الشيوعي الاردني .

س: خلال سني الثورة هل كانت هناك معارضة داخل الحزب لنموه الحزب العام للاخترا في صفوفه وتأيد قيادة الحركة الوطنية ؟

ج: كما اذكر لم تكن هناك ايا معارضة من حيث الكوادر العربية ، ايا بالنسبة للاحقة فالعارضة بدأت تتطور خلال عام ١٩٤٧ .

س: ضم الحزب في صفوفه وحتى الانطباع في عام ١٩٤٣ كوادر عربية ويهودية . هل كانت هناك خلافات قوية بين الانما "العرب واليهود" ؟

ج: كانت هناك صعوبات موضوعية تحد من اتصالات الاختلاط والتعارف على المستوى الاجتماعي ، مثلا مشكلة اللغة ، اقلية الانما اليهود كانوا قداميين جدا الى البلاد ولم يكونوا على معرفة باللغة العربية فما بالك بالعربية ، لذا لم يكن هناك الكثير من فرص الاختلاط داخل الحزب . كان الحزب ينظم رحلات ومهرجانات بصحرا الانما العرب واليهود ، ولكن لا يمكن القول ان أعضاء الحزب كانوا يتمتعون بجماعة اجتماعية مشتركة . اما على مستوى انما اللجنة المركزية للحزب فالعلاقات كانت قوية ، في فترة ما قبل ١٩٣٦ ، اظن ان الامور كانت مختلفة . فقول انما الحزب العرب يتكلمون لغة سمحت بوجود تنظيم يقوم على اساس الخلايا المشتركة .

س: افهم من كلامك ان اللغة القومية في البلاد تشكل عفا لسي فنت بالنسبة لعمل الحزب السياسي وانما ادي بالامانة الى ذلك الى درجة من العزلة بين الكوادر العربية واليهودية . هل ادى ذلك الى انعكاسات كجسم يوجد ؟

ج: كان قبل الحرب في الثلاثين العربي واليهودي متفكلا ومختلفا ، وبالضرورة ادى ذلك الى ظهور اختلافات في وجهات النظر في الواقع اصبح الحزب في اواخر الاربعينات كقوى من تشكيلات متنازعة أصفا بلانة ، الاولى ملقطة حول بولس فرح في مدينة حيفا ، والثانية ملقطة حول مكشوش في مدينة تل ابيب ، والثالثة مكونة من بابا والدهن ويطقة حول مركز الحزب رضوان الخلو . عند مؤتمر عام للحزب في عام ١٩٤٣/١٩٤٢ في محاولة للمصالحة على وحدته وانتخبت لجنة مركزية جديدة ، ولكنها لم تنجح في توحيد الانعكاسات المتعارضة . عند ذلك دعا مكشوش بوابرا عاما لانما الحزب اليهود وأظن ان ذلك الانعكاس عن طرد انما اللجنة المركزية العرب في تلك



الهيئة ( وبالجملة كانت إحدى التهم الموجهة إلى رؤساء الحلو تتعلق بإدخاله مصدري عودة إلى صفوف الحزب وهيئة القيادة ) ، وهذا أدى إلى نشر التهمة في صفوف أعضاء الحزب العرب ، من أثرت في حديث سابق أن الذي حدث في الحزب لم يكن انتفاهاً ما زلتني بهذا القول ؟

ج: في رأي أن الذي حدث لم يكن انتفاهاً بمعنى أن أحداً لم يخطئه أو يسيء إليه ، عندما قام أعضاء الحزب اليهود الفلسطينيين حول ميكنيس بطرد الأعضاء العرب من اللجنة المركزية لم يكن هدفهم إقامة حزب شعبي يهودي ، وكانوا يريدون المحافظة على الطابع الآسي للحزب ، ولكن المناهضة للعنصرية في التنازع العربي واليهودي كان له تأثيره ، على الحزب وسهل عملية الانشقاق ، الحقيقة أنه لم يكن هناك تصميم مسبق على إقامة حزبين منفصلين ، لكن أعضاء الحزب العرب كانوا قريبين من تصورهم رؤيتهم من الحركة الوطنية ومبادئ لفكرة العمل المشترك اليهود العرب في نفس الوقت كان أعضاء الحزب اليهود متأثرين بالتنازع اليهودي وكانوا عاطفياً جزءاً من هذا التنازع وفي رأي أنهم كانوا منقسمين نحو انحراف قومي يهودي .

من الحزب الشيوعي الفلسطيني وبعد تأسيسه كان فرعا للامنية الشيوعية في فلسطين ، ولكن تقارير المحاربات المبرمجة تشير أنه نتيجة لإوضاع الحزب كانت الاتصالات بين الحزب والكومسترون مقطوعة ، ثم جاء قرار ستالين بحل الكومسترون عام ١٩٤٣ الأمر الذي يعني أن الحزب فقد المركز الذي كان في الماضي يقدم النصح والتوجيهات ( مثلا خلال أحداث عام ١٩٢٩ وسأله النقيب ) ، ماذا كان توجه أعضاء الحزب العرب عندما أصبح الانشقاق أمرا واقعاً عام ١٩٤٣ ؟

ج: انقطاع الصلة مع الكومسترون لم يكن يعني فقدان الصلة مع الحركة الشيوعية العالمية بشكل كامل ، بالحزب في فلسطين كان على علاقة وثيقة مع الحزب الشيوعي السوري ، وبالتفعل قمت أنا وأميل حبش بالفرار إلى بيروت ودمشق عام ١٩٤٣ للالتقاء بقيادة الحزب والانضمام لآرائهم فيما يتعلق بالإحداث في الحزب الفلسطيني . عندما ذهبت إلى بيروت كان الأمر العرسي من الحزب في حالة انهيار وكان توجهنا للقاء خالد بكداش وفرجالله الحلواني على ما عرفتنا الذاتية وليس كممثلين عن الحزب ( الذي لم يعد موجوداً أصلاً ) رأي الأول كان مؤيداً للانفصال عن الرفاق اليهود ولم يشر إلى ضرورة الحفاظ على وحدة الحزب وطابعه الآسي وأثار إلى ضرورة إقامة تنظيم عربي جديد ذات توجه يماري لا يحمل بالضرورة عنواناً شعبياً إما فرجالله الحلواني فضل رأياً متاكلاً أنه أمر على أن الحزب كونه حزباً شعبياً ، بعيداً أن يوجد في صفوفه العرب واليهود . وقد

تقرر في نهاية مشاوراتنا بإقادة فريق من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري إلى فلسطين لمتدارس الأوضاع .

من ماذا كان موقفك الشخصي بالنسبة لاستيفال الحزب ؟

ج: لقد كنت معارفاً تماماً لفكرة إقامة حزب شعبي يقتصر عضويته على العرب ولكن هذه الفكرة كانت مؤيدة من قبل أغلبية أعضاء الحزب العرب .

من: لقد ذكرت وجود مجموعة في حيفا معارضة لقيادة رؤساء الحلو ماذا كان موقفها ؟

ج: لقد بعثت مجموعة حيفا بحذوب للاتصال مع الحزب الشيوعي السوري ومن ثم تم الاتفاق مع بقية أعضاء الحزب على إقامة تنظيم عربي صرف ( ومن الجدير بالذكر أن مجموعة بولس فرح كانت على علاقة جيدة مع مجموعة ميكنيس قبل الانفصال ) ، وعندما قدم أعضاء الحزب قسراً إلى حيفا حقا لا إقامة الحزب الجديد " عمدة النحر الوطني " كان آسي في الذين وافوا الطلب ، وتم اختيار بولس الدجاني الذي كان عضواً في نادي شاع الأمل الحيفاوي ولم يكن عضواً في الحزب ، لرياسة اللجنة ، وبعد ذلك بفترة قصيرة استبدل بمخلد الزعزوري وهو عامل سكة حديد وعمو لسمين عديدة في الحزب الشيوعي .

من: الواضح صا سيقان الانشقاق أو التضييق الذي أعاد الحزب لم يكن فقط بسبب التضايق الذي نتج تدريجياً بين الكوادر العربية واليهودية بسبب الأمور القومية المتأزمة في فلسطين ، الأرمه كانتا متمازجة موجودة في داخل صفوف الكادر العربي نفسه ؟

ج: لا شك أن المنافسة بين رؤساء الحلو وبولس فرح لعبت دوراً حليماً وأثرت على وخذ الحزب ، لم يكن رؤساء الحلو يمتنع بخلفية قومية مميزة أما بالنسبة لبولس فرح فقد كان على درجة عالية من التقاطع والاطلاع وكان يمارس استمرار وجود رؤساء الحلو في منصب السكرتير العام للحزب ويرى أنه هو نفسه أجدر بهذا المنصب وكان نشيطاً في ممارسته لرسولاً وسياسة الحزب تحت إقامته ، والجدير بالذكر أنه عندما عاد بولس فرح إلى فلسطين عام ١٩٢٧ بعد أن أنهى دراسته في موسكو لم يدم إلى صفوف اللجنة المركزية وكان على احتياط دائم مع رؤساء ، جزءاً منه ولا شك بسبب طموحه أن يتولى مركزاً في الحزب ، ثم أقام نادي شاع الأمل في حيفا مع مجموعة من الشباب أسرههم أميل نوما ليشكل فلب معارضة لرؤساء الحلو .

من: هل أقام بولس فرح شكلاً متادياً لقيادة الحزب في داخل الحزب ؟

ج: على ما أذكر حدثت عضوية بولس فرح في الحزب عام ١٩٢٩ / ١٩٤٠ نتيجة قضية تتعلق بسلطة الحزب العربية ، فقد ألقي القبض عليه بعد عودته إلى فلسطين بفترة قصيرة واتهمه الحزب بتعطيل قيادة الشرطة إلى مكان النشطة السرية للحزب لكنه أصر على أنه جدد التوليس ولم يدهم على مكان النشطة . لذلك عندما أقام بولس فرح مجموعته كانت هذه مشكلة من الحزب ولم تنشط تحت لواء اللجنة المركزية .

من: تأسست عمدة النحر الوطني عام ١٩٤٤ وأجبرت في نشاطها حتى عام ١٩٤٨ ، الآن وبعد مرور حوالي ثلاثين عاماً كيف نقيم هذه الفئسرة ؟

ج: شهدت هذه السنوات نشاطاً خطافياً لليمان في فلسطين ، أصبحتنا منطقة أربع تنظيمات جماهيرية ، اللجنة ، رابطة الطلاب ، ( تحولت إلى رابطة الفلسطينيين العرب ) عضوية كالحزب النازية ، واتحاد النقابات ( تحولت إلى " نضر العمال العرب ) ، في كل أسبوع تقريباً كنا نعد اجتماعات نشية في إحدى مدن فلسطين ، في الواقع شكل غياب الملتقى فرصة ذهبية لنشر الأفكار والنشاط الشيوعي ، لقد كنا الوجددين الفلسطينيين في السلطة وكما نذكر أنه احتكار للجمهور ، ونتيجة لذلك استغلنا أن كتب أعضاء وسامعين كثيرين ، في البداية كانت النظرة لشأننا عدائية ، خصوصاً عندما وصل خطر إلى أبواب القاهرة ، وأذكر أن راديو برلين بالعربية كان يهاجم الشيوعيين وأعلن صدور حكم الإعدام بحق ، ولكن بعد هزيمة قوات النحر وبداية انتصارات الحلفاء ، في سالفتراد والبحراء العربية ظهر تحول في المتنازع ، وكان هناك تأنيدياً على كثير مع الاتحاد السوفيتي بما ساعدنا في نشاطنا وحذب إلى صفوفنا أعداداً كبيرة من الناس .

من: ذكرت " عضوية كالحمة النازية " كآخذ تنظيمات الحزب حتى أقيمت هذه العميسة ؟

ج: أسس الحزب اللجنة في السنة التالية لدخول الاتحاد السوفيتي الحزب ، في عام ١٩٤٢ كما أذكر ، وقد انضم إليها أعداد كبيرة من الناس ، النواذ كانت من الشيوعيين ولكن أكثر الأعضاء لم يكونوا أعضاء في الحزب ، وقد أسفر الرأي على أن برأها حدى الحسنيين من مرة ألا أنه رفض دون تم توجيهنا إلى المحامي جعفر غانم وكان من أعضاء الحزب .

من: خلال سني الثورة اندمج النشاط النقابي في فلسطين ولكنه عاد وانتشر في سنوات الأربعينات ما هو الدور الذي لعبه الحزب في هذا المجال ؟

ج: كان للشيوعيين ظرف الريادة في العمل على تنظيم العمال وتأسيس النقابات منذ منتصف العشرينات وكان هدفهم نشر الوعي النقابي بين صفوف العمال وتوجيه العمال العرب واليهودي في نقابات عمالية للدفاع عن مصالحهم الاقتصادية ولتدعيم الوعي السياسي في صفوفهم ، إلا أن عدائية الحركة الصهيونية وسيطرة الإيديولوجية الصهيونية لم تسمح للحزب بأن يمتد أعداداً كبيرة من العمال اليهود ، وفي النهاية انصرف عملهم على تنظيم العمال العرب في نقاباتهم الخاصة وقد لاقى نجاحاً في نشاطه هذا ولكن منذ بداية الثلاثينات بدأت الأحزاب السياسية والقيادات المتشعبة محاولاتها لانتهاج نقابات بسطير عليها هو " الرعشة " لتدعيم مراكزهم ، وكان أول من باشر هذا العمل فخرى الشناصين من حزب الدفاع الذي انطقت عليه الصحف في ذلك الزمن لقب " رعيم العمال " وما كتبت قيادات النقابات العربية أن انطوت تحت لواء الرعايات الفلسطينية مكتفية بتأديعها بالعرائض والبيانات ، ومع بداية الثورة المسلحة تراجع العمل النقابي حتى شلته السوري ، بعد انتهاء الثورة بدأ الحزب يقوم بإستاء فطحات للعمال ، ومن ثم توجيهنا إلى سامي طه ، الموظف الذي عين سكرتيراً لجمعية العمال العرب الفلسطينية في حيفا وكانت الجمعية آنذاك تتألف البوت وعرضاً عليه ضرورة العمل المشترك ، وضرورة العمل على إنشاء فروع جديدة للجمعية ، موافق ، في نفس الوقت كان أحد مفتشي العمل البريطانيين ويدهم في طرول شتادلي متعاطفاً مع " نادي شاع الأمل " في حيفا وسأعدنا على الحصول على ترخيص أول جريدة عمالية فلسطينية " الاتحاد " وعلى تأسيس نقابات عمالية جديدة ، في فترة لاحقة ومع نمو نفوذ الشيوعيين بين العمال حاول سامي طه طرد الشيوعيين من جمعية العمال العربية مما أدى إلى انشقاق النقابات الشيوعية وإقامة " نضر العمال العرب الذي ضم في صفوفه بالإضافة إلى البلاطات المنتسقة من الجمعية " اتحاد نقابات العمال في حيفا وهي مجموعة من النقابات أقيمتها مجموعة بولس فرح .

من: هل كان هناك خلال سنوات الأربعينات أي اتصال مع هيئات الكومسترون ؟ تقارير الاستخبارات البريطانية تذكر زيارة ثلاثة مسؤولين سوفييت إلى فلسطين ونذكر أن هؤلاء كانوا من عمالتي الكومسترون .

ج: لم يكن هناك أي اتصال رسمي ولكن خلال سنوات الحرب ، في عام ١٩٤٢ زار فلسطين ثلاثة من الدبلوماسيين السوفييت المتقنين في تركيا ويهمر وكان لنا لقاءات معهم ، حضر سلكوف وبسترنكو ومفالويفش كمنوف على " عممة أصدقاء " الاتحاد السوفياتي اليهود " وكانت هذه الجمعية تضم في صفوفها شيوعيين وصهيونيين ، وقد تم ترسيب لطلاب بينهم وأختتمت معهم



كشور للحرز. وافقت لهم وليمة في بيتي في بيت لحم دعوت إليها عددًا من اليساريين العرب واليهود. لقد لاقى هؤلاء الممثلون ترحيبًا كبيرًا بين السكان اليهود. رأيت أنه من الأصعب معًا أن يلتقوا بممثلين من السكان العرب لكي يسموا وجهة نظرنا.

من بعد الإنشاق وأقامت العصبة في العام ١٩٤٤ وحتى عام ١٩٤٨ هل جرى أي اتصال أو عمل مشترك بين الشيوعيين العرب واليهود؟

ج: لقد كنت نظريًا لنجاح عديدة في نيابة العصبة ومنها عدم السماح لليهود بالانتماء إليها. فقد كنت أدعو لحمل العصبة تنظيمًا أمميًا. ولكن مجموعة حيد على الأخص كانت تعارض هذا الأمر بتدبير بالكر من المملات الجديدة التي كانت تربطهم بأعضاء الحزب اليهود في الفترة التي كانوا فيها خارج صفوف الحزب. في نفس الوقت لمير الشيوعيون اليهود وسد عام ١٩٤٣ توجهوا وأصبحوا الصهيونية. في الحقيقة كان الوضع الأممي نمطًا في تلك الحزب. بين العرب واليهود على التوا. كانت كل مجموعة متدولة بقوة بسبب الشيوعية القومية التي كانت تسيطر على الجماهير العربية واليهودية والمنجاة أنه منذ تاريخ الإنشاق لم يكن هناك لقاء أو عمل مشترك بين العصبة والحزب حتى بعد وقوع النظيم.

من: من المطلوب أن تقرر التنظيم آثار خلاطات داخل صفوف العصبة. هل شاركت في الاجتماع الذي عقد لمناقشة القرار؟

ج: عقدت العصبة اجتماعًا موسعًا في مدينة الباصرة لمناقشة القرار ولكن الظروف تمنعت من المشاركة في الاجتماع. القرار الصادر من هذا الاجتماع كان بقبول القرار وقد أيدت هذا القرار وقت برفقة هؤلاء. تشارك في اجتماع في البلاد أوضح موقف العصبة من النظيم وقد لاقى هذا الموقف القبول. والسفح الآخر رفضه. في الواقع كان هناك اختلاف واضح في الموقف وعندها الاختلاف بين نفسه في اجتماع الباصرة وبين أعضاء العصبة بشكل عام. مثلاً نطعن في موقفهم وأبو رمان وكانوا من الأعضاء المنفيين. رفضوا قرار التنظيم وقد انشلت رابطة المثقفين العرب بسببه. ولا شك أن هذا أدى إلى انقسام العصبة بالانتماء إلى حزب الانتماءات. لقد لجأت أنا وأهل نوايا وأهل حمص إلى لبنان لتفادي من الانتماء إلى حزب الانتماءات. لقد لجأت أنا وأهل حمص إلى لبنان لتفادي من الانتماء إلى حزب الانتماءات. لقد لجأت أنا وأهل حمص إلى لبنان لتفادي من الانتماء إلى حزب الانتماءات.

من: عندما ننظر إلى الآن إلى هذه الفترة كيف تصنف العصبة؟ هل كانت حزبية شيعية؟

ج: كان أعضاء العصبة يساريين وكثيرين منهم كانوا سابقًا أعضاء في الحزب الشيوعي الفلسطيني ولكن هناك فرق بين مجموعة يسارية وبين حزب شيوعي. مثلاً لم يكن هناك أية روابط تنظيمية واضحة أو أنشأت حزب خارج في هيئات العصبة المختلفة.

## التكنولوجيا والحياة الدولية

بكرم : يتقدم بطرس

السياسة. ومن هنا تبرز العلاقة القائمة بين التكنولوجيا والسياسة. ومن هذه العلاقة وفي جانبها السلبي ظهر مفهوم "التكنولوجيا السياسية" Political Technology في الغرب وهو مفهوم أصبح يهين على العلاقات الاقتصادية الدولية. سواء بين الشرق والغرب أو في الاستعمار الجديد مع البلدان النامية. أن دخول الإنسان عصره الذري ليس هو اللبنة الأخيرة بقدر ما تكون اللبنة في سوا استخدام الإنسان لتكنولوجيا هذا العصر والاحتلال الناجمة عن احتمالات فقدان السيطرة عليها. فهو استخدام وتوجيه التكنولوجيا المتطورة أدبًا في السياسة الاستراتيجية الرائجة لسباق التسلح النووي إلى قيام خطر أن يفلت الجنس البشري السيطرة على عصره الذري ويتجهز وتتحول من سيد عليها إلى مسجون.

وليس المطلوب أن يكون للخطر ذكاء خارج ليعبر النظم أن الوجهة الأخراو الدور السلمي للتكنولوجيا المتطورة قد ضرب جذوره العميقة في الحياة الدولية الراغبة في السياسة

تلقب التكنولوجيا المتطورة في عصرنا الذري دورًا بارزًا وخاصة في حياة الإنسان وفي الحياة الدولية. في قضايا السلم والحرب وسباق التسلح وفي الاقتصاد الدولي. إن التكنولوجيا المتطورة هي ترمز التقدم الهائل في الثورة العلمية-التكنولوجية المعاصرة ومثلما لهذه الثورة وجهان أو دوران متعاكسان، فلهذا لها، التكنولوجيا، هذان الوجهان كذلك.

وفي هذا الشأن يمكن القول بأن الطبيعة الاستعمارية للتكنولوجيا المعاصرة لا تزال هي بالجوهر كطبيعة الآلة القديمة وتكنولوجيا التكنولوجيا الحديثة. فبالنسبة تستطيع نقل أساليبها وعقيدتها تستطيع نقل وحتى طمس وتكنولوجيا البارود تستطيع اختراع الصور الجميلة وبها تستطيع ارتكاب جريمة قتل. وسواء أن التقدم العلمي - التكنولوجي هو نتاج عمل الإنسان فإن توجيهه استخدام متجذره كالتكنولوجيا المتطورة توجيهها إيجابيًا لخير الجنس البشري والتقدم الحضاري يقع تحت سيطرة الإنسان نفسه أن توجهت إرادته

وسباق التسلح وفي الاقتصاد والعلاقات بين الأمم - وهو دور أطلق المعلن لخطر التدهور السياسي في الأعراق الدولية والمتنافسة حتى مع العزائم العنصرية للأنسان والأحكام البديهية وهي طابعهم تنسب إلى "صائد الفؤاد والاستئثار والابتزاز وفطرس التوق على الآخرين، وألا ما معنى تأليف لجان خاصة في الولايات المتحدة لتتبع أخطار الطابع عند كل نصيحة في سباق التسلح لجان لها من الرئيس ريفان أدلة الكيسيرة.

وما من شك في أن أحد أوجه الصراع الدولي في عصرنا الذري بين السلم والحرب، بين عالم مسلح وعالم بلا سلاح وبين التقدم والتخلف ويحدد أوسع بين الرأسمالية والاشتراكية هو صراع يدور حول "اختلاف المنطوق إلى استخدام التكنولوجيا المتطورة - هو استخدام للأغراض السلمية أم للأغراض العسكرية؟

اختلاف المنطوق إلى التكنولوجيا؛

لقد نبه العالم الشهير "البرت اينشتاين" العالم بقوله أن "عصر الذرة يفرس تجددياً في طريقة التفكير". لقد رأى اينشتاين استباق العصر الذري وساهمت نظرياته في تطوير العلم وضرورة الذرة وفي الاستكشافات الحديثة وحل مشاكل ميراثيولوجية. ومات اينشتاين بعد عشر سنوات من كاشته هروستيا الذرية إلا أن مقلوبه الشهيرة تلك لا تزال حية، وهي ليست لا تزال حية حسب بل هي اليوم أكثر الحاحاً وضرورة حيوية للجنس البشري من أي وقت مضى. فابن نحن الآن من طولة هذا العالم العملاق؟ أينا يحدون عنها من رابطة التوسعية العالمية حيث أن طرائق التفكير

الانتماء نوعاً وحجماً والارتفاع ببنائهما. ليس حجة في رفع معدلات النمو الاقتصادي والدخل وتحسين مستوى معيشة السكان. وفي إطار العلاقات الاقتصادية والتعاون التكنولوجي ما بين البلدان الاشتراكية معتم التكنولوجيا وسجلات التبادل التكنولوجي دوراً مهماً في عمليات التكاثر الاقتصادي لغيا وعموداً وفي صناعة "مات" الآليات الإلكترونية كالروبوتات ROBOT (الإنسان الآلي) والكمبيوترات وأجهزة القياس الدقيقة. كما أن أحد أبرز مظاهر التعاون التكنولوجي ما بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي هو التعاون الذي يجري في صناعة الطاقة الذرية والكهرباء والتكنولوجيا النووية التي هي أرض وعقل تكنولوجيا في هذه الصناعات وقد سبق الاتحاد السوفيتي يبره فيها. ولكن هذا لا يعني أن إقامة هذه الصناعات في البلدان الاشتراكية تقع حالياً على عاتق الاتحاد السوفيتي لوحده. أيا حالاً تقسم عمل من البلدان الاشتراكية لتجهيز هذه الصناعات بمختلف أنواع المعدات والأجهزة والمواد الخام والطاقة والاشتراك التجارية وما إلى ذلك.

أما في البلدان الرأسمالية المتطورة ففي الوقت الذي كانت قد أرغبت فيه معدلات النمو الاقتصادي وازدادت هذه البلدان تفرس من الانتماء الاقتصادي وأدركت مؤازرها التجارية أيا المرحلة الأولى من استخدام التكنولوجيا المتطورة في الصناعات الانتاجية. وتحدثت وسائل الإنتاج والتكنولوجيا الإلكترونية، غير أن كثافة استخدام التكنولوجيا المتطورة كالاتيات الإلكترونية والروبوتات

والانتماء السوفيتي يمنع تمام فاعل تكنولوجي. بينما كما يحرم الولايات المتحدة من استثمار مفهوم "التكنولوجيا السياسية" ضد الاتحاد السوفيتي وهذا ما تشبه تاريخ ما بعد الحرب العالمية الثانية في الميدان العسكري وفي بعض الميادين الأخرى.

فمن النكاح (١) في الفترة التكنولوجية Technological potential والتفصيل بها في الولايات المتحدة واتحاد السوفيتي ونوفر مقومات وتروقه هذه الفترة لديها لا يعني أن نظريتها إلى التكنولوجيا واستخداماتها هي نظرية واحدة. فالاختلاف في المنطوق يرجع بالدرجة الأولى إلى الاختلاف في طبيعة النظام السياسي اقتصادياً واجتماعياً إلى الاختلاف في موقع التكنولوجيا من ناحية الطليقة أيوة بوسائل الإنتاج. ويضع هذا في التخطيط التكنولوجي في النظام الاشتراكي هو تخطيط مركب بالتخطيط الاقتصادي - الاجتماعي العام. وتسيطر عليه الدولة سيطرتها على التكنولوجيا ووسائل الإنتاج كملكية عامة. هذا في حين أن الأمر يختلف اختلافاً جوهرياً في نظام رأسمالية الدولة الاشتراكية حيث أن التكنولوجيا كوسائل الإنتاج هي ملكية فردية لأصحاب الشركات الاحتكارية وخاصة الشركات الصناعية - العسكرية التي يتجنود أصحابها على النفوذ السياسي والاقتصادي والاحتكاري في دولة الرأسمالية الاشتراكية وهكذا فإن شكل الملكية والنظام الاجتماعي يحددان دور التكنولوجيا في البلدان الصناعية المتقدمة على المستويين الداخلي والخارجي وطني هذا الإنسان فإن دور التكنولوجيا في النظام الاشتراكي منوط به تحسين وتحديث

الطليقة الشقيقة للإمبريالية الدولية برعاية الولايات المتحدة في تلك الطرائق المستندة إلى أن مذهب القوة لا دبلوماسية السطوق هو الملاذ الأخير لضمان النفوذ السياسي لها. فبين طرائق التفكير الاشتراكي وطرائق التفكير الرأسمالي يدور اليوم صراع حاد سياسي واقتصادي واجتماعي انتقل في السنوات الأخيرة إلى مجاله بين النظامين بالتوازي العسكرية. وهي مجابهة تزداد خطورة وتزاحم كما مضت الامبريالية الأمريكية في استخدام التكنولوجيا المتطورة لأغراض عسكرية ترفع من المستوى النووي والكمي لسباق التسلح الدولي الذي يفسق بدوره على فرض برع السلاح أكثر وأكثر ويزيد السلام العالمي اختناقاً.

في ما بعد الحرب العالمية الثانية، أن التكنولوجيا المتطورة، من تملكها وتنتجها إلى برنامج "حرب الكواكب"، دعت السياسة الأمريكية، بوجه خاص، بواحدة التفسير التكنولوجي Superiority Technology والتوسعية التكنولوجية" التي يعتقد أصحابها، كاستعداد الهلترين، بأنها الطريق الطبيعي إلى السيطرة على العالم.

غير أن التقدم التكنولوجي لم يعد اختصاراً بغير البلدان الرأسمالية المتطورة عن البلدان الاشتراكية المتطورة وذلك من جراء نشوء الثورة العلمية - التكنولوجية ومتجزئات فيها وهي تروى تستند إلى توفر شروط وسفومات أساسية كالنقد العلمي والنظري وفرة المصادر الطبيعية والموال وما يتبع ذلك من تطور القوى المنتجة والكادرات ووسائل الإنتاج أن هذا النكاح في شروط وطومات التقدم التكنولوجي خاصة بين الولايات المتحدة



استخداما ذاتيا غير مبرمج وتكنولوجيا اسهم في المرحلة التالية في الانتقال المتاح من الانتاج الاقتصادي الى الركود الاقتصادي مبرما اجل دورة الأزمة الاقتصادية الراهنه مما اثر بدوره تأثيرا خطيرا في استغلال شتى مظاهر هذه الأزمة داخليا وخارجيا ، وهكذا تبدو العلاقة بين التكنولوجيا والاقتصاد الرأسمالي كالمطابقة بين تناول الكحول ونشاط الدورة الدموية . فانكاس الأول من الكحول ينشأ بدوره الدموية وينتهي في حين تظل الممكن الكحول من الثانية .

ان فردا الركود الاقتصادي التي برزت فيها غروب سوا استخدام التكنولوجيا عكست نفسها بشدة على القوى المنتجة وعلى حياة مجتمع الاستهلاك الواسع حيث استغلحت مظاهر الأزمة كالبطالة والتضخم وارتفاع الاسعار وتقليص المزايا الاجتماعية والثقافية وتجميد الاجور وتقلص المصالح وانحياص القوة الشرائية للسكان . وإلى جانب هذا نضجت قوى الانحياز واشتدت حدة المنافسة الاقتصادية بين المؤسسات الصناعية مع النمو المتزايد لدور الشركات متعددة الجنسية التي لها القدرة اكثر من غيرها على امتلاك واستخدام التكنولوجيا المتطورة والتجارة بها . أي أنها أصبحت تسيطر بشكل حاسم على التكنولوجيا نفسها . ويهدد السيطرة تكون نوع من الفاضل التكنولوجي في الاقتصاد الرأسمالي بين الشركات المسيطرة والآخرى المتخلفة .

واسمى نوع هذا الصراع الاقتصادي - التكنولوجي الذي ابدع مع قيام ظاهرة سيانج التسلح بالانتاج العسكري وتولى سيطرة من المؤسسات الاقتصادية المملوكة للصناعة - "المجموعات الصناعية العسكرية"

تكنولوجيا ملائمة لخدمة البشر ونمطية (٢) وخالية من الشروط السياسية المخلطة بالسيادة الوطنية . الا ان ما هو ناتج في النقل التكنولوجي من البلدان الرأسمالية المتطورة الى البلدان النامية هو ذلك النقل المتمر الذي لا يساعد على النمو الاقتصادي وتحسين الهياكل الصناعية والزراعية ولا يتناول مع او يرفع من مستوى تطور القوى المنتجة والكفاءات الصناعية وهو يظل يتنافس بالناسخ ما يؤدي الى انواع من المنتجات الصناعية كالنسيج الانجارية ونسبة الشركات متعددة الجنسية والقطاع العام المحلي والاخص الى جانب حصة الادوية او النقل المتاحسين للتكنولوجيا واستمرار العطف الصلة وزيادة المديونية الاجنبية وتعريف عبء الأزمة الاقتصادية في البلدان الرأسمالية على حساب افكار البلدان النامية .

وهكذا يؤدي هذا النقل المتمر للتكنولوجيا الى ما يعرف بـ " النسيج التكنولوجي " للاستعمار الجديد وهي تعني بحجيات المصدرون الايطالي على النسيج الفنية للاستعمار اللاتيني بالمال الجديدة يستمد الاستثمار الجديد بعض التكنولوجيا لتخلق نوعا تكنولوجيا او تخلف وتامل تكنولوجيا منتج من البلدان المصدرة والمستوردة . ولهذا السبب ينفذ اليوم بعض الممثلين للتلف التكنولوجي او النسيج التكنولوجي الى الاتان الانجارية الكلاسيكية كالغفر والعري والجبل كغلاف لتلويح النسيج من البلدان النامية والبلدان المتطورة . وفي عدد غير قليل من البلدان النامية لا

سوا من الشرق والغرب او من البلدان الرأسمالية النامية ولم ينجح من هذا المفهوم حتى حلقه واشنطن والاروبيون .

### خصائص " التكنولوجيا السياسية "

ان المصطلح من مفهوم " التكنولوجيا السياسية " هو تحديد نقل التكنولوجيا باهداف سياسية لصالح المصدرة . لقد جاعل العمل بهذا المفهوم الوطاء على صحايا الامبريالية الدولية كالبلدان النامية وضربت مستوى التجارة بين الشرق والغرب والانفتاح الدولي وإزالة اليد مظاهر الأزمة الاقتصادية وتدني مستوى التعاون الاقتصادي - التكنولوجي العالمي والركود القائم ان لم يكن التناهي في اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد واتساع الهوة بين البلدان النامية والمتطورة وما ينجم من تأثير هذه العواقب على فعالية السلم والامن الاجتماعي .

ففي العالم الثالث نفس مفهوم " التكنولوجيا السياسية " مع مرحلة الاستثمار الجديد لتجاوز الاستقلال الاقتصادي للدولة المستقلة وإقامة تقدم الثورة الوطنية - الديمقراطية وتنفيذ مبادئها وللمجابهة دون اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد .

لقد اجلخت جميع الجهود الدولية للأمم المتحدة ومنظماتها المعنية لتحقيق نظام لسوكت دولي ديموقراطي وطرم لنقل التكنولوجيا - في ممرى المفاوضات بين المجموعات الدولية لإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد طالبت مجموعة ال ٧٧ للبلدان النامية وسوازه من مجموعة البلدان الاشتراكية بنقل تكنولوجيا يسبح لها انشاء

تقدم الخدمات تلبية "المركزي ولاستراتيجية العسكرية التكنولوجية للولايات المتحدة . وهكذا أصبحت التكنولوجيا العسكرية المتطورة أداة سياسية للشعبه والاعمال ضمن سياسة خلق بؤر التوتر الدولي في عده مناطق من الولايات المتحدة الأمريكية . بيد ان المفهوم الأمريكي للتكنولوجيا السياسية يمتد على مجازية البلدان النامية اما حاليه الادارة الأمريكية ولبلدان خلف السايو اشهر سلاح التكنولوجيا السياسية بوجه الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى اشهارا ببرنامجها " النظم التكنولوجي " . ولقد تمت تاريخيا بانها محاولات ليست فقط غير مبررة . بل انها قسيت الى حد غير قليل فروع التعاون وتطوير العلاقات بين الشرق والغرب تهاك من حرمان الاقتصاد الدولي من تيار التعاون والتبادل التكنولوجي بين اعظم دولتين في العالم سكان قدرات تكنولوجية وصناعية واقتصادية هائلة . ويرجع سبب فشل الولايات المتحدة في استخدام لمة التكنولوجيا السياسية ضد الاتحاد السوفيتي في الجهود الاقتصادية والعسكري الى غياب الجوهر التكنولوجي او العاقل التكنولوجي سبها بالرغم من وجود بعض العوامل التاريخية لصالح الولايات المتحدة .

ومن بين هذه العوامل هو أن التطور الصناعي والتقدم العلمي - التكنولوجي في الولايات المتحدة سبق تاريخيا تليها في الاتحاد السوفيتي سنوات عديدة كما ان الولايات المتحدة استطاعت خلال اكثر من عقد من الزمن منذ الحرب العالمية الثانية ان تخرج تقدا خطوطا في سجون الثورة

بمير قادتها . يوتي و بوتي وهي . من ثرا " التكنولوجيا والنقل التكنولوجي الصحيح . المسند الى تحيط وفي شامل وبرجها تكنولوجيا واقعية . فاقامة المشاريع الصناعية على سبيل تسليم المطابع وتوريد الاجهزة والتكنولوجيا التكنولوجية في مصادير تعلق بحري تكديسها في المخازن او في المراكب دون توفير الشروط والظروف الضرورية لاستخدامها وتطبيقها بشكل يتلاءم مع البيئة ووجه السكان والسوى التكنيكي لتلقي المنتج وفاق تطورها اللاحق بولد مما على المصنوعة والاقتصاد الوطني ويحرم الاقتصاد الوطني من ايجاد حلقة الصلة الكلاسيكية بينها وبين الهياكل الاقتصادية الاخرى في الصناعة والزراعة . كما ان أي تفكير بنقل تكنولوجيا عقلاني واقتصادي منملا يمكن ان يكون مبررا عن تحسين وتطوير القاعدة الصناعية للاقتصاد الوطني بشكل عام والصناعات المتحويلة وان يكون هذا النقل ضمن برنامج تنمية القطاع العام في الاقتصاد الوطني وتحسين مراكز " المحرك والتطوير " واعمال الصيانة وترتيب الكوادر الفنية والادارية و... الخ .

ويجدر بالذكر ان وراء النسيج التكنولوجية للاستعمار الجديد قد تعاضلت مع ظاهرة ادخال العالم الثالث الى حظيرة سيايات سيانج التسلح الدولي والعسكرية معضلة ثراهم كما تبرز توريدات الأسلحة المتطورة وغيرها وبرامج المساعدات العسكرية الخارجية الى مناطق العالم الثالث البائسة . ففي السنوات الاخيرة اعلنت الممارسات العسكرية الأمريكية مركز الممارسة قياها الى المصنوعات الاقتصادية للبلدان النامية التي

### التكنولوجيا العسكرية وسيانج التسلح

وكرر فعل على هذا التهديد التكنولوجي الأمريكي استلح الاتحاد السوفيتي . كما هو معروف . ان بكسر في عام ١٩٤٩ الاحتكار النووي القوي الأمريكي وان يلحق ضرا بعد بالولايات المتحدة في ميدان الصناعة العسكرية ذات التكنولوجيا المتطورة وان يتبادل الولايات المتحدة في امتلاك الاجيال الجديدة لاسلحة الدمار الجماعي كعمل ( القنبلة الهيدروجينية ) كما ليس بوسع الولايات المتحدة بعد احكام العمل الثالث من اسلحة الدمار الجماعي . أي قبل الاسلحة الانجارية ( اسم لاير ) الأكثر حداثة من مابيه وهو الجيل الذي يستخدم في برنامج عسكري القنبلة .

ولم تكن ردود الفعل السوفيتية عبارات فارية اما هي ردود فعل سم عن كائنات تكنولوجي في تحديث وصناعة اصناف من الاسلحة الحديثة الجديدة المتطورة كالي اعتمدتها الولايات المتحدة في استحداث دورات تصاعدي جديد في سباق التسلح الدولي . وشالك امتدة غير قليلة في هذا الشأن :

ففي عام ١٩٤٩ تلحق الاتحاد السوفيتي . كما ذكرنا آنفا . بالولايات المتحدة في صنع القنبلة الذرية . وفي اواخر الخمسينات مع الاتحاد السوفيتي القادرات الانجارية عابرة القارات ردا على القادرات الصائفة التي امتلكها الولايات المتحدة في اواسط الخمسينات . وفي اواخر الخمسينات اما انزل الاتحاد السوفيتي عواماته الذرية ردا على

القنبلة التكنولوجية وهي البلد الذي لم يخترق حدوده فاقبل الثورة النووية وكان بعيدا على "الفد" من الاتحاد السوفيتي وأوروبا خلال الاحتلال النازي والديار الاتحاد . هذا عدا عن الخبرة المستوردة التي حصلت عليها الولايات المتحدة سبها في حقل التكنولوجيا العسكرية على يد القنبلة الاتان الذين هاجروا اليها من الناميا النازية كالخبرة التي تطلو من بحوث صنع القنبلة الذرية والموازيح الحديثة وتسكره الفعا . لكن . وعلى الرغم من القنبلة التاريخية لهذه العوامل في صالح الولايات المتحدة . فان الاتحاد السوفيتي لم يلق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بكتوف البدن ارا " التطور التكنولوجي في الولايات المتحدة سبها منذ استخدام الاخيرة للقنبلة الذرية في هروشيما وناغازكي وما اعتد ذلك من توتر الحرب الماردة كقيام منطقة حلف الناتو العسكرية والمطاطة الاقتصادية - التكنولوجية التي ترعها الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

وكانت هذه المطاطة قد جعلت في وضع فواكم ما يسمى بـ " المواد الانجارية المحظورة " بطلها الى الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . وكان يقصد من هذا الحظر الذي يشمل منتجات تكنولوجيا بوجه عام . مع تطور الاتحاد السوفيتي كدولة عظمى صامعا وعسكريا وإملا اقامة كود تكنولوجيا في البلدان العسكري وغيره بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لاستخدامها كأداة سياسي وأداة انذار للضغط على الاتحاد السوفيتي وحلقه والتدخل في توتراتها الداخلية .







الغضائي الذي هو هدف هذه الأبحاث العسكرية ، كما يبرز اشتراكها أكثر فاعكز مواقع الحكومات الحالية أن هي فلتت دعوى المتشاركة في الإحصاءات .

أما الإذاعة الأخرى بأن تنفيذ برنامج حرب الكواكب سيرجع بمولده الاقتصادي كبرى يتقدم تكنولوجيا على أوسع مدى في الولايات المتحدة فهو ادعاء لا يمكن أن يصدقه إلا الذين لا يتركون أن الإنتاج العسكري والتكنولوجيا العسكرية هي بمثابة المد العسكري للمؤسسة الاقتصادية والتقدم الاجتماعي وأنه كلما صغرت مبادئ الأبحاث والتطوير والإنتاج العسكرية زاد الضحايا على تقدم واستخدام منتجات التورط الطبية التكنولوجية في مبادئ العمل السلمي وفي تطوير الاقتصاد الدولي والتجارة العالمية وضعت إمكانات التناهي السلمي الذي يولف الاقتصاد الاجتماعي لأعدته الأساسية .

وفي الولايات المتحدة نفسها التي تعاني اليوم عيوب في النمو الاقتصادي وبعزها بالمال وصل إلى أكثر من ٢٠٠ مليار دولار بوزعة على ميزاني المدفوعات والتجارة الخارجية فكيف سيؤول الأمر بالاقتصاد الأمريكي أن صوغ الاتفاق العسكري السوي الحالي من ٢٠٠ مليار دولار إلى تريليون دولار بسبب أزمات نفقات برنامج حرب الكواكب ، هذا في حين يفكر الخبراء بأنه في حالة مواصلة الولايات المتحدة لتجهيز الترسبات النووية سنوفا هذه المواقف لوجهها على الحرية الأمريكية ٩٠ مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة ، وهذا ما ينطبق أيضا على أوروبا الغربية المهتدة بمزاعم الحلف التكنولوجي .

إذ لا نضحت التربة أدن للوفاء بوجه أكثر

التقليدية قد كشفت قدرة النظام الاشتراكي على إطلاق طاقاته التكنولوجية الكامنة أسود بطاقات أخرى ، فإن ما يحضره اليوم على كنف هذه البطاقات أعمادا هو طبيعة الحرب النووية المهددة لآسنة والسلام العالمي ولحق الجنس في الحياة ومن أجل استمرار التفاهات السلمي بين الأرض والغشا الكونسي .

#### أدلة متصورة :

وليس الاتحاد السوفيتي هو المستهدف الوحيد من واحدة التفوق التكنولوجي الأمريكي إنما تعدى الهدف موقعا إلى حلفاء واشنطن الغربيين . فمع تزايد خطوط الإدارة الأمريكية على حلفائها الأوروبيين لآثارهم في أبحاث برنامج " حرب الكواكب " يجري خداع الأوروبيين هؤلاء بتهددهم بحالة من الخلف التكنولوجي إن لم يشتركوا في الأبحاث الأمريكية لبرنامج عسكري الفضاء [١] وفي الوقت عينه يسرى في الولايات المتحدة من يحاول اختراق الشبكات الأمريكية والمبارزة الأمريكية بالأدلة بأن هذا البرنامج العسكري الطابع سيرجع بطول دورها كبرى إلى الاقتصاد الأمريكي وسيطور إلى حدود أبعاد التكنولوجيا الأمريكية [٢] فإين المصداقية في هذه الأدلة ؟

إن المصداقية تكمن في طلب هذه الأدلة راسا على عقب ، فقدم اشتراك أوروبا الغربية وغيرها في أبحاث " حرب الكواكب " سيوفر لها أموالا طائلة ومجهودا عظيما ويؤازر عائلته ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن اشتراكها سيرجع أكثر فأكثر أمتها إلى أحقاد متزايدة التي هي أحقاد المزرع

التحديات خطورة - الخداع وشبه الحقائق - من أجل وضع الإنسان والتكنولوجيا على الطريق الصحيح - طريق السلام والتقدم الاجتماعي والتفاه بالمد

" من مجلة النهضة

#### الهوامش :

(١) لا يعني التناهي المساواة بالنهضة بالمقاييس الحسابية ، إنما يعني عدم وجود طريق سوي أو فاعل تكنولوجيا بين الأطراف المعنية وأن ما يجره أي طرف لم يعد التناهي التكنولوجي احتكارا له وليس سرا على الطرف الآخر بل من المصالح التي لا إنتاج - الكساد .

(٢) أن كلمة " يوهبال " Shobal بالهند هي حال خارج على نقل التكنولوجيا غير التطبيقية والصناعة بمحطة المكان . وهي الكلمة التي نشأت عن تسرب الغاز من المصنع الكيميائي لشركة Union Carbide الأمريكية ما أدى إلى وفاة حوالي ٢٥٠٠ شخص وآلاف عذبة عرقيا لحالات وأراض التسمم بالغاز . والمعروف أن لهذه الشركة صناعات كيميائية أيضا في الولايات المتحدة وبلدان أخرى كبريطانيا إلا أن مصفاة في " يوهبال " بنتت الأجهزة الإلكترونية للقياسات الدقيقة للسيطرة على الغازات السامة وأحكام عدم تسربها ، كما أن تلبية المصنع الهندي غير محزين بأجهزة رقمية بالامتداد إلى أن كان هذا المصنع قريب من المناطق السكنية .

(٣) وهي المعاهدة المتوقعة عام ١٩٩٢ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والتي خرجت بتوقيعها ولا حلفاء أمة شكت أو صنع أسلحة معادية للتوازن الاستراتيجي [١] في بلدانها وخارجها عدة في منطقة أو منطقتين محدودتين المساحة كمنطقة البامير ، وعليه ، فإن برنامج حرب الكواكب يستلزم مباشرة ما حكم هذه المعاهدة ملما بمضمون ذلك بمعايير تحديد الأسلحة الاستراتيجية " SALT " ولبيد السبب الباعث صبرت في حينه تصريحات من السبافون حول إمكان إعادة النظر ( من التعديل والتأجيل ) لهذه المعاهدة . وقبل تصريحات المتناهيون هذه أدعى الرئيس بيل جين على في آذار ١٩٨٢ عن برنامج حرب الكواكب ما أنه برنامج لنحوت فقط ولا يتنافى لذلك مع أحكام هذه المعاهدة ، وهذا هو الخداع بعينه بسبب أن البحوث على الأسلحة العسكرية المتطورة كالأسلحة المضادة ذات الطاقة العالية جدا ليست في حجر مئة وقتية متطورة على مدها الأبحاث بقدر ما تكون هي الحلقة الأولى الضرورية لإنتاج الأسلحة المتطورة وتتمتع البراميسج .

(٤) المضمون سياسة " الأروا الرابعة " هو التلويح بخبر جميع أبحاث وأعمال جديدة من الأسلحة المتطورة كإبراز سياسات لمحاولة فرض شروط طرف على آخر خلال المفاوضات .

تؤكد على نسبية معارفنا فأنها لا تنفي حقيقة أن الواقع كدري تقترب منه بكوننا ، واقع موجود موضوعيا وسنظل صاعدا ، إن وجود هذا الواقع وجود مطلق .

لهذا فإن سير المعرفة العلمية وتراكم الحقائق النسبية المتعددة ، وتحت تجربة وضرة الإنسان وتطور الأجهزة المساعدة في عملية المعرفة وأدواتها العلمية جميعا تتأهم في اقترابها أكثر فأكثر من الحقيقة المطلقة . إن النظرية الباركية في المعرفة تنظر إلى أن الحقائق المطلقة تنبع من الحقائق النسبية ، وكل مرحلة من مراحل تطور النشاط العلمي للإنسان يراكون ضعا عددا لا يحصى من الحقائق النسبية .

والحقيقة النسبية هي لحظة ، أو مرحلة من الحقيقة الموضوعية المطلقة ، فالفرق بينهما ، يكمن في أن الحقيقة الموضوعية النسبية ، هي بمثابة انعكاس بشوبه النفس ، إذ ليس بتطورها إلا حاطة كذا بما هو موضوعي وواقعي ، بما هو أساسي أو عرضي ، بما هو الطبيعة الذاتية أو الخارجية لطاوع العالم المتعددة ، في حين الحقيقة الموضوعية المطلقة هي الحقيقة التي تضمن المعرفة الشاملة والاستنتاجات الجوهرية الأساسية وما هو حاس وعام ، لطاوع العالم المتعددة . فالمعرفة النسبية والحقيقة المطلقة هما وجهان للحقيقة الموضوعية .

#### الفصل السادس

##### أما ليس بمصالح البحث العلمي

أثرت في الفصل السابقة إلى أن هدف المعرفة هو الحصول على الحقيقة ، والتعرف

الانعكاس للواقع الموضوعي ليس ثابتا ، أو نهائيا ، وإلى الأبد ، وليس مجرد انعكاس بسيط أو كسي ، بل هو محاولات لآستبانة من اقتراب الفكر من الموضوع ، محاولات متسلسلة لحركة الفكر من الجهل إلى العلم ، ومن الصنع والتجديدات غير المألوفة إلى المألوفة ، فإن الإنسان لا يستطيع أن يعرف ما يحيط به مرة واحدة بشكل كامل وثابت ، ذلك لأن الواقع الموضوعي الذي يمكن في وقتنا غير ثابت ، أنه يمتد ويتغير ، لا يظل جامدا ، أنه في حركة مستمرة وتغير وتطور مستمرين ، وبالتالي ، فإن انعكاسات هذا الواقع هي الأخرى لا تظل جامدة ، وتابعة لا تتغير ، بل تتحول وتتطور .

إن معارفنا تتحول وتطور لأنها محدودة بمحتوى تطور العلم وتطور المعارف الاجتماعية وتجربة الإنسان العلمية ، وأن هذا التطور هو ما يدفعنا للقول بنسبة الحقيقة الموضوعية ، ولكن نسبية معارفنا تنظم كذا بتقدم التطبيق العلمي والاجتماعي ، وبالطبع ليس نظاما نهائيا بحيث نعتقد فيه نسبية معارفنا ومن المهم تذكر أن قولنا بأن الحقيقة الموضوعية نسبية وتغير ، فإن هذا لا يعني نسبية لموضوعيتها ، أي استقلالها عن الإنسان ، أن تغيرها ، أي الحقيقة النسبية ، هو أحد الدلالات الهامة على موضوعيتها ، لأنها بذلك تتسم أكثر ، وتتسق أكثر مع الواقع الموضوعي المتغير المتطور .

ولكن هل يعني الاقرار بالحقيقة الموضوعية النسبية عدم وجود الحقيقة الموضوعية المطلقة ؟ . إن هذا ما نشير به الاتجاهات النسبية في الفلسفة البراشيلية ، في حين أن النظرية الباركية في المعرفة وهي



#### الجزء الثالث والأخير

#### الفصل الخامس

##### تعالم النظرية الماركسية في المعرفة عن الحقيقة

إن هدف المعرفة هو الحصول على الحقيقة ، الحصول على إرميات وتصورات تعكس السمات والعلاقات والجوانب الجوهرية في الطواهر . فالمعرفة التي تنفق مع الطواهر وتنكسها عكسا ضحيا هي المعرفة الموضوعية ، وعند الحديث عن الحقيقة الموضوعية ينبغي أن نميز في نشاطها العرفاني بين ما يتوقف على الموائم الذاتية ، وما يتوقف على الموائم الموضوعية في عملية الانعكاس . خاصة وأن النظرية الماركسية في المعرفة ، تقوم على أساس الاقرار بالوجود الموضوعي للطواهر في العالم المصطب بنا ، ومن جانب آخر انعكاسات هذا الوجود الموضوعي للطواهر في

سواء كان هذا الانعكاس خياليا أم صحيحا . أن الحقيقة الموضوعية بالأساس لأنها يمكن ما هو موجود مستقل عن الوعي ، والاعتراف بالحقيقة الموضوعية هو إقرار بأن العالم يمكن معرفته . ولكن كيف نتوصل إلى الحقيقة الموضوعية ؟ إشار لنتم إلى أن المعارف الصحيحة " لا تعتمد على كائن أساسي ولا على الإنسانية " (١٨) . وفي هذا الموقف تتعارض النظرية الماركسية في المعرفة مع الآراء المثالية الذاتية التي تعتقد بأن الحقيقة الموضوعية مسألة ذاتية ، تتحدد بوعي الإنسان أو كما يجتهد بعض أمثلة الجامعات في بلادنا بأن الحقيقة هي نتاج اتفاق الناس وتوافق أرائهم وبالتالي فإن كل ما يعطى باتفاق عام فهو حقيقي .

إن النظرية الباركية في المعرفة تنوع بواسطة نظرتها إلى عملية الانعكاس الاقرار بوجود الحقيقة الموضوعية ، ولكن لما كان هذا



على خصائص الظواهر وتطبيقاتها الفيزيائية  
والقوانين التي تحكمها بحركة وتطور هذه  
الظواهر، ولكن الخصائص والقوانين لا توجد  
على سطح بحيث يمكن التعرف عليها  
بسهولة، لأن التفاعل على هذه الخصائص  
اكتشاف تلك القوانين يتطلب متطلبات  
مختلفة معينة ومبادئ معينة، ولقد طور  
الإنسان في سيرة التطور التاريخي نظام  
العلماء بعدد قليل من أمثاليه العلم  
البحث العلمي، منها ما هو متجسّد أو جازم  
ببعض مبادئ معين ومنها ما هو عام وتناقل  
بعض مبادئ المعرفة العلمية.

وقيل إن بعداً بعض هذه الآليات ينسب التفكير بأنه قد يبدو في الظاهر بأنه لا توجد أية تناقضات أو فروق في نظرية التفرعية الماركسية في المعرفة والعمليات البرمجية لآليات البحث، والتوصيف أن هناك عدداً كبيراً قليل من أستاذ الجامعات المحلية يسمون في طمس هذه الفروق والتناقضات بين الطرفين لصالح البحث - أو أهم المعادلات الخاصة بها.

تستند البحوث التاريخية في المعرفة إلى دراسة تحليلية وتعميقية تحليلية البحث إلى دراسة تحليلية شاملة، بحسب الترتيب، لنمط الاختصاص بالقرن العشرين الجغرافية لتطور العلوم الطبيعية وحدها، وأما دراسة المجتمع والفرق الانسانية، وذلك خلاف الفلسفات البيروغرافية، فمن الناحية المتعددة القول والتعميد، لتصبح التاريخيات التي تبرز على رؤى الواقع، نظريات تاريخية، أو ذاتية، أو وحدة الجانب، ولا تعرف بالامية العلمية للطفلة، في النوازل الاجتماعية، والتغيرات العلمية، في العصور الحديثة، أو الحديثة.

العالم تأتي من طريق العلوم التجريبية  
وإذا - فليس بإمكان الفلسفة أن تزيده شيئاً  
عما تقولهُ العلوم الخاصة كما أنها عاجزة عن  
تقديم تصور بآل للكون " (١٩) .  
السلطات التجريبية وتقدم قبولها أنها يمكن  
تجزئ البرهانية عن تقدم الفلسفة متكافئة  
وسرابطه لهما وتبني المائتة -

١٠ - ان الطريقة الماركسية في المعرفة  
الباحثين بالاعتماد على الفقيه الانسانية  
والضرورة للمعرفة العلمية، والضرورة لكل  
باحث - حقيقة الطبيعة، واداء العالم  
المادة يعود الطريقة والتطبيق، وهذا  
العودة للعادية للعالم، وهذه الموضوعية في  
الاشخاص، وهذا التطور والتغيير، والتغيير  
وهذا التحليل التاريخي الواسع، والتي  
مهمتها انظر عما جال كل التعديلات  
تتبع نموها التي ركزت تطور العلوم والممارسة  
الاقتصادية التاريخية للاجبال، وتقدم  
الباحثين كمشكلات اساسية منهجية في  
تطبيق النتائج وسراخ التاريخ، كما  
ان الطريقة الماركسية في المعرفة تزود  
الباحثين بالوسائل التوسعية لكل علم، التي  
تتعلق لهم الفواصل الانسانية التي تحكم  
الطواهر والموضوعات التي يصنعونها  
وتتجسدها ويخبرون عليها الترانس بواسطة  
الاستبانة على الاضافة الى كل الطولات  
لا تتكفى تدفق قوانين تلك الموضوعات والظواهر  
الاجتماعية وما ساعد الباحث انما يفيد  
المصائب التي على تفسير وترجم  
وارتباطات الظواهر المعرفية في معرفة تطورها  
انها تفتح امامها مفيدة للتقدم العلمي  
والاجتماعي وتوفر عليه التوسيع -

وفي الجبال انما في مختلف الدول

والإنجازات والمبادئ الفلسفية الرجوزانية ليس فقط لا تعرف بالدور البنيماي للفلسفة بل هي، كما نلاحظه، في ما نعرف بالمبادئ والخطوات الفلسفية البنيماي في تفهدها لأشياء البنية وبما هي ارتباطات ورباطات بين أركان النظام الرأسمالي القائم على التغير. وقد وصلت هذه المبادئ والإنجازات الفلسفية الرجوزانية التي ترفض الانحطاط الفلسفي والفلسفي للأشياء الانعزالي التي تنسب بحذف التجارب الفلسفية التي تزعم فرويد، والذي بكل أحد يقبل أو يرفضها في جامعات الفلسفة، هذا الرفض الذي أضافه الإنسان في فلسفته الإنسانية التي يواتم ويرتبط بقوة لا عقلانية، بل هي مرتبطة حسيه - حواس - عقلانية، حيثما يرى الإنسان وعلااته خصوصاً، يخالط نفسه الملائكة الاجتماعية ويظهر المجتمع انشطاراً في أرائه الإنسان ورباطاته المتعددة (٢٠).

إلى العمر من تقديم منظمات مساهمة  
 للمواطنين لا يتوقف على القدرة الفردية  
 وإنما هناك أيضا الوضعية الجديدة والآن  
 التجريبي والمشاركة والاعتماد  
 الجديدة التي تحاول بعث أفكارها الأولى  
 أو القديمة أو غيرها، وهذه الأخيرة  
 الإيمانية فإن محاولة ترويضها أنها بشر  
 إلى الأولى الرجوعية وتجردها من مواهب  
 البشرية المراكمة في العزلة - وعجزها عن  
 مواهب منظمات العصر في الميدان المغربي  
 والمفلس خصوصا -

والتي هي الأثر المباشر وطريق البحث العلمي

الملاحضة :

في تكوين سورة حية، متكاملة من خصائص الدراسة كما هو في الواقع وتكوين سورة حية من ما يرتبط بموضوع الدراسة ويؤثر في عملية ادراك طائفة تتلقب ايضا هدف ويضاهي لتحقيق هذا الهدف، الملاحظة يمتد الى حد كبير على درجة الساحت والى اي مدى اعد نفسه واية يستهدي بها في الملاحظة وضابطة ومع قدرته على تحليل الملاحظات

— الذخيرة :

[illegible]

## المقارنة:

١٠٠

١٠١

١٠٢

١٠٣

١٠٤

١٠٥

١٠٦

١٠٧

١٠٨

١٠٩

١١٠

١١١

١١٢

١١٣

١١٤

١١٥

١١٦

١١٧

١١٨

١١٩

١٢٠

١٢١

١٢٢

١٢٣

١٢٤

١٢٥

١٢٦

١٢٧

١٢٨

١٢٩

١٣٠

١٣١

١٣٢

١٣٣

١٣٤

١٣٥

١٣٦

١٣٧

١٣٨

١٣٩

١٤٠

١٤١

١٤٢

١٤٣

١٤٤

١٤٥

١٤٦

١٤٧

١٤٨

١٤٩

١٥٠

١٥١

١٥٢

١٥٣

١٥٤

١٥٥

١٥٦

١٥٧

١٥٨

١٥٩

١٦٠

١٦١

١٦٢

١٦٣

١٦٤

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

١٨٥

١٨٦

١٨٧

١٨٨

١٨٩

١٩٠

١٩١

١٩٢

١٩٣

١٩٤

١٩٥

١٩٦

١٩٧

١٩٨

١٩٩

٢٠٠

٢٠١

٢٠٢

٢٠٣

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٦

٢٠٧

٢٠٨

٢٠٩

٢١٠

٢١١

٢١٢

٢١٣

٢١٤

٢١٥

٢١٦

٢١٧

٢١٨

٢١٩

٢٢٠

٢٢١

٢٢٢

٢٢٣

٢٢٤

٢٢٥

٢٢٦

٢٢٧

٢٢٨

٢٢٩

٢٣٠

٢٣١

٢٣٢

٢٣٣

٢٣٤

٢٣٥

٢٣٦

٢٣٧

٢٣٨

٢٣٩

٢٤٠

٢٤١

٢٤٢

٢٤٣

٢٤٤

٢٤٥

٢٤٦

٢٤٧

٢٤٨

٢٤٩

٢٥٠

٢٥١

٢٥٢

٢٥٣

٢٥٤

٢٥٥

٢٥٦

٢٥٧

٢٥٨

٢٥٩

٢٦٠

٢٦١

٢٦٢

٢٦٣

٢٦٤

٢٦٥

٢٦٦

٢٦٧

٢٦٨

٢٦٩

٢٧٠

٢٧١

٢٧٢

٢٧٣

٢٧٤

٢٧٥

٢٧٦

٢٧٧

٢٧٨

٢٧٩

٢٨٠

٢٨١

٢٨٢

٢٨٣

٢٨٤

٢٨٥

٢٨٦

٢٨٧

٢٨٨

٢٨٩

٢٩٠

٢٩١

٢٩٢

٢٩٣

٢٩٤

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

٢٩٨

٢٩٩

٣٠٠

٣٠١

٣٠٢

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٥

٣٠٦

٣٠٧

٣٠٨

٣٠٩

٣١٠

٣١١

٣١٢

٣١٣

٣١٤

٣١٥

٣١٦

٣١٧

٣١٨

٣١٩

٣٢٠

٣٢١

٣٢٢

٣٢٣

٣٢٤

٣٢٥

٣٢٦

٣٢٧

٣٢٨

٣٢٩

٣٣٠

٣٣١

٣٣٢

٣٣٣

٣٣٤

٣٣٥

٣٣٦

٣٣٧

٣٣٨

٣٣٩

٣٤٠

٣٤١

٣٤٢

٣٤٣

٣٤٤

٣٤٥

٣٤٦

٣٤٧

٣٤٨

٣٤٩

٣٥٠

٣٥١

٣٥٢

٣٥٣

٣٥٤

٣٥٥

٣٥٦

٣٥٧

٣٥٨

٣٥٩

٣٦٠

٣٦١

٣٦٢

٣٦٣

٣٦٤

٣٦٥

٣٦٦

٣٦٧

٣٦٨

٣٦٩

٣٧٠

٣٧١

٣٧٢

٣٧٣

٣٧٤

٣٧٥

٣٧٦

٣٧٧

٣٧٨

٣٧٩

٣٨٠

٣٨١

٣٨٢

٣٨٣

٣٨٤

٣٨٥

٣٨٦

٣٨٧

٣٨٨

٣٨٩

٣٩٠

٣٩١

٣٩٢

٣٩٣

٣٩٤

٣٩٥

٣٩٦

٣٩٧

٣٩٨

٣٩٩

٤٠٠

٤٠١

٤٠٢

٤٠٣

٤٠٤

٤٠٥

٤٠٦

٤٠٧

٤٠٨

٤٠٩

٤١٠

٤١١

٤١٢

٤١٣

٤١٤

٤١٥

٤١٦

٤١٧

٤١٨

٤١٩

٤٢٠

٤٢١

٤٢٢

٤٢٣

٤٢٤

٤٢٥

٤٢٦

٤٢٧

٤٢٨

٤٢٩

٤٣٠

٤٣١

٤٣٢

٤٣٣

٤٣٤

٤٣٥

٤٣٦

٤٣٧

٤٣٨

٤٣٩

٤٤٠

٤٤١

٤٤٢

٤٤٣

٤٤٤

٤٤٥

٤٤٦

٤٤٧

٤٤٨

٤٤٩

٤٥٠

٤٥١

٤٥٢

٤٥٣

٤٥٤

٤٥٥

٤٥٦

٤٥٧

٤٥٨

٤٥٩

٤٦٠

٤٦١

٤٦٢

٤٦٣

٤٦٤

٤٦٥

٤٦٦

٤٦٧

٤٦٨

٤٦٩

٤٧٠

٤٧١

٤

59

5A

فإن الباحث قد يلوم بمقارنة شخصي وسطاهر  
الوضوح السموت بموضوع آخر بهدف  
عسا هو مشترك أو قد يحرق المقارنة  
الليس ولكن في مرتضى مختلفين أي في  
الطرق تربط مختلفة في مختلف وعاد ذلك  
مقارنة المعطيات والناتج للفرق على ما  
يذكر في الظاهرة والوضوح السموت وهذا  
يملك الباحث في عينة تعصبات عليها  
بشكل موضوع السموت

٤ - الفرضيات :

أمرنا سابقاً إلى أن الانكشاف تنعز في  
الناسك إلى الإنكار إلى أنها غير منطقية  
بما يتفرع عن الموضوع الذي ذكره في حواشيها  
يوجد ارتباطاً متيناً بين التفكير والواقع  
التفكير يتطور مع التطور في الموضوع في  
تاريخها، فنه، وكانت الفكرة عند  
المؤلف عامية، عامة على الفكر  
الانكشاف في ما يعرف لدى الباحث من  
وجودات لها وجود ارتباطات بوجود أساليب  
بند أو قوائم مبنية أو ارتباطات مبنية أو  
هو ملاحظ فيقول الباحث بمصانعة  
نتائج مبنية مستنداً إلى  
فهمه للملاحظة والتجربة والمقارنة  
والنتائج والبيانات والمباني البحث الأخرى  
في حين أن الانكشاف الفطري لم يحدث  
في الموضوع في أي الظروف المبنية  
في حيث خط الانكشاف، وإذا حدث أن تمت  
حقاً من البناج الفطري  
عن من الساحة النفسية، وفيما بعد من

تقوم الخبرة بتعزيز هذا الفرض وإثباته بصح  
نظرية علمية ومعرفية صحيحة" (٢١).

٥ - الشباب والتناظر :

يقوم الشايف علي انفرادي ان لدينا موضوعا جديدا للبحث يضعف لخص القوانين التي تتحكم في موضوع آخر فانا بدراسته سابقا. ان هذا الانفرادي ستمتد من بدا الارتباط الشايف. وبدا التطور الشايف. والخصائص للعالم. وبدا التطور الشايف. والخصائص المشتركة الاساسية للظواهر المتعددة.

- بناء النموذج :

إن التزوج أو "العقد" وسيلة نافذة للتعرف الطمي، وهو يبعد الحياة بعيداً لا يسمح بموضع البيت للعاشرة مسبب جميع الضيق أو قلق أو يهدد أو يسيب الألام من درجات الحرارة والظط والارتفاع والهبوط، والمجازة والتسمية وغيرها إلى بضع الأمان وضمان أو الأمان العاشرة يمكن أن يؤدي إلى الألام بوظائف التزوج أو حتى إلى تجميعه و"تفطير" (٢٢) التاجت بضع أو بضع التزوج وبواسطة تحريه والتشجيع والفصح بيني وبضع أو بضعه.

والى جانب ذلك هناك نماذج مثالية غير  
ديّة، وهي أسية غليظة، صور تخيلات  
قريبة، تنبع من شكل سالي خصائص وعلاقات  
بموضع الميت، ويشكل هذه النماذج  
الاستغاثة للزور، والانتقال والوسائل  
أدوية الأخرى، وهي تنبع من التقاليد البدائية.

بأنها لا تنتج الحالة الفيزيائية وحاصل موضوع البحث بل هي فقط نسخها أو انعكاسها في أبهى عظمة لآلة " (٢٣) أن حياتنا اليومية مليئة بمحاولات بناء النموذج والاستعانة بهذا الأسلوب لتحقيق غايات معينة أو أمور معينة أو مشاريع - فمثلاً نحن حين نبيع في بيتنا عبارة أسكن فإن المهندس قبل ذلك يقوم بوضع خطط تدعى للمعاصرة

٧ - الاستقراء والامثال

ان التعرف على الفرد ينعكس بقدرته على التعرف على الكلي، أي ان هو الذي يحدد جوده الظاهر والموجود في الكلي، او سيات جواسيس الظاهر ينعكس وينتقل الى جوهره في الموضوع المكون، لأنه ان كل موضوع انفرادي يوجد صلتا ومرونة مع الكلي او الكليات، ويصاغ بمصطلح الفردية الأخرى، أو موضوع، او ظاهرة معينة، لا ننسى، ولا يوجد، ولا يتغير ما لم تكن الظاهرة مرتبطة بظواهر أخرى، والفردية والكلي يتكاملان وعندها يتطابقان، ولا يتفارقان، وهو محاولة للتفكير على الكلي في خلال الفردية، أو هو وسيلة للتفكير على ما هو عام من هو الفرد، وجاى، وبخاصة التفكير بالحركة في الفردية، فربما يتطابق، ولا يتطابق، ان تتكلم عن الحركة بين خلال الكلي والفردي، ان المتكلم في الحزري والاشكس والموجود، بان كل تتكلم عن أشكال حركة المادة يمكن ان يتحول الى شكل آخر، ظروف معينة، ان هذا هو الوكيل للحكمة، فبما بعد، لابد ان يتفكر في فهم الظاهر كشيء متحرك المادة، ان يتفكر في هذا لتتأكد

LACI

الفيزيائية للحركة. كما أن ملاحظة ومراقبة العلماء وتجربة الإنسان التي أكدت على أن الحركة لا يمكن أن تحدث أو تتغير وتنتقل للتحويل. قاد إلى اكتشاف قانون حفظ وتحول الكتلة.

وقامده ما من المعرفة التي من  
الوصول إليها من طرق الاستدلال  
احتمالية فقط، وبالمثل كذلك لا الاستدلال  
المباشر التي من الوصول إليها ما لنا  
في علم ابن أبي عمير البسيط الخاصة بمعرفة  
كل الظواهر المتوكل الدراسا وجودة  
الخاصية في تلك الحالات لا من قبلها إنما  
بوجودها بالضرورة في الظواهر التي لم تدرس  
بشكلها، فقد وجد أو لا يوجد، هي موجودة  
بالضرورة أو لم يكن بها، وقد وجد، وقد لا  
يوجد، إنما لكي يرتبط بطبيعة الظواهر في تلك  
مناطقها، كما عاين من ظروف خارجة، و  
بعضها، الظواهر التي في حال، إن وجدت ما  
إذا كانت هذه الخاصية ضرورية أم عرضية،  
وما صاحب هذه للضرورة التامة نظوية  
لغيره على مثل الاستدلال التي يرتبط  
بالمسئول النظري للمعرفة (24)

هو تعميم ملاحظاتها وتجاربها الحسية المتراكمة التي يجمعها الاستدلال بأطار نظري .



تحقق منطقاً من عمليات الاستقراء .

#### ٨- منهج المصمود (الارتقاء) من المجرد إلى المعنى (المحموس) .

أن منهج الارتقاء من التجرد إلى المحسوس أسلوب عام في تنمية المعرفة عام جداً للمعرفة على جواهر الظاهرة قيد البحث . أن من المنهج أن نسال : لماذا يتوجب على الباحث الانتقال من ما هو مجرد إلى ما هو محسوس ؟ يجب ليس : " بلعلمنا المنطق الديالكتيكي أن ليس نطق حقيقة مجردة ، فالحقيقة دوماً ملحوسة " (٢٥) . لأن عملية التجريد : تتحقق وتتم بعمل من التأثير المباشر للواقع ، بعمل من الأشياء والوضوحات المؤثرة على حواسنا ، أي نتحقق بانفعال الفكر من الواقع ، مع أنها مرتبطة مع انعطاف الحسية المفعلة لتأثيرات الواقع ، مرتبطة لأنه لا يوجد شيء في عقلنا إلا وبغير غير الحواس بافلة التأثير إلى عقلاء . هذا بالإضافة إلى كون عملية التجريد ليست أكثر من عملية معرفية أرفق وتلخص دورها في الكشف عن خواص الأشياء وماثاتها الرئيسية .

ولكن تتوصل إلى الحقيقة الطبيعية ، فإن عقلاً لا يتوقف شدة عند حدود استقلال ما يمكن عليه من الواقع الحقيقي متولفاً بواسطة الحواس ، ولا يتوقف عند حدود التفسير عن هذا الانعكاس بالحروف ، أو الكلمات ، أو بالأنكار المبررة ، فليس هدف المعرفة هو التجربة : إنما تتوصل للحقيقة الطبيعية بالمعززة الطيفية مستقيمين ومستمرين من التجريد : من التجميع المنطقي الفكري التجرد للظاهر والوصول إلى وجود الأشياء

وقوانين حركتها وتطورها ، أي أن الفكر المجرد هنا دليلنا المعرفي للتوصل على المعنى ( المحسوس ) أكثر تعرف ، لهذا يتطلب العلم من الباحث الارتقاء من الفكر المجرد إلى المحسوس ، فذلك أحد السبل المساعدة لاشكالات الحقيقة الموضوعية للظاهرة أو الموضوع المدروس .

ويجب الإشارة إلى أن هذا الارتقاء عن المجرد إلى المحسوس لا يعني بأن المنطق التجريدي هو نقطة البدء في عملية المعرفة ، إنما استخدام هذا الأسلوب هو بمثابة تحقيق لهدف المعرفة ، للممارسة ، عودة لها ، للتدقيق من فرضياتها ومطابقتها وأبينة عقلية فيوجدنا ، للتوصل إلى ما هو جوهري في الموضوعات قيد البحث عودة لها ، لأن الباحث لا يمكنه بأي حال من الأحوال ممارسة هذا الأسلوب إلا عندما يكون قد قام بتجميع معلومات صلبة من خواص الموضوع قيد البحث الكمية والظاهرة وتتم دراسته سبباً إلى درجة معينة ، وتوصل إلى تجريدات مركبة معينة ، ولهذا بالذات فإنه من الخطأ الزعم بأن عملية المعرفة تبدأ من التجريد المنطقي ، لأن المعرفة الحسية ما قبلية حيث التطور المعرفي في استخدام أسلوب الارتقاء من المجرد إلى المحسوس .

وعلى نحو الطوبى المتوفرة لدى الباحث من الموضوع قيد البحث ، ومن جوانبه المتعددة ، وإرشادته ، يقوم بهذا وتعين أكثر هذه الجوانب أهمية ، بعد أن يقوم بتحليل أي متحركة الكل المركب إلى أجزاء ، عملية تحليل للكل المنقسم في علاقاته مع الأجزاء الأخرى المتكونة للكل وأكثر أهمية في انزواء ، ويضع هذا الجانب المنقسم

#### ٩- أسلوب التحليل والمركب :

التحليل هو تقطيع الكل إلى أجزاء ، أي تجزئة الظاهرة إلى العناصر التي تتكونها ، كان يقوم بتقسيم المصنوع إلى الوحدات المتكونة له ، أو مثلاً مجموع المكونات الخارجية على وعينا إلى وحدتها في الأجل . أما المركب فهو ترتيب العناصر المتكونة للكل ، وإعادة جميع الوحدات التي تتب تجزئتها وعزلها وجمعها في تسلسل متكامل . أن عملية التحليل لا تنفصل عن عملية التركيب ، وهما متداخلتان ومترابطتان ، فلا تركيب بدون تحليل والعكس أيضاً ، إذ في أي ظاهرة (أ) كانت لا يوجد عنصر فيها بدون ارتباطات مع غيره ، أي المركبات . ولا يمكن أن توجد ارتباطات تركيبات بدون أساسيات .

فقط يتطوّر عملية التفكير مثلاً ، فإن أعضاء الحواس تقوم بمعالجة تأثيرات المنعرج الحارضي بشكل مستقل ، على تلك خواص فردية ، فيقوم عقلاً بواسطة الإدراك بتركيب هذه الخواص الفردية ، فالتحليل هنا هو التماثلات الأولية بواسطة أعضاء الحواس ، أما التركيب فهو عملية جمع هذه الخواص المفردة في صورة متكاملة ، أن عملية التفكير تنقل تجزئتها وتقسيم موضوعات الوعي إلى عناصرها ، وأيضاً توحيد هذه العناصر مع بعضها .

وعلى التنبؤ من المتابعة الجسدية ، فإن النظرية الماركسية في المعرفة ، تؤكد على عدم فصل أو انفصال التركيب عن التحليل ، وعندما نأخذ التحليل ، فذلك لكي نحجز التركيب الكل ، أكثر وضوحاً ، أن فصل التركيب عن التحليل ، هو فصل للادراك عن

للنفس ، ولأما بالنسبة البحث ، للملاحظة والتجربة . للتحليل التاريخي المنطقي ، وتنشع هذا الجانب مستنداً بالمتطلبات الصناعية التي ماقتها الثورة الماركسية في المعرفة إلى الأساسيات الأساسية والمفولات والوحدات ، فيكشف ويظهر الخصائص المبردة للجانب الذي جدد وعينه البحث عن الجوانب الأخرى أي : بواسطة ، الاستقراء والاستدلال ، والتشابه والتماثل والتحليل والتزكيب وغيرها من الأساليب التي تسمى على التوصل إلى تفسيرات عن خصائص وميزات الجوانب الأخرى المتكونة للكل ، الواحد ولو الأخر . يتوصل الباحث إلى ما هو معني ، محسوس ، أكثر شمولية ، إلى معنى العلاقات الداخلية التي تحكم الموضوع ، وكيفية انجلاء الجوانب المتنايزة ، بنقد إلى جواهر الظاهرة المبردة ، إلى الحقيقة الطبيعية .

أن أسلوب منهج الارتقاء من المجرد إلى المعنى بالغ الأهمية في دراسة الظواهر الاقتصادية والاجتماعية وفي العلوم الطبيعية ، ولقد حلل كارل ماركس النظام الرأسمالي مستخدماً إلى جانب الأساليب الأخرى ، أسلوب الارتقاء من المجرد إلى المعنى حيث بدأ ماركس " دراسته للرأسمالية بخلقها الأولى بالقدرة (٢٦) " التي تمثل أحد الجوانب الهامة الأولية تاريخياً لإنشاء النظام الرأسمالي ، ودرس تطورها وإرشادتها بغيرها من الجوانب الأخرى والمكونات الأخرى للنظام الرأسمالي . " وقصر على أساس تطور علاقات الإنتاج ، تكوين النظام الرأسمالي وكافة جوانبه وعلاقاته ، واستعان أن يستع على جواهر التجميع الرأسمالي عن طريق تطور من المفاهيم المجردة ، يمكن هذه الجوانب

الرباع الموضوعي ، وتعرف النظرية الماركسية في المعرفة بترسيم الحقيقة بأنها حين تقوم " بتحليل التركيب إلى عناصره فيوت بلاش التركيب نفسه " (٢٧) ، ويكي للتدليل على بطلان هذه المزاعم أن نسال ، لو فرضنا بصلية تحليل منطقية للمصنوع إلى وحدته التي تكونه ، فهل يتلاشى المصنوع ؟؟

أن التحليل والتركيب يتكاملان ، وهذه طبيعتهم وحدانية في الوقت نفسه ، وأفضل سبل المثال أن استنتاج ظواهر من التجميع المرجح إلى مثل المفرد وفائق الصلة وقد العمل وإن المال عن طريق تطور علاقات السلسلة ليس مجرد تحليل ، لكنه تركب أيضاً ، ليس مجرد تفكيك لموضوع الدراسة إلى ظواهر منفصلة ، لكنه أيضاً إنتاج كل نظام العلاقات القائمة بين هذه الظواهر " (٢٨) .

كذلك ينبغي الإشارة إلى أن النظرية الماركسية في المعرفة تعارض التحليل مثل طريقة التجميع الميكانيكي للكل الذي يتداخل ارتباطات الأجزاء ، بالأجزاء الأخرى المتكونة للكل . وتأثيراتها المتبادلة على بعضها ، فليما تعارض أيضاً عناصر النظرية إلى الكل على أنه تركب ميكانيكي جامد .

أن فكرة الإنسان على المعرفة التحليلية التركيبية ، قد ظهرت على أساس الممارسة ، فهي سابق العمل والحياة ، وأحد الإنسان كثيراً من الأشياء ، والظواهر ومزاجها وقسمتها عقلاً ، ثم وجدها جميعاً في مختلف أدوات العمل والأجهزة والمنتجات ومن خلال الزمن في نتائج التحليل والتركيب المعطى ، اكتسب الإنسان بالتدريج هذه الأساليب ، وباتل جيلارد للمبحث العلمي (٢٩) .

والعلاقات (٢٧) ، أي أن ماركس كما يرى يطلق في دراسة النظام الرأسمالي من الجانب الهام ، الجانب الذي ينطلق منه تطور الرأسمالية تاريخياً .

أن استخدام هذا الأسلوب عام جداً للباحث لأنه يمكنه من الإطلاع على المجرد ، الانعكاس الأحادي الجانب للظاهرة المصنوعة إلى الانعكاس الكامل للظاهرة أو الموضوع بخصائصه الداخلية والخارجية ، أن استخدام هذا الأسلوب يمكنه من حصة النظرية والتطبيق ، ويؤكد على حقيقة الطريق الديالكتيكي لمعرفة الحقيقة الموضوعية من تم المعرفة المنطقية بالممارسة من جديد .

#### ٩- التاريخي والمنطقي :

تؤكد النظرية الماركسية في المعرفة وضرة الإنسان ، بأن أي موضوع لا يمكن دراسته وفهمه ، إلا إذا أخذنا بالاعتبار هذين العنصرين المتداخلين : الأسلوب التاريخي المنطقي في عملية المعرفة ، والتاريخي يعني أن أي ظاهرة يجب أن نتجت في حركتها التاريخية ، بتأثيرها ، بطورها ، ارتباطاتها ، وأبعادها على ظروف معينة ، وعلى الزمان والمكان ، أما المنطقي أما هو إمكانية للتعبير التاريخي إمكانية فهم الظاهرة وتطورها بشكل تجريدي .

أن أهم ما يميز هذين العنصرين إلى جانب ارتباطهما ، هو كونهما متكاملاً لدراسة وفهم الموضوع والظاهرة في البناء والتطور ، وأن إغفال أي منهما أو إغفالها ، يؤدي إلى نتائج خاطئة في التطبيق .

فمتاحل الأسلوب التاريخي ، تاريخية الظاهرة ، يؤدي للثقافة الذاتية والممارسة الانتقائية التي لا جدوى منها ، وتداخل العملية المنطقية يؤدي بالباحث للتجريد الحسية ، لعدم التركيز من معرفة العالم الحقيقي . أن التاريخي سابق على المنطقي والثاني يعكس الأول ، ومن حيث أنه كذلك فقد يكون المنطقي متطابق مع التاريخي أو لا يكون ، وهو يكون متطابق إذا أنتجت العلاقات الداخلية بين الأفكار تاريخية القضية ، ولا يمكن متطابق مع التاريخي حين لا يمكن العلاقات الداخلية بين الأفكار تاريخية الموضوع ، حين تتداخلت الأفكار مثلاً من الاتجاهات المتكاملة لنوع الموضوع " (٢٨) .

وإنفاق المنطقي والتاريخي جانب أساسي من المنهج الديالكتيكي في المعرفة ، عامة منهج المصمود من التجرد إلى المعنى ، وقد سبق أن لاحظنا حسب منهج المصمود من التجرد إلى المعنى ، أن الدراسة تبدأ باكتساب الجانب أو العلاقة الأكثر أساسية وأهمية ، ثم تنبع التأثيرات في هذا الجانب أو العلاقة ، منهية بذلك تسير كوكبيات وتغلق الجوانب الأخرى من الكل ، وعندها التفكير تنتج الترابطات والعلاقات التي يمكن على نحو من الإنعكاس ، التكوين الفعلي لموضوع الدراسة ، ونتيجة لهذا يتفق المنطق المنطقي للفكر والتطور التاريخي للموضوع ، صحيح أن هذا الاتفاق يتعلق فقط بالترابطات الضرورية ، على هذا النحو ينتج المنطق ما هو تاريخي متجز من المتأخرات ، وقد أكد تحليل أهمية الاتفاق ما هو منطقي وتاريخي على نحو مفرد ومتماثل نظرياً ، أمثالاً صحيح لكنه صحيح وفق قوانين يندمجها الممارس الواقعي للتاريخ بنسبة " (٢٩) .

وكما رأينا فإن تحليل الكل وتجزئته والتعرف على جوانب هذا الكل هو المرحلة الأولى المنطقية في المعرفة ثم بعد ذلك دراسة الارتباطات بين هذه الجوانب التي تكون الكل وبفضل ذلك يتحول التحليل إلى تركب أي ينتقل من المجرد إلى المحسوس .

#### ١١- الطرائق الرياضية ودور الاجتهاد :

من ما لا يستخدم في حياته اليومية مظاهر مثل ( كبر ، قليل ، مجموعة ، كمية ، قياس ، ضمان ، زيادة ، ... الخ ) أن علوم الرياضيات لديها عدد لا حصر له من التعابير والمفاهيم التي تمدها العلوم بما في ذلك الحياة الاجتماعية وتبين فقط في مجال الأبحاث العلمية المتعلقة بالرياضيات . أن الرياضيات تساعد الباحث في إقامة الاستنتاجات من الأشياء أو الاستنتاجات من هذه الأشياء ، بمطابق رياضية أو رمز معينة ، أو يمكن استخدامها إذا رغب الباحث في استخدام أسلوب بناء النموذج الذي تعرضنا له سابقاً ، وذلك من أجل تسهيل مهمته بالبحث .

أن النظرية الماركسية في المعرفة تولي الطرائق الرياضية اهتماماً كبيراً في ميدان الأبحاث العلمية أو الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ولكنها تعرض المنطق والمثالية في هذا المجال على أنه المناهج الوضعية الجديدة المنطوقة في الغرب من مثالية " ستوراد بود " (٣٠) مثلاً الذي وصل به الأمر إلى حد الزعم بأنه قد أقام نظرية موهولوية خاطئة وثابتة ودفعة ، أن هذه الفرضيات ليس أكثر من أحد تجليات اغتلاص



الابتدائية الراسخات في مواجهة العلم  
المعقد، المزعز، الذي تشكك الماركسية  
اللينينية، رأية النصر الرأى لجميع  
المؤمنين في العالم .  
كذلك فإن الأجهزة العلمية الحديثة لا  
تسبب عجزاً في الإبحات العلمية في كل  
المعادين، مؤلفي مجال المرافقة، إذ أصبح  
بالإمكان نظراً للتطور الهائل في سدان  
الأجهزة، الانتفاة بالمحير، أو أجهزة  
المسكوت وفترها، كذلك في سدان التنقيب

وبحاربت الفهم والتفصيل .  
انه بفضل تطور العلم وتطور الآلات  
والأجهزة أصبح بالإمكان عزو الفهم الكوني  
ودراسته، بعد أن قضى الإنسان مئات السنين  
وهو يفسح الأساطير والخرافات من التحليل  
ومن الفهم، واليوم نجد أن أحلام الأبطال  
الناصرة محققة .  
إن الطرائق الرياضية والأجهزة العلمية من  
الوسائل الهائلة في اقتناء معارف الإنسان وفي  
تحقيق تآبانه وأشاح حاجاته .

## الطبعة الأولى ١٩٨١ م .

- ١- أحمد عزت إرجح : أصول علم النفس - المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر  
بالأكاديمية، الطبعة السابعة ١٩٧٨ م .
- ٢- إفاكسيف : أسس الطوائف الفلسفية، دار التقدم - موسكو ١٩٧٩ م .
- ٣- رومية غارودي : النظرية العامة في المعرفة : تعريب إبراهيم عريظ - دار دمشق  
للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ( بدون تاريخ ) .
- ٤- العامة الديالكتيكية : تأليف جماعة من الإنشيد السوفيت تعريب حاموس السامي،  
برسي، دار الجماهير - دمشق - الطبعة الثالثة ١٩٧٣ م .
- ٥- بوجز تاريخ الفلسفة : جماعة من الإنشيد السوفيت، تعريب يوسف سلام، دار الطائفة  
- بيروت ( بدون تاريخ ) .
- ٦- النظرية الماركسية اللينينية في البداية الديالكتيكية والعامة التاريخية دار التقدم

الطبعة في تلك الفترة أي في القرن الخامس  
عشر يسار حجمه الكثير، وفي القرن العشر  
تطور الآلات الخاصة بشكل واضح، ظهرت  
الآلات الميكانيكية وكذلك الطباعة المطوية،  
بالإضافة إلى هذه الانجازات الحاصرية،  
لعبت الفلسفة دوراً هاماً في الترسية والتأطاف  
وأدى ذلك إلى ظهور مفاهيم ترموية جديدة  
في المذهب الشرقي والتي تعتمد علمياً  
المصادر المكتوبة، كل هذه العوامل مع  
العوامل الانشادية والاجتماعية والثقافية  
الأخرى ساهمت في ابتشار الكتب وظهور  
المكتبات المختلفة .  
تاريخ المكتبات والكتب بشكل عام من  
جوانب علم المكتبات بشكل عام كعلم يبحث  
في ظروف ظهور المكتبات تطورها اللاحق  
والحدود بالشكر أن هذا التاريخ يمتد لقرون  
عديدة في أحياء الزمن الخاص وهذا من كونه  
قديم جداً فهو عريق بفهم الكثرة لأنه يسير  
مع مراكز الحضارة الانشادية ويمثل معها،  
ولهذا ليس من السهل تحديد زمان ومكان  
ظهور أول مكتبة أو المكتبات بشكل عام، لكن  
نا كثر عنه التاريخ حتى الآن وأكثرت  
الحفريات الأثرية يدل على أن أول المكتبات  
قد ظهرت في وادي النيل وبلاد فارس  
السريين .

## ١ - المكتبات في مصر والشرق القديم

لقد كانت مكتبات المصور القديمة في مصر  
مطعمة بالصور والتمائم وكان يسير عليها  
رجال الدين والكهنة، وقد عرف المصريون  
الكثافة منذ حوالي خمسة آلاف سنة وسجلوها بها  
ومساجهم وتعاليمهم الدينية وقد وجدت

القول بأن المكتبة هي تلك المؤسسة التي  
وحدت لتصبح ونحفظ وتوزع مجموعة معينة من  
المواد المكتوبة ( كتب - أعلام - إلخ ) بحيث  
تنظم وترتب وفق نظام تصنيفي معين وتحت  
إشراف أفراد متخصصين على القيام بجميع  
الاعمال المكتوبة .  
تطور المكتبات عصر العصور :

١- ترتبط تطور المكتبات بثلاثة اتجاهات  
حاصرية كان لها الأثر البارز في تطور صناعة  
الكتب وظهور المكتبات وابتشارها وهي :-

١- اختراع الورق .

٢- اختراع الأحرف الهجائية .

٣- اختراع الطباعة والآلات الأخرى تطور الآلات

الطابعة ( الكاتبة ) .

لقد اخترعت الأحرف الهجائية على يد

الفينيقيين منذ حوالي ألف سنة قبل الميلاد

حيث بدأ الفينيقيون والمصريون والآشوريون بكتابة

مواظبتهم وأعمالهم ومن هنا ظهرت الحاجة

إلى جمع هذا الإنتاج والذرات الفكرية وحفظه

في مكان معين، هذا المكان كان المكتبة،

بالنسبة لاختراع الورق فينبغي الجمع على أن

السببين هم أول من صنعوا الورق وذلك

خلال القرن الثامن قبل الميلاد ويعود لغرب

الفضل الكبير في ابتشار صناعة وتطويرها

خصوصاً إلى العهد العباسي ومن هنا، من

الديار الإسلامية انتشرت صناعة أول أوروبا .

كان اختراع الورق حافزاً لانتشار الكتب

والنواظف وبالتالي الحاجة للمكتبات .

أخيراً الطباعة قبل القرن الخامس عشر

وأول من اخترعها كان الألماني جونسبرغ ومن

اليانسا انتشرت الطباعة إلى عدة أوروبا

بالمعالم وقد كان شكل الكتاب عند اختراع

## دور في المكتبات

بفلم : طه عبد الهادي سويلم - معهد الثقافة  
بمدينة خاركوف - الاتحاد السوفيتي

## ما هي المكتبة ؟

الرومان قد استعملوا كلمة *libra* وتعني  
الكتاب نفسه، ثم أصبحت الكلمة  
وتعني مكتبة للبحث والمطالعة .

هناك عدة تعريفات للمكتبة منها تعريف

قاموس أكسفورد *Oxford Dictionary*

بأنها بناية وغرفة أو مجموعة من الغرف تحتوي

على مجموعة من الكتب والمواد المكتوبة

الأخرى لغرض استخدامها من قبل عامة الناس

أو مجموعة خاصة منهم (مكتبات عامة أو خاصة)

أو مجموعة تابعة لهيئة أو جمعية أو منظمة

اجتماعية ومالية ذللهما *Harrod* في

كتاب *The Librarian's Glossary*

يفضل تعريفات متعددة للمكتبة منها أنها

مجموعة من الكتب وغيرها من المواد، تحفظ

من أجل المطالعة والدراسة والاسترجاد .

وأذا كان لا بد من تعريف شامل

للمكتبة بمعناها في مكانها الطبيعي باعتبارها

مؤسسة أو جهة الإنسان لتعمل على خدمته من

خلال قيامها بجميع ترويه الفكرية وتنظيمها

وتطويرها وحفظها للأجيال القادمة فيمكن

كلمة مكتبة ذات صلة وثيقة بالكاتب،

وكذلك لأن تفتيات المكتبة مهمة عامة هي

الكتب بالرغم من أن الصورة قد تغيرت هذه

الأيام فأصبحت المكتبة تضم مواد أخرى غير

الكتب كالأفلام والنوتة الموسيقية والسجلات وما

إلى ذلك من مواد مكتسبة .

لقد احتلقت مفاهيم المكتبة وتطور

مدلولها عبر العصور وذلك لأن المكتبات

القديمية لم تكن كالتي نراها الآن من حيث

أنواعها ومجموعاتها وطرق تنظيمها وخدماتها

، فالمصريون سموها "بيت اللوحات الكبير" أما

الفراعنة فقد أطلقوا عليها ألقاباً كتابات مصر

يمكن أنعاش الروح واداة انتقلت إلى اليونان

لوجدنا كلمة *Bibliotheca* للدلالة على

المكتبة والكلمة تعني المكان الذي توضع فيه

الكتب وهي لا تزال مستعملة في فرنسا

والإتحاد السوفيتي وغيرها من الدول التي

أبقت على هذا المصطلح اللاتيني، أما

تكتنات مصرية كثيرة في مخطوط العاصم،  
يمكن القول ان معظم الحروف كانت مهيئة  
تظهر التكتنات في وادي النيل اولاً،  
الصنادير التاريخية تدل على ان القرعنة  
أولاً يتبعون الآداب والفنون بالاساقفة الى  
هذا توفر ورق البردي لدى المصريين لكن ما  
ضلنا من تلك التكتنات لا يكتفي لاساقفة صورة  
أصحة عن معتقباتها وطرق تنظيمها .

أما في الشراء فقد وثقت آثار مكتبة نشر  
لها في رأس النخع لأول مرة في سوريا بقرية  
إريخيا التي تقع شمال من الأقرب للبحر  
في البلاد، كما نشر على مكتب آخر من  
الأنواع الطينية كتوب عليها بالهنوكشية  
وهو معروف بكتبة شامية، وقد استقرت  
بكتبات بلاد الشام بسبب وجود المدارس في  
قراها وأماكنها وقصورها وكنائزها ووثقت  
بكتبات في فلسطين عامة وفي سبطية وعلى  
وأما أيجنة التي بلاد ما بين النهرين  
فكانت في الكتب في القاعد والقصير والمهاجر  
والزورية والمهاجر وأعلى من اللوحات الطينية  
المفردة كانت برصية وعربية داخل هذه  
الكتبة عدا ذلك فقد نشر في مدينة  
بديلية على كتبة من ألواح البرقع  
إريخيا إلى حوالي (٢٧٠٠) سنة قبل  
هذه من آخر الكتب في بلاد ما بين  
النهرين هي مكتبة نبوتى تحت اكتشافه  
في أئنا الفخريات في مدينة نبوتى تقع  
في القفار والواج الطين مكتوب عليها وقد  
سرت على آثار مكتبة إن البعج ووثقت  
بمكتبة وكانت هذه المكتبة نفس الكتب ترات  
بالبشر والأتريوس في مختلف ألواح المعرفة  
على عدد عتباتها للآثار فوق من  
الطينية التي كانت مضافة تحت حة

[illegible]

ب - المكتبات اليونانية والرومانية :

تاريخ الكتب والمكتبات عند اليونان ليس واضحاً ويعود لذلك إلى رداءة الأحوال الجوية والخاصة بالترطوبة التي كانت غالباً عاملاً في تلف وفساد اثارهم المكتوبة، ولكن حتى في كبرياء كريت على الواح موكدة اثيرهم عرفوا التجربة سنة (٢٠٠٠) قبل الميلاد وفي اثنائها نظمت دول الكهنة واحتضنت داخل الكهنة اليونانيين بمصحات خاصة من الكتب وقد وصفه كلدنة كرم اللوالبين بعد القرن الخامس قبل الميلاد ويصف هؤلاء المكتبات (مكتبات الصلح) عند اليونان بأنه كان مرتبطة بالقدوس العاصية مثل بديرية ابيون اهرطك والقسطنطينية وكنيسة افسس ولكن ايجرتك المكتبات كانت خاصة بالخط والخط اليدوي.

عام ٢٢٥ قبل الميلاد ونشر هذه  
نقطة البداية في تاريخ المكتبات الأوربية  
وقد لم يكن مفهوماً لمعاصريه إلا كانت  
منظمة على الأساسين التاليين :-

أ- البطالسة فقد أسسها أول مكتبة عامة  
في التاريخ سنة ٢٨٤ قبل الميلاد على وجه  
التحديد وهي مكتبة الإسكندرية والتي نذكر  
أنهر المكتبات في العصور القديمة مع أنها لا  
تعد كانت مركزاً للبحث العلمي ضد ما يربط  
في صف طوبى عند والقرن من ظهور  
العديد من المكتبات العملاقة إلا أنها  
نفسه أهم حدث تاريخي في تاريخ المكتبات  
العالمية وتطال أن أسطوط هو صاحب الفكرة  
التي تضمنت بطولس التي نفذها وكانت  
المكتبة تنضم إلى المكتبة العظمى والمكتبة  
الصغرى وإشارت كذلك إلى مكتبة الضم الذي  
كان أهم أقال للبحث والدراسة وإحاطت  
الكتب بجمع نتائجها جميعاً كانت كافة الأدب  
الأغريقية وتنظيمها بحيث تكون في متناول يد  
الباحثين كذلك أخذت المكتبة على أنها  
مسؤولة عن جميع أوجه التعليم إلى الأسيان  
حتى القليل وذلك أصبحت تركزاً للاطلاع  
العمومي المكتبة وقد كان يقوم على إدارة  
المكتبة الإسكندرية علماء وأدباء مشهورين  
أسطوط وكليماخوس الذي كتب ديواً كثيرة في  
أسطوط حيث كان مسؤولاً عن القصور  
وأخذت عليه مهمة جمع التاليف اليونانية ذلك  
وضع كتالوج للمكتبة يتكون من ٢٢٢ مجلد  
أ- المكتبات القديمة فقد أنشئت

بالترجمة الرومانية. نظام التعليم الروماني  
على خلاف النظام اليوناني، كان يركز على  
دور الأدب والترجمة العلمية في التعليم،

الحبيب

الخامسة في مآزل الطبقات المسندة لـ  
مؤثر ليرفا من المكاتب حتى أصبحت  
المكتبات الخاطئة إحدى مآل الحضارة  
الرومانية منذ منتصف القرن الثاني قبل  
الميلاد .

أما ما يخص المكتبات العامة فقد ظهرت  
مأخرة نسباً ، لكن عددها وصل إلى روما  
لوعدها في القرن الثاني إلى ٢٦ مكتبة  
وبعضها كان بمثابة مركز لولائي أو بلدية  
وذلك ما يحكمه الجوانب من استيعاب الجامعات  
والتي تضم مكتبات أكاديمية ومكتبات  
الرومانية دوراً هاماً في حفظ التراث اللاتيني  
والروماني .

ج - المكتبة العربية الإسلامية :

وسط برامج التوعية العربية الانشائية  
أربانتا ويطا بالمتابعة العربية الانشائية.  
والعربون في الغرب على الامم لم يهتموا  
بقيمة التنوير فقد اعتدوا اساءة على الفكر  
الانثري الذي خلق انجهم الفكر وعندها  
اظهر الامم على الفكر والعقود والاعتد  
لم يكن عند العرب في الحادية حلالات  
بحيث لا يمكن الحديث عن شيء است  
كيفية، فاما عن الامم، اصعب الامم  
التمسك اهلها اعتدوا بعضه نصوص القرآن  
ولها يصير هذا الكتاب اهل نبي للفتنة  
وذلك شكك بين العرب في زمن  
من العرب قد تدون الحديث الموروث اخذ  
المسلمون بعد ذلك بنصوص تاريخ واجار  
العرب والفراتون وبن من طهرت الحجة  
للمسكتات حيث اصبح التاليف والرجوع من

[illegible]

(١) مكتبات المصاحف

والتي كان أيضا سبق الطهور في الإسلام  
حيث كان الساجد يشاركه في مركز تقاني بريس  
في الدين بالأساس وكذلك يعرف العلوم الأخرى  
أشهر من هذه المصنفات : مكتبة  
مختصرة ومكتبة جامع المستنصرية ومكتبة جامع  
المصور في بغداد كذلك مكتبة جامع بني أبي  
في دمشق ومكتبة المسجد الأقصى ببلطران أيا  
في مصر فقد أشهرت مكتبة جامع الأزهر ومكتبة  
جامع ابن طولون ومكتبة جامع القضاة في  
قوس مكتبة جامع الزيتونة، وفي الإندلس  
مكتبة جامع طليطلة ومكتبة جامع قرطبة ،  
المكتبات الخاصة .

(١) المحكمات الخاصة .

وهي تدعى المنأ حيث اضم بها  
لخلفاء والوزراء والعلماء وقد كان خالد بن

الوليد من السابقين في استاء المكبات  
حاجاه واسهرت كذلك مكبة على بن يحيى  
المنعم والكثير والوصولي واس القوي  
وعمرهم كذلك ازدهرت المكبات الخلافة  
لتحقيق اهتمام العلماء والمعلمين والحركة  
الانتعاشية. وقد أظهرت مكبة الرشد والمؤمن  
وسوف الدولة الاتحاديا والحكم الباني في  
أوطانهم وعمرهم. ولقد لعبت هذه المكبات  
دورا عاليا في تاريخ الحضارة الإسلامية  
حيث أنها حافظت على الكثير من الكتب  
الارثية

١٣ المكتبات العامة والمدارس :-

[illegible]

• 212

(٤) المكتبات العامة .

من أشهرها في البلاد الإسلامية كانت  
مكتبة بني عمار في طرابلس الشام ، كذلك  
اشتهرت مكتبة مانور في بغداد وكان يرادها  
أبو العلاء المعري شكل حاجي لأهليتها كما  
جعل حسن بن إسحق مكتبة مكتبة عامة لطلاب  
العلم خاصة .

أما في الإيديولوجية فقد ظهرت دوافع  
عرقية كما انتشرت الفكرات العنصرية في مصر  
والتي خلقت الحركات الإسلامية والعنصرية في  
علماء الكتابان أن مكنية بين الحكمة ودوافع  
العلم بأنها مكنيات عامة على أي أساس إنما أُنشئت  
بمؤلفات الفكرات العنصرية من حيث الخدمات  
والمكنيات والمميزات الأخرى التي تميز الشخصية  
والمكنيات الخاصة بالجماعة لهدف لهذه الأيديولوجيا  
الكتابيات ظهرت مكنيات الدراسات. الكتابيات  
أما السلطان فلا يزال المنصفين الكثير في  
القاهرة والحق أنه مكنية جامعة كما لا يزال  
البارسان المنصور في القاهرة مكنية خاصة  
ومن بعدة انتشرت مكنية المنصفين

هذا وقد برزت المكتبات العربية الإسلامية بأربعة أطوار في الواقع هي أطوار الحضارة الإسلامية وهي كالتالي:

نفسها وهي كالتالي:

١١ | مرحلة ما قبل المكتبات الاسطانية

( الجاهلية ) •



بارسال نسخة من كل شقة بمرورها للحفظ في الإرفيف .

( ٢ ) أعداد هذه المواد للأستعمال من طريق تجليدها وبهرستها وتنظيمها ثم تصنيفها بأطباق من يحمل الوصول إليها مكاناً ونظماً ( مهمة التصنيف والفهرسة عادة تكون من اختصاص المخطبة التي حالات تلك المواد المكتبة فيها يقوم قسم التجليد إذا كان موجوداً بهذه المهمة أما قسم تصنيف الكتب والمواد الأخرى فهي أساسية خصوصاً في مكتبات التربية إذ أنه في الدول المتقدمة وعلى سبيل المثال الاتحاد السوفيتي ينفذ الكتاب مطبوعاً وصنعاً ويحمل في نفس الوقت الرقم التصنيفي وكان وجوده في الكatalog وعلى الرفوف حسب التصنيف المكتبي - البيلوغرافيا السوفيتي .

( ٣ ) توفر الخدمات المكتبية اللازمة للقرأ من طريق نشر المطبوعات الخاصة وإعمالها للقرأ في الوقت المناسب ومن مثال ذلك تعريف القارئ بالكatalog في المكتبة وطريقة استعماله لتسهيل عملية البحث عن المصادر كذلك توفر أوروبا إلى ذلك .

( ٤ ) ديم ومساعدة وتطوير عملية التدريس من طريق تقديم مصادر أخرى بالإضافة إلى كتب المنهج لكل من المدرسين والطلبة سواء في المدرسة أو الجامعة .

( ٥ ) الوظيفة الاجتماعية للمكتبة وذلك من خلال المساهمة لتعالج بعض المشكلات الاجتماعية كالامية مثلاً أو من خلال الاستفادة منها لأجاء نشاطات اجتماعية مختلفة .

( ٦ ) بالإضافة إلى كل ما سبق فإن المكتبة تلعب دوراً هاماً في الدفاعية للهيئات السياسية والاقتصادية والدينية وبهذا تساهم

في نشر الوعي السياسي والاقتصادي وعصره وذلك حسب الخطة التي تضعها لها حكومة تلك الدول أو المؤسسة المسؤولة عن المكتبة يجب هنا أن نفرق بين مفهوم الوعي السياسي في الدولة القديمة ودولة رجمة حيث أن لكل واحدة سياستها الخاصة والسياسة التي لتشرها هذه أو تلك الدولة بواسطة المكتبات تختلف كلها من حيث أجهزاتها وموظفيها المختلفة ومضمونها . ومن هنا نقتض الوطائف الأساسية للمكتبة المذكورة وغيرها يعتمد كلها على النقطة الأخيرة .

ومن العلوم أن هذه الوظائف الرئيسية التي يجب أن تقوم بها المكتبة بشكل عام لا تتعدى المكتبة الغربية بشكل كامل وذلك يرجع لتوفر عدد ضاكن - تفرس المسرد المكتبية وتطورها ومن هذه المشاكل :

( ١ ) عدم توفر صافي مستطعة ومجهزة بأحدث الوسائل الممكنة والحرورية لقيام مكتبة مستورة حديثة .

( ٢ ) سوء عملية التزويد والاختيار وذلك راجع لعدم توفر لجنة خاصة من الموظفين يفرس على تزويد واختيار الكتب والمواد الأخرى .

( ٣ ) عدم وجود الموظفين بكفاية لإدارة المكتبة حيث أن العمل في هذه المكتبات ( الغربية بشكل عام والوطنية بشكل خاص ) يعتمد على فئة قليلة جداً من الشخصيات ومن ذوي الخبرة في مجال المكتبات والمطبوعات التي يحتاجها القارئ وخاصة الطلبة حيث نجد غالباً أن موظف المكتبة نفسه غير قادر على إرشاد الطالب وإفادته بما يلزمه .

( ٤ ) عدم توفر المصادر والمراجع الضرورية في

عملية التدريس والأبحاث وذلك بسبب الرقابة الشديدة على المراجع والكتب وعدم توفر الظروف الموضوعية لسر هذه العملية بنجاح .

( ٥ ) عدم الاهتمام بالمكتبات لخدمة طلبة المراحل ما قبل الجامعية أو الثانوية والإعدادية .

( ٦ ) وسواء للوضع الفلسطيني فإنه لا توجد هناك أية دراسة مستقلة خاصة بأى مكتبة وفي الغالب بلاحظان تمويل المكتبة يكون عادة من المؤسسة التي تنميتها المكتبة .

وبالإضافة إلى كل هذه المشاكل هناك مشكلة لا تقل أهمية من المذكورة أعلاه وهي سوء توزيع المكتبات نفسها حيث أنه تتركز الملاحظات المكتبات في الغالب تقع في المدن أما القرى والقرى فقلاً تجد فيها مكتبة عامة أو متخصصة .

**٢ - أقسام المكتبة وأنواع الخدمات المكتبية**

أن نجاح المكتبة في تحقيق أهدافها بتفافية يعتمد على الكادر المكتبي الذي يفرس عمل المكتبة ويعتمد بدوره خاصة على أصيها والذي له حق الإقرار والرقابة على سير العمل كذلك يعتمد على إدارتها وتنظيمها .

يتكون الهيكل التنظيمي العام للمكتبة النموذجية من الأقسام التالية :-

( ١ ) قسم الإدارة العامة Administration

( ٢ ) Physic والذي يضم بقية المخطبة العام والصيانة والإرفيف والموظفين .

( ٣ ) قسم الإجراءات الفنية Technical services ويتكون من قسم التزويد والفهرسة والتصنيف والتعليق والصيانة

أنه هذا هو الكتاب المطلوب تظلاً ومثالاً على ذلك أن كتاباً له مؤلفين اثنين - كاتبين - الأول منهم مشهور ومعروف فيحدث أن سأل القارئ عن الكتاب بالاسم الثاني - الكاتب الثاني أو باسم مستعار للكتاب - بالمطبع موظف قسم الإعادة لا يستطيع أن يعطى جواباً كل الأساء وكل الكتب - مثال آخر كتاب لتوليف معين صدر سنة ١٩٨٥ في الطبعة الأولى - بعد شهرين صدر عن نفس الكتاب تحت طبعة ثانية ( جديدة ) فيطلب القارئ الكتاب الأول وهو لا يعرف أية طبعة يحمل الكتاب وموظف المكتبة كذلك - هنا تظهر المشكلة أو كالمسألة علمية البيلوغرافيا والتفاعلات في نظام ( الوثيقة - المستهلكت ) .

وهذا القسم ( قسم الكatalogs ) يسمى كذلك قسم الفهرسة والتصنيف Classification and cataloguing Section عدا ذلك هناك قسم الإعادة كل التناقص في العلاقة أو النظام ( الوثيقة - المستهلكت ) يعتبر قسم الإعادة حسب أهم الأقسام الموجودة في المكتبة ، إذ أنه من طريق هذا القسم يحمل المستهلكت ( ويصعد بذلك القارئ ، والتفرغ والمستمع ) على المطبوعات التي يطلبها - أبحاثاً لمصطلح المستهلكت أضف أنه في عصرنا هذا وأباحتها هذه بدخل المكتبة ليس فقط الكتب بل والأفلام والأشرطة الصوتية والصورية وغيرها من المواد المكتبية لذا فغرفة ( القارئ - الكتاب ) لم تعد ثلاثة فطرت علاقة ( المستهلكت - الوثيقة ) لذا فالمستهلكت ليس فقط القارئ بل والمستمع داخل المكتبة لتزويد توفيق أو منفرج الخ ... الوثيقة تسم الكتاب ، القلم ، التريظ ، أصلايد الخ ...

عدا هذه الأقسام الرئيسية هناك أقسام أخرى لكن نقل عنها أهمية ومثال ذلك قسم التزويدات وقسم المراجع والطبعات فيها دورها الذي لا يتغير أحد ذلك لكن يحمل الباحث أو القارئ عن الوثيقة لأنه يتوجه أساساً إلى قسم الإعادة .

**أنواع الخدمات المكتبية**

( ١ ) الخدمات الفنية وغير الممارتية Technical Services هي عبارة عن خدمات لا تقدم مباشرة للقارئ ولكن يجب توفرها حتى تتم عملية تقديم الخدمات الممارتية بأفضل الطرق وأكثرها فعالية ، مثال ذلك اختيار المواد المكتبية المناسبة وطبقها وتأمين الحصول عليها من طريق الشراء أو الاشتراك أو الإهداء أو التبادل ثم استلام هذه المواد ( الوثائق ) وتنظيمها وتصنيفها وحفظ سجلات ضبط ودقيقة بها كذلك تشمل هذه العملية مسألة التآنيث ، الآارة التفتة إلى غير ذلك ( ٢ ) خدمات مازتة أو خدمات القراء User Services تسمى هذه الخدمات إلى ما يلي :

( أ ) إماره بانواعها الداخلية والخارجية والمحر Circulation Services

( ب ) خدمات مرجعية مختلفة Reference Services

( ج ) خدمات خاصة بالدوريات والمواد المتغيرة والمحرسة .

( د ) خدمات التصوير بانواعها المختلفة Photoconying Services

( هـ ) خدمات الترجمة .

( ز ) خدمات إعلانية وسكروغرافية ... الخ .

يتم ترويج المكتبة بالادبيات بطرق عديدة منها حجر كتاب معين قبل صدوره من الطبعة ، ترك الكتاب من التوليد إذا لم تستطع من حمزه ، البسطة الفهرسية ( في المكتبة الوطنية الإسرائيلية ) وأخيراً من طريق عملية التبادل المكتبي بين مختلف المكتبات .

أما بخصوص التصنيف فمما نضم الإداب حسب التوزيع نظام تصنيفي معين وهو عادة النظام العنصر العالمي في معظم دول العالم ما عدا الدول الاشتراكية التي تعتمد على تصنيف علمي وواقعي مأخوذ من عالم كاركسكي - اللبينية حيث نجد في أساس هذا التصنيف تقسيم من أجل للعلوم بشكل عام من علوم الطبيعة الغير حية إلى علوم الطبيعة الحية ثم أخيراً إلى المصنوع الإنساني .

( ٢ ) قسم الخدمات المكتبية Library Services ويتكون هذا القسم من الأقسام أو الأجنحة ذات الصلة بالادبيات والقارئ وهي كثره منها :

( أ ) عمل الاستعمال المريح للكatalogs

( ب ) توفير المطبوعات الخاصة لراحة القارئ

( ج ) توفير دور مرجح للتطالعة وأبارة جيدة الخ ...

ولعل أهم قسم في المكتبة يقدم للقارئ المطبوعات التي يحتاجها هو قسم الإعادة لكن لا يقل عن أهمية قسم الكatalogs . هذا القسم يؤمن للقارئ المطبوعات الرئيسية الأولية التي بواسطتها يستطيع البحث أن يتوجه إلى قسم الإعادة ويطلب الكتاب المعين وكثيراً ما يحدث أن يذهب القارئ مباشرة إلى قسم الإعادة طالباً كتاب معين دون أن يعرف التفاصيل الضرورية التي يحدد على أساسها

**٤ - أنواع المكتبات**

هناك عدة أنواع مختلفة من المكتبات وسبب الاختلاف هذه راجع لعدة عوامل منها :

( أ ) اختلاف الوظائف والأهداف بعضها من بعض من مكتبة لأخرى .

( ب ) الاختلاف في التصنيف ( الأساسي المكتبي أو الفوندي ) .

( ج ) اختلاف زوايا المكتبات ( اختصاصات ) إدارية - تعليمية - عمال - الخ ...

( د ) اختلاف التنظيم والخدمات .

( هـ ) اختلاف الهيئات الممولة والمترفة على المكتبة .

ومن الأنواع المشهورة للمكتبات ما يلي :

( ١ ) المكتبة الوطنية .

( ٢ ) المكتبة العامة .

( ٣ ) المكتبة الأكاديمية .

( ٤ ) المكتبة المتخصصة .

( ٥ ) مكتبات خاصة .

**١ - المكتبة الوطنية**

تعتبر المكتبة الوطنية أو القومية ، المكتبة الرئيسية والمركزية للدولة ورغم اختلاف نسباتها إلا أنها تقوم بنفس الواجبات والخدمات ، فهي عادة المسؤولة عن جمع التراث الفكري الوطني في المركز الأول وحفظه وتقديمه للقرأ والباحثين . وهذا النوع من المكتبات يعتبر حديثاً نسبياً ويعود تاريخه إلى

تعتبر المكتبة الوطنية أو القومية ، المكتبة الرئيسية والمركزية للدولة ورغم اختلاف نسباتها إلا أنها تقوم بنفس الواجبات والخدمات ، فهي عادة المسؤولة عن جمع التراث الفكري الوطني في المركز الأول وحفظه وتقديمه للقرأ والباحثين . وهذا النوع من المكتبات يعتبر حديثاً نسبياً ويعود تاريخه إلى

من قريب حيث نأخذ - ليكون مركزاً للسياح الرسمي للدولة في مجالات البحث والتأليف والنشر ... الخ .

وعالمياً توجد مكتبة وطنية واحدة في عاصمة الدولة فهي على سبيل المثال المكتبة الوطنية في كل من المغرب والجزائر وتونس ولبنان والعراق وقطر ، أما في سوريا فهي دار الكتب الظاهرية وفي مصر دار الكتب المصرية وفي الاتحاد السوفيتي مكتبة الاتحاد السوفيتي باسم لينين وفي بريطانيا مكتبة المتحف البريطاني وفي فرنسا المكتبة الوطنية التي يأسست في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي .

لقد عرفت المكتبة الوطنية في تقرير الأعضاء الدولي للمكتبات بأنها تلك المكتبة التي تقوم بجمع وحفظ التراث الفكري الوطني سواء من طريق الإبداع الغائوس Legat Deposit أو أي شكل آخر .

كذلك عرفت في مؤتمر اليونسكو للمكتبات القومية والذي عقد في صيف سنة ١٩٥٨ بأنها المكتبة المسؤولة عن جمع وحفظ المطبوعات القومية من أجل خدمة الأجيال القادمة .

**١ - تنظيم المكتبة الوطنية**

المكتبة الوطنية تنظم كأي مكتبة أخرى فقط هذا على نطاق واسع تستعمل فيها أحدث الآلات والأجهزة وأخصائين ذوي فحرات علمية في علم المكتبات .



عادة تضم المكتبة الأقسام الرئيسية الواجب توفرها في أي مكتبة ومنها :  
( أ ) قسم الخدمات المكتبية .  
( ب ) قسم الإحصاءات المكتبية .  
( ج ) الإدارة والمعاملات العامة .

#### ب - وظائف المكتبة الوطنية

يمكن صير وظائفها في النقاط التالية :  
( ١ ) جمع التراث الفكري ، وهذا بشكل هدفها الأساسي والأهم . ويمكن تحقيق ذلك عن طريق الإبداع الفكري ، أيضا المكتبة تعنية بالحصول على أية أدب مطبوع في الخارج

( ٢ ) اتخاذ موقف فاعل وسريع بين المكتبات الأخرى في التطوير هذا في نواحي مختلفة من عملها كمنشأة رئيسة منها على سبيل المثال أنها مصدر المعلومات الوطنية ، تصدر نشرات وأبحاث علمية في مجال المكتبات وبالتالي ذلك .

( ٣ ) تقديم الخدمات المكتبية للمستفيدين :  
( أ ) لوزارات الدولة والهيئات الحكومية .  
( ب ) للباحثين بشكل عام .  
( ٤ ) تقديم الخدمات البيبلوغرافية .  
( ٥ ) تقوم بالتأليف المكتبي على المستوى الوطني والعالمي .

#### ٢ - المكتبات الخاصة -

لقد تأسست المكتبة الخاصة لتعكس رغبة أفراد الشعب في متابعة ثقافة في جميع مراحل حياتهم وبمقتضى هذا النوع من المكتبات

مؤسسات ابتدائية وديموقراطية يستطع استعمالها الجميع دون استثناء ( ضرورة عامة لكل مجتمع أن يعرف هذه المكتبة على أساس أنها المؤسسة الثقافية التي تجمع مصادر المعرفة المختلفة وتحافظ عليها وتسهرها لأجل استخدامها من قبل الجمهور .

أصدرت اليونسكو بياناً للمكتبات العامة سنة ١٩٤٩ تم اعتمادها سنة ١٩٧٢ بصيغة العام الدولي للكتاب جاء فيه أن تأسيس المكتبات العامة وزعمائها مهم واجب من واجبات الدولة في المستوى الرئيسي ولك ذلك على ضرورة الاهتمام بالإطفال ولذا يقع على عاتق المكتبة العامة واجب توفير الفرصة للإطفال لأختيار الكتب والمواد المكتبية الأخرى ( الوثائق ) ولكن حديثا ترى أن مكتبات الإطفال في أغلب الأحيان قد انفصلت عن المكتبة العامة وذلك راجع إلى اعتبارات خاصة بحال الطفل من حيث كيفية إقباله الوثيقة له اعتمادا على عوامل عديدة كما قلت عامة فقط بالإطفال .

والمكتبة العامة تقوم بتعريف على أساس اعتبارات عديدة منها مثلا أن تكون عامة بمعنى أن تلي حاجات القارئ ، بعض النظر عن لونه أو دينه أو أي شيء آخر ، كذلك يجب أن تكون الرؤوف متخفة ( نظام الرؤوف المتخفة ) لتسهيل وصول القارئ إلى التواد المكتبية . ويشترط لشعاع المكتبة العامة في رسائلها أن تقدم الخدمات مما لا يكتفي به العامل لا يوفر غالبا عندما أما في البلاد الإسرائيلية خاصة

من خلال خدماتها تحقق المكتبة العامة أهدافا كثيرة منها :  
( ١ ) تشجيع القراء ، وصهم على المطالعة

الجامعة أو التمهيد ، كذلك من الباحثين في مختلف حلق المعرفة وأفراد من الهيئات الإدارية وأفراد من المجتمع . أما بخصوصي الكادر المكتبي أو العاملين فتحتاج المكتبة الخاصة لمجموعة من الموظفين المؤهلين وغير المؤهلين للقيام بهذه الأنشطة ويشترط عادة في أمين المكتبة الأكاديمية :  
( ١ ) أن يكون حائزا على مؤهل أكاديمي في أحد التخصصات الأكاديمية .  
( ٢ ) أن يكون ذا درجة في علم المكتبات .  
( ٣ ) أن يكون لديه عدة سنوات من مدة الخبرة في مجال إدارة المكتبات .  
( ٤ ) أن يكون طيبا بلغا أخلاقيا واحدا على الأقل .  
وهناك شروط أخرى كثيرة منها المعرفة بأهداف الجامعة والقدرة على الاتصال مع الهيئات المختلفة ... الخ .

#### ٤ - المكتبات المتخصصة

ظهر هذا النوع من المكتبات كمنسجة طبيعية للأنحاء نحو التخصص في العلوم المختلفة وكذلك لوجود قطاعات ومؤسسات ومجتمعات متخصصة في ميادين وموضوعات متعددة .  
تعرف هذه المكتبة على أساس أنها تلك المكتبة التي تعنى بموضوع معين أو عدة موضوعات وهي تشتمل تلك المكتبات التي تمثل محتوياتها شكلا معينا من المواد . وهذا التعريف يمثل مكتبات الكليات والجامعات والهيئات التعليمية والمهنية ومؤسسات البحث والوثائق الحكومية والمؤسسات التجارية والصناعية وغيرها .

وفي الحضارة اليونانية مكتبة الإسكندرية أما المسلمون فقد أطلقوا هذا النوع من المكتبات أهمية خاصة وأوجدوا مكتبات لا تزال تذكر منها مكتبة بيت الحكمة في بغداد . وعندما ظهرت الجامعات كركز للبحث والدراسة أصبح من الضروري إلحاق مكتبات كبرى بها . يمكن تعريف المكتبة الأكاديمية بأنها المكتبة أو مجموعة المكتبات التي تنشأ وتطور وتدار من قبل الجامعة أو الكلية أو المعهد العالي وذلك لتقديم الخدمات المكتبية للطلبة والمدرسين والعاملين بشكل عام في هذه المؤسسات وتقوم المكتبة بعدة أعمال أو وظائف منها :

- ( أ ) اختيار وحفظ المواد المكتبية المختلفة التي تساهم في دعم وتطوير وحدة المهام الدراسية في تلك المؤسسة .
- ( ب ) توفير المطبوعات وتسهيل سبل البحث والدراسة من خلال الحصول على مصادر المعرفة التي تساعد الباحثين والطلبة في تطوير المعرفة الإنسانية .
- ( ج ) تهئية الوثائق والشروط اللازمة للمطالعة والبحث .
- ( د ) العمل كركز للبحث ونشر الإحصاءات والمطبوعات .
- ( هـ ) العمل كركز لتدريب العاملين في عمل المكتبات على طرق عقد الدورات التدريبية .
- ( و ) أعداد النشرات والمجلات والبيبلوغرافيا التي تساهم في مساعدة وتيسير عملية البحث العلمي .

وتختلف المكتبة الجامعية - الأكاديمية عن باقي المكتبات الأخرى في كونها تقدم محتجا أكاديميا تتجاسا بناتف من الثقافة بشكل عام ومن أعضاء الهيئة التدريسية

وأرباب المكتبة .  
( ٢ ) تدعم الطائفة الاجتماعية من أفراد المجتمع عن طريق مشاركتها في حل بعض المشاكل الاجتماعية .  
( ٣ ) تساهم كذلك في رفع المستوى الوظيفي للفرد من خلال تعرفه على الجديد في مجال تخصصه وهناك أهداف أخرى كثيرة لا مجال لتسنيها .

بالنسبة لأقسام المكتبة العامة فهي نفسها الأقسام الرئيسية للمكتبة بشكل عام لكن هناك قسمان أساسيان هما :

- ( أ ) قسم الإطفال ( حتى الآن في بعض الدول العربية ) .
  - ( ب ) قسم التاريخ المحلي ( فيه تحفظ وثائق ومجلات وأبحاث عامة بتاريخ المدينة أو المنطقة ... الخ ) .
- تقدم المكتبة العامة الخدمات ذاتها التي تقدمها أي مكتبة مع مراعاة أنه يمكن التوسع في هذا المجال في المكتبة العامة عن طريق فتح فروع جديدة للمكتبة في المواقع أو في القرى المجاورة ( إذا كانت المكتبة الرئيسية في المدينة مثلا ) كذلك يتم التوسع فيها من طريق استخدام نظام المكتبات المتشعبة - وهي عبارة عن سيطرة تقوم بتوزيع المواد المكتبية في الأرياف والقرى حسب برنامج زمني معين .

#### ٣ - المكتبات الأكاديمية المكتبات الجامعية

تعتبر المكتبات الأكاديمية المنسجة للبحث والدراسة من أقدم المكتبات ظهورا . فقد ظهرت في الحضارة الإغريقية مكتبة مستوى

عالميا من خلال مشاركة المكتبة في نشاطات وتعاون مع مكتبة أخرى خارج الدولة الموجودة فيها .

- ( ١ ) يساهم في بناء مجموعات قيمة من المواد المكتبية .
  - ( ٢ ) يمكن المكتبة من التركيز على حقل معين من الموضوعات التي يهتم بها مستهلكيها .
  - ( ٣ ) يساهم في حل كثير من المشكلات المالية للمكتبة بدلا من شراء كتاب معين يمكن الحصول عليه من مكتبة أخرى ولتدته بحدود من الزمن .
  - ( ٤ ) يوفر التعاون الكثير من الوقت والجهد المصنف .
  - ( ٥ ) للتعاون دور كبير من توسيع الخدمات وتطويرها .
- ومن الحالات التعاونية بين المكتبات يمكن ذكر ما يلي :-

- ( ١ ) الامارة المكتبية - وهي أقدم أشكال التعاون وتم وجود علاقات واتفاقات تنظم هذه العملية وتحدد كمية وبنوعية المواد المكتبية التي يمكن إعارتها والاتراعات عند تعرض المادة المتارة للخطر .
- ( ٢ ) تصوير المواد التي لا تخضع للإعارة كالمراجع والدوريات والمطبوعات أو الكتب المتارة أو طريقة الفونونات ( الجمع الضمني ) أو طريقة الميكروفيلم ( الجمع المصغر ) .
- ( ٣ ) التراسل التعاوني - حسب خطة معينة أما على أساس الموضوع أو اللغة أو الناطق الجغرافية التي نشرت فيها المواد .
- ( ٤ ) الحزن التعاوني ( حفظ الوثائق )

- وتعرف كذلك على أنها المكتبة التي تلتزم بمجموعة صغيرة أو كبيرة ( من التواد المكتبية في موضوع محدد أو عدة مواضيع مشتركة أو ذات علاقة وتقوم بتقديم الخدمات المكتبية لائحابي معينين للعمل في مؤسسة أو خدمة معينة وتتميز المكتبة المتخصصة عن غيرها من المكتبات بما يلي :-
- ( ١ ) موادها المكتبية تكون محصورة في موضوع معين أو علم معين .
- ( ٢ ) روادها عادة يكونون من موظفي المؤسسات التي تساهم هذه المكتبات .
- ( ٣ ) غالبا ما تكون متخفة بالتركات والمؤسسات التعليمية والصناعية والوزارات ... الخ .
- ( ٤ ) تختلف من حيث الوظيفة والتنظيم والدرجة في تقديم الخدمات وتختلف عن المكتبات الأخرى . أما بخصوص وظائفها فهي وظائف أي مكتبة عادية أخرى مع فارق واضح وهو أنها تقدم الخدمات لقارئ محدد وليس للجميع .

#### ٥ - التعاون المكتبي ( التعاون بين المكتبات ) Cooperation

التعاون المكتبي مصطلح يطلق على كافة الأنشطة التعاونية والخدمات والتسهيلات التي تقدمها المكتبات لبعضها البعض ويتم من خلال هذا التعاون المشاركة في أكثر قدر ممكن من التواد والخدمات المكتبية وإيجالها لاستهلاك المطبوعات . وهذه المشاركة تتم باستخدام التواد المكتبة المختلفة من كتب وأجهزة وأقلام ... الخ ومن الجدير بالذكر أن هذا التعاون يأخذ طابعا محليا ودوليا أو

استدراك لخطية التراث . المواد الجديدة يمكن حرجها مؤلفا حتى تم عملية الفهرسة والتصنيف . أما التواد التي لا تستخدم كثيرا فيمكن حرجها بشكل دائم في مخزن موحدة .  
( ٥ ) ساد المطبوعات الخاصة من حاجة المكتبة . فضلا عن إتاحتها يمكن تبادلها مع المكتبات الأخرى .  
( ٦ ) تدريب المكتبيين وإجلاسهم - عن طريق التعاون في مجال الدورات التدريبية بشارك فيها مكتبات موظفون من مختلف المكتبات .  
( ٧ ) تبادل الفهرسة والتصنيف وتعمل المطبوعات الموحدة وذلك يتم في مركز موحدة وهنا مكتبة مركزية تقوم بإرسال نسخ من المطبوعات لتلك المكتبات التي تربطها علاقات تعاونية .

( ٨ ) التعاون في مجال أعداد التواد البيبلوغرافية والفهارس الموحدة للكتب والدوريات وتبادل هذه الوثائق بعد إعدادها

#### ٦ - المنظمات المكتبية العالمية ( IFLA )

١٩٣٧ م هي عبارة عن اتحاد أمم المكتبات أو الفاعلين عليها أو هؤلاء العاملين في العمل المكتبي والمكتبيين لدولتين على الأقل والذين وضعوا نصب أعينهم هدف تطوير العمل المكتبي والبيبلوغرافيا والتعاون الدولي في حين المجالس .

حتى سنة ١٩٨٢ كان هناك أكثر من ٣٠ منظمة مكتبية عالمية . لكن بعضها كان غير قادر على القيام بمهامه على أكمل وجه وحتى طابع أو صفه التمثل يرقى هناك بين منظمات



١٩٩٢ دولة. الإقليم الثالث للاتحاد متواجد بشكل دائم في لاهاي. يترأسها رئيس مكتب تنفيذي وأيضاً مكتب مهني. سواها تحتفظ لجنة المجلس العام والاتحاد الثانية للاتحاد وكذلك اللجان دوراً أو الجاهز و٩ "قنوات" دائرية".

أعمال الاتحاد تحتل جميع المجالات النظرية والعملية في العمل المكتبي كذلك تقوم عمل المكتبات مختلفة الاتحاد - من المكتبات الوطنية حتى المكتبات المدرسية.

كذلك تقوم الاتحاد بالبحوث الطبية ويضع مشاريع المبادئ المكتبة الدولية ويشارك في تنفيذ بعض المشاريع في مجال التعاون الدولي المكتبي وحل مشروعات الترقية البيبلوغرافية العامة ونشطة الإعلام الوطنية ونشاط الاتحاد العام للمطبوعات وغيرها.

يضم الاتحاد مجلة "IFLA Journal" أربعة أعداد سنوياً كذلك دوريات سنوية. ولغرض أعمال الاجتماعات والدورات.

١٩٩٢ دولة. الإقليم الثالث للاتحاد متواجد بشكل دائم في لاهاي. يترأسها رئيس مكتب تنفيذي وأيضاً مكتب مهني. سواها تحتفظ لجنة المجلس العام والاتحاد الثانية للاتحاد وكذلك اللجان دوراً أو الجاهز و٩ "قنوات" دائرية".

أعمال الاتحاد تحتل جميع المجالات النظرية والعملية في العمل المكتبي كذلك تقوم عمل المكتبات مختلفة الاتحاد - من المكتبات الوطنية حتى المكتبات المدرسية. كذلك تقوم الاتحاد بالبحوث الطبية ويضع مشاريع المبادئ المكتبة الدولية ويشارك في تنفيذ بعض المشاريع في مجال التعاون الدولي المكتبي وحل مشروعات الترقية البيبلوغرافية العامة ونشطة الإعلام الوطنية ونشاط الاتحاد العام للمطبوعات وغيرها.

يضم الاتحاد مجلة "IFLA Journal" أربعة أعداد سنوياً كذلك دوريات سنوية. ولغرض أعمال الاجتماعات والدورات.

## المراجع

- ١- تاريخ العمل المكتبي في الدول الأجنبية (بالروسية) موسكو ١٩٨٢ - ص ١-٢ المؤلف: تالينكا
- ٢- تاريخ العمل المكتبي في الدول الأجنبية (بالروسية) موسكو- ١٩٨٢ - ص ٢١٨-٢٢٢.
- ٣- المدخل إلى علم المكتبات والمطبوعات - منشورات جمعية المكتبات الأردنية عدد ٥ - تحرير أنور عكرش وصفي دحيس -
- ٤- جبري - هوش - دراسات في المكتبات - طرابلس - ١٩٨١ -

اجتماعية ( غير حكومية ) ومنظمات حكومية من هذه المنظمات ما يلي :  
١) جمعية المكتبيين والمؤلفين الدولية للمكتبات الزراعية International Association of Agricultural Librarians and Documentalists (IADL)

تأسست سنة ١٩٥٥ م. إلى سنة (١٩٨١) بلغ عدد المشاركين فيها ٦٠٠ عضو من ٤٠ بلداً

هذه الجمعية تدخل ضمن الاتحاد الدولي للتعاون والمكتبات والنوادي المكتبية (IFLA) ومن الاتحاد الدولي للتوثيق

وتعاون مع اليونسكو ومنظمة التنمية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO) .  
القيادة في هذه الجمعية تتم بواسطة :  
١) الاجتماع العام الذي يقام مرة كل خمس سنوات  
٢) اللجنة التنفيذية التي تتكون من ١٠ أعضاء  
تقوم هذه الجمعية بعمليات أو بالتحسين من المكتبات الزراعية ومن مراكز المطبوعات الدول مختلفة. تنظم أعمالها في مجال البيبلوغرافية الزراعية ( خاصة بمجال الزراعة ) والخدمات التفرعية ( بواسطة التقارير )

تضم مجلة أريج مؤلفات سنوية .  
الجمعية العالمية للمكتبات والتوثيق ( IALM )  
تأسست سنة ١٩٥١ م. بلغ عدد أعضائها سنة ١٩٨٠ أكثر من ١٨٠٠ عضو من ٢٧ دولة. تدخل ضمن المجلس الدولي للتوثيق السلطة القيادية فيها تظهر من خلال ( ١ ) الاجتماع العام المنعقد مرة واحدة كل ثلاثة سنوات

١- الاتحاد الدولي للمكتبات والمؤسسات المكتبية International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA)  
تأسس هذا الاتحاد سنة ١٩٢٧ م. بلغ عدد المشتركين فيه حتى سنة ١٩٨٢ أكثر من ١٠٠٠ عضو فردي أو جماعي الذين يمثلون

- ٥- العمل المكتبي في دول آسيا ، أفريقيا وأمريكا اللاتينية - منشورات مكتبة لينين عدد رقم ١ - موسكو ١٩٧٢ ص ٦٤ - ٦٨ .
- ٦- مجلة " علم المكتبات والبيبلوغرافية في الدول الأجنبية " (بالروسية) عدد رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٦ وعدد رقم ٩٩ لسنة ١٩٨٤ .
- ٧- التقييم المكتبي - البيبلوغرافي الموسوعي / في كتاب تنظيم المواد المنشورة والمكتاتوج النظري - إعداد معهد خاركوف النظري سنة ١٩٨٢ ص ٤ - ٦ .
- ٨- دليل المكتبي - مكتبة الاتحاد السوفيتي الوطنية باسم لينين - موسكو ١٩٨٦ ص ٢٨٤ - ٢٨٦ .
- ٩- كورنوبوف - البيبلوغرافيا - كورنوف عام - موسكو ١٩٨١ (بالروسية) ص ٢٦ - ٢٧ .

## عزيزنا المشترك ..

عزيزنا منا على التأكد من استلامك لنسخة . وحرصنا منا على الأمانة بريدك في كل ما يتعلق بمجلة " الكتاب " بشكل دوري . نرجو اليك تعاونك بكتابة ، أو هاتفياً ، لندرجها على رأسه ونرسلها لتقرير المجلد . وحرصنا من كل تأخير في استلامك لنسخة . أو أي ملاحظات أخرى . مع تقديراً واحتراماً

« الكتاب »



من خلا طيه من الحب . إلى يعرف طريقه إلى الاتحاد . تلك حقيقة لا بد من الاعتراف بها . ومنها كان الحب الذي يعرف طويلاً . الآن حب الوطن . أم حب الأهل . أم حب الأهل . أم حب المرأة ما . أم كل ذلك معا . فإن الحب هو الحقيقة الخالدة أبداً . والتي لا يمكن بغيرها أن يتحقق شي ذو قيمة أو سعة . وهذا بالطبع ما أراد أن يؤكد لنا عبدة في روايته الأخيرة " الربيع والخريف " . بل إن حبنا منه ذهب إلى أبعد من ذلك حين حدد معالم روايته الخاصة . المنطق بالإنسان . فهو يخلص إلى نتيجة مفادها أن رجلاً بلا امرأة لا يمكن أن يستمتع بخلاوة الدنيا . وروعة العيش فيها .

كريم - وهذا اسم البطل - تاب في أوائل الأربعينات . وصفت به رباح العربية التي يكن تم الي يودايس . وحسن حيث المدينة . الجديدة . لم يكن يعرف نفسها . إلا أن الصدفة فرحت بغداد بحرية تعرف الفرنسية - التي بنفسها - كانت يهودية - وهذا اسم صديقه التي تعرف إليها - طالبة في السنة الأولى - بكرة ماكثر من عشرين عاماً . تنطلق به . تعقد . ولا

تدور أحداث الرواية في ساحة صغرى من أرض المجر . وأما استنساخ بعض المشاهد التي استخدمها الكاتب بهدف إضفاء الحيوية على أحداث الرواية . والخروج من رتابة الملاحظات المتتالية . والتي غلبت على معظم أحداث الرواية - فإن ما كاننا أن نقول . إن أحداث رواية حبنا صينة " الجديدة " جرت في تاريخ لبنان بالمناخ الصغرى . وبعض التواريخ الحاشية المحيطة به ليس غير

تريد أن تقرأه ، لكنه لا يريد أن يستقبلها ، أو يقرأ بها . ولا يريد أن يذهب معها إلى النهاية . فهو يرفض الزواج ، في الوقت الحاضر على الأقل .

ونظراً لصحة - الباربان فرانسيس - نسطر على تصرفات كرم طوال أحداث الرواية ، أحضر أن تكون خمرية ... سو . مع بيروثكا . أو مع أيرجكا ، الفتاة التي يعرف عليها عن طريق الصدفة والتي حالت غير موفقة ، حيث أن حياً صيداً ، لم ينجح - في اعتدائي - في طرح صورة طمعة لتعرفها . إذ يساء في التاريخ سأل أحد الباربان الفرنسيين الشاعر الذي بلغ فيه بيته - والذي مل الطريق إليه - لم يفهم الرجل عليه ، فاستعان بأمرأة أظنت عليها حماد . ورغم عدم معرفتها للفرنسية إلا أنها أدركت ما كان يريد ، فطلبت منه مساعدتها . ففاجأها أنها نصحه إلى طهي ، وتزاد دهنه حين كتبت أنها عذبة مشهورة وجعرة ، ... نفي له ، وتهديده إحدى الاعتيات ، ... ثم تراءته إلى البيت بعد أنشأ عليها . ... لسدا لغة عشق عذبة ، نسطر على جزء مهم من الرواية ، لا بل من الجزء الذي تحصله فبذنه مع بيروثكا .

أحداث الرواية التي يبلد عند صفحاتها ٣٢٨ صفحة ، تلتك يوسف اللغات الفرنسية الحارة ، برز من كرم وبيروثكا ، وبرز من كرم وأيرجكا ، وصا مبدعاً بحدس الوصف أحاده كاد لا يتأخره أحد فيها ، إلا أن وصفه هنا بعضاً أمام سؤاؤل كثير ، ينطق بالضرورة الفنية لهذا الوصف ، وأحياناً ، هل كان من الضروري أن يورد هنا عند كل هذه الصفحات الوصف لغات غرامية لا تقدم شيئاً ولا تضيف

التي الرواية غير مألوفة جملة ، يحسن القارئ ، أنها مجرد وصف لسموات ناب عابت ، خطه التناقل المتقلب ما بين بيروثكا ، وأيرجكا . ليس إلا ؟ حتى تصويره للشخصيات الوطنية التي اضطرت إلى الهروب من أوطانها هرباً من بيع أنظمة الحكم فيها ، لم يستطع أن يقدمها بشكل مركز في القصة ، بل يقول قائل ، أنها ليست كذلك ، وهذا صحيح . لكن اعتقد أن حياً صيداً كان يمكن أن يوظف هذه الشخصيات بوظيفة جيدة ، وبدل أن يفعل ذلك ، فقد قدمها لنا بشكل طلي ، قد يدفعنا إلى الشفقة عليها ، لكنه أحسن لا يثبت أن يزل ، لأن الكاتب يحسناً وتسرع إلى حديثه ، بيروثكا ، أو أيرجكا . فغفلت شخصيات حياً ، التركي الذي هدّد السلال ، وزوجته سمحة التي تعال مع زوجها حياً ، في القسم التركي بأداة يودايت في الأخرى ، حقاً الربو ، وكذلك جورج ، حسن الأبراس ، وغيرهم . كل أولئك شخصيات إفران ما يكون إلى النشطة ، فعنا بيته ينظر في رواية الأخيرة هذه على التنظير . وحتى التنظير الساتر ، غير المقبول في العمل الأدبي الأدبي ، إذ أن الممارسة تكون الفعل ما بين الخطاب والعمل الفني . فرغم معاودة التنكزة ، أن يجعل من هو ؟ الماسلين مثلاً ، وداها له لعدم اتخاذ أية خطوة من تأنيها دفعه إلى الاستغفار في التجر ، وبالتالي فهو يرفض الزواج من بحرية ، ويرفض الإقالة الدائمة ويصمم على بقاء في بلد غير بلده بوية ، رغم ذلك كله إلا أنه قدم صورة سوادوية لهؤلاء

صعباً . وخط بين هؤلاء الماسلين المخلصين لجهنم المشترك مع كاد ماضي العالم أثناء كاد . وبين معنى الطغلبين

نفسه ... يتعاطف مع بقايا من أحاسيس نرفض السلم بالهزيمة ... يتولى ذلك بالتشارك الصائرة في أعمال تطوعية ، جمع التبرعات لمكسوس الحرب ، والمتضررين ، إلا أن ذلك لا يفرجه من جحش وأحاطة ... بترك كل شيء ... وبطرق العودة إلى الوطن ... بتركه وراءه ... وذكرنا الحصة ... بوضع بيروثكا ... أيرجكا ... حياً ... حسن ... سمحة ... والباربان فرانسيس ... وبعد إلى دمشق ... في النظر ، يستقبل رجال المعابر ... ويعتقدونه ... إلى هنا ونسبها الرواية ...

يصف أن تقول ... أن من يعرف أن حياً صيد فأنه قدوة الشجاعة في يودايت ، ومن يعرف ملاح تسمية حياً صيد ... لا بد أن بعد طارية بين شخصية كرم ... وشخصية حياً صيد ...

كما أن النعت لمصورة حياً صيد الأدائية شذات التراج والعاطفة ... وحتى الباطر ... والمردع وكاد بهار ... من حدة أن يبدأ ... هل كتب حياً صيد رواية " الربيع والخريف " أنها إقائته في يودايت أي في الشجاعة ؟ ... وهل أراد حياً صيد أن يكتب في تجربته ، فإني نفس في كرم ؟ ... وأن كان الأمر كذلك ... فلماذا أخرج عن روايته بعد عشرين سنة ؟ ...

## العلاقة بين الفكر واللغة العربية

بقلم : مرزوق عبد ربه - أستاذ التربية وعلم النفس - معهد الدراسات الحكومية

ما يعني بين هذه العلاقة هو المنهج المستخدم فيها وليس موضوعها التفصيلي حيث أني لست من المطلعين على النواحي التفصيلية في هذا الموضوع ، ولذلك سوف أتناول الموضوع من جانبين :

(١) توضيح معنى المصطلحات التي يوحى بها موضوع وموضوعية المقالة .

(٢) إظهار بعض التناقضات الداخلية في المقالة .

من حيث المبدأ نستر المقالة الإستغراب لدى القارئ العادي ، ليس بسبب صغالة الانتثار الواردة فيها ، فحسب ، ولكن بسبب استهجان منهجها بما يمكن أن يسمى المنهج الأدبي من المطابقة والموضوعية في البحث .

(١) بالمقالة نخلو من قائمة المصادر التي استخدمها الكاتب - كما يدعي في عرض المقالة - ومن شأن ذلك أن يستحيل على القارئ المتدقيق التحقق من صحة ما نسب إلى المستشهد بهم وصحة تأويله ، وكذلك يجد القارئ مجموعة من الأسماء في عرض المقالة دون الترفيع بنبويات أصحابها الأكاديمية فلا يعرف القارئ فيما إذا كان " بيروثو ، نوبس ،

كتب الدكتور أحمد بكر في العدد السابع والعشرين من مجلة الكتاب للتخالف الأدبيات والتقدم مقاله تحت العنوان أعلاه لموضوع " أثر اللغة على التفكير لدى الشخصية العربية فيما يتعلق بسلوك المعاشاة والمثالية والتوكيد " . وفي الألفه التي استخدمها أختار الكاتب أن يعارض بين اللغة العربية والعرب من جهة واللغة الإنجليزية والأمريكتين من جهة أخرى محاولاً - شأن عصر العرب ولغتهم - إمام الأمريكتين ولغتهم . وقد حلى الكاتب في مقاله إلى اعتبار المثالية التي تحدث عنها بأنها إحدى المشكلات الرئيسية التي تكمن وراء التحفظ الذوقي من سنة العرب - " ودعا الزعماء السياسيين والمثقفين " اللغة إلى الاهتمام بهذه الظاهرة وما يترتب عليها من نتائج وأثر على العلاقات الاجتماعية والثقافية والسياسية " ...

بحال الكاتب أمعا صيغة علمية على مقاله من خلال الاستشهاد ببعض الأمثلة في مجالات المعاشاة ، المثالية والتوكيد وكذلك الاستشهاد بذكر نتائج توصل إليها عدد من الكتاب الغربيين المهتمين بالموضوع .

الإوضاع الاجتماعية والحضارية الراهنة . وإذا كانت اللغة العربية تختلف عن اللغة الإنجليزية في أسلوب التعبير فلماذا يعتبر هذا الاختلاف سبباً في اللغة العربية وبسبب في اللغة الإنجليزية لماذا لا يكون العكس هو الصحيح مثلاً ؟ .

أحد الأدلة التي تدل على عدم موضوعية الكاتب هي ذلك ، حيث أنه هو يبيته لفظة الشاب العربي الذي صادق الفتاة الإنجليزية ، فاللغة في حد ذاتها ( إذا كانت صريحة ) صريحة لا تسمح بالاعتبار ولا بد أن الكاتب يعرف بأن : سلوك فرد لا يصح تطبيقاً لسلوك مجتمع (٢) لا بد أن الشاب العربي عاطف الفتاة الإنجليزية باللغة الإنجليزية وليس باللغة العربية ...

(٣) لو توخى الكاتب الموضوعية لروى لنا سلوك مجموعة متشابهة من الطبقة العرب المتقارنة مع موضوعه عنواناً متشابهة من الطبقة المتشابهة مثلاً في كيفية مضاعفة الفتيات ... أن نمط سلوك الفرد المتشابهة غالباً ما يتكيف مع أنماط السلوك المتعارف عليها في المجتمع الجديد ، ومن الصعب أن يفتل بأن نفس السلوك الذي يتخلى عن طريقه إلى تربيته ونفس الوقت يتعامل السلوك الحسن وإذا أخذنا السلوك العام لثقافة غربية بأنه يتكيف مع لطيفتهم الحضارية فإن ذلك يجب أن يخلق على جميع مظاهر السلوك وليس على السلوك الشاذ فقط .

(٥) يستخدم الكاتب الكثير من الممارات العامة ، والتي لا يتم من مبادئ منطق باللغة نفسها وأما هي في الغالب من طبع الكاتب فضلاً عن الممارات الشاذة والمتشعبة في عرض المقالة تدل على ضعف الكاتب في التفكير " أفترض بعض الطفا " ... من ٣٥



حاول طه اللغة وعلمه النفس ووجدوا... من ٢٧ -  
تومي الأبحاث الفنية والتفسير  
العامي... من ٢٨ -  
أهل ما يقال في مثل هذه العبارات أنها  
ليست من العلم في شيء، فأنها تصور عن  
غروب الكاتب من الأحاسيس بالمشكلة نوعاً  
يقول - مثل هذه العبارات تدل على أن  
الكاتب يحاول أن يفهم الشئ بعد مجهول  
تألف في ذلك شأن بعض أجهزة الإعلام العربي  
عندما تقول " ذكرت وكالات الأنباء " و  
"مرح صدر مسؤول" ... الخ .

الأسئلة الواردة أعلاه تدل على بعد  
الكاتب عن المصطلح العلمي في كتابته، وتدلل  
أيضاً على حجم التخليق المستخدم بالمناق  
أبحاثها بالربط باللغة العربية بعرضها المنطق  
العلمي والتفكير الواضح -  
أود أن أوضح هنا أنني لا أفتقد عما  
ذكرت الدفاع عن العرب أو اللغة العربية فإنا  
اعتقد أن المجتمع العربي ( إذا صح التعبير )  
فيه من المواضع الخطيرة والتي تشل حركة  
تقدمه ويهدده مثل التخلف في الترميز والتبسيط  
وحركة التفكير... الخ . لكن هذه التوافيق هي  
مظاهر بالغة للماضي حين لو أنشئ ذلك  
فتراب رصينة طويلة وجديدة كثيرة، أما الإتيان  
الذي يوجهه الكاتب ثمة تضمن استعانة  
التفكير والتقدم لأنه ليس من المنطوق أن يحمل  
تعبير جدي في تركب اللغة العربية وطرق  
استخدامها في المدى المنظور - ومن هنا نبدو  
خطوة ما ذهب إليه الكاتب وكأنه يقول لنا  
لا نحاولوا ، ليس لكم أمل لأن تفكيركم وسلككم  
لا يتجانس اللغة والسلك الأمريكي وإذا أردتم  
فلاذلكم أن تتأثروا .

بالنسبة للثقافات الداخلية في الثقافة  
فالكاتب يورد بعض العبارات باللغة الإنجليزية  
ومما يلفت بالغة العربية . ولست أدري لماذا  
يستخدم المصطلحات الإنجليزية للكاتب بالنسبة  
للغالبية العربية . يورد هنا على العبارات  
الإنجليزية ومما يلفت التي استخدمها الكاتب

الإنجليزية	العربية	بديل
Thank you	شكراً	شكراً
Don't forget	لا تنسى	لا تنسى
Be nice	أحسن	أحسن

وأصح أن الكاتب اختيار عبارات عربية  
للمعاني الإنجليزية تتناسب مع وجهة نظره -  
ومع العبارات العربية المحارة ربما تؤدي  
المعنى المطلوب، لكنها ليست العبارات الأكثر  
شوعاً وليست الأنبل . فالمعاني البديلة  
المذكورة في المصطلح الثالث ليست أصعب من  
عبارات الإنجليزية ولست أكثر منها مبالغة  
أو توكيداً... الخ .

كذلك يدعي الكاتب أن الفرد العربي  
يحتاج إلى تكوين عقل من كلمات عددها أكثر  
من عدد الكلمات في اللغة الإنجليزية ليعمل  
على نفس الأساس " ٣٦ "، ويستخدم ترجمة  
للمعاني ( ما فعلت ) ، ( ماذا فعلت ) ،  
ما فعلت ،  
ماذا فعلت ،  
لبدل على ذلك - وأصح من الترجمة  
التي استخدمها الكاتب أن الأمريكي يحتاج إلى  
أربع أو خمس كلمات لمعنى من نفس الشيء  
الذي يحتاجه العربي، التي تكفي فقط للتعبير  
عنه . وبما - على المثال المقدم - فإن الأمريكي

يحتاج إلى ضعف عدد الكلمات بالمقارنة مع  
الأمريكي .  
هناك قضية أخرى لا بد من إيرادها وهي  
تنطق بما ذكره الكاتب من حيث عدم اهتمام  
العرب بالترميز والتوثيق - مع أنني أعرف مع  
الكاتب بأن الاهتمام بالتوثيق والترميز ودقة  
المواضع... الخ هي بعض المشاكل التي  
يعاني منها العالم العربي إلا أنني أختلف معه  
تماماً بأن مثل هذه الظواهر مرتبطة بعزوبة  
العرب أو لغتهم . أن هذه الظاهرة موجودة  
لجميع الدول المتخلفة لأسباب تتعلق  
بمرحلة النمو المعاشي والاقتصادي وبمنطق  
الحياة اليومية، ولست عفة جغرافية مستعصية -  
ويستخدم الكاتب المثال الطائي التي قامت بآلات  
لبدل على عدم اهتمام العرب للعلماني -  
ولكن الكاتب يتجاهل المعايير التي يتألف فيها  
هذا المثال، فهو لا يذكر بشكل حقيق وأما  
يستخدم لنفس المشاكل والممارسات ويبدو  
الأطراف المعنية إلى سبب العزوبة اليومية  
وعندما يشمل الماضي على أحداث جديرة  
بالاهتمام فإن العرب يقولون " أمال جريب  
ولا سأل طبيب " ، التي ما لو قديم بانه  
جديد .

خاتمة :

معالجة الدكتور أحمد بكر لموضوع

العلاقة بين الفكر واللغة العربية " ليست علمية  
في منهجها، ويستخدم أسلوباً عاماً بالتفصيل  
للإشارة بالموضوعية والواقعية، ويجدر  
بالكاتب ألا يتسرع إلى التعميمات التي يعرضها  
الدليل القاطع والاستشهاد المتوارس - وإن  
يتمثل إليه هو أمر أن كونه أبحاثاً من أن  
يكون عائقاً يمكن الاعتماد عليها - وبقي  
موضوعه بحاجة إلى بحوث جديدة  
في منهجها وأسلوبها - وأنه لمن الخطورة  
مكافئة في مثل هذه المواضيع أن نتخذ  
المنهجيات والحقائق المتقدمة بأنها هي  
الصحيحة وكل ما عاكفها فهو باطل - وليس  
من المحب أن يجد الباحث بعض الظواهر  
المتقدمة في المجتمعات المتقدمة وخاصة  
المجتمع الأمريكي، والتي تدل على قوة في  
التفكير بجميع الطائفتين، فظاهرة التمييز  
المتصور، وظاهرة استغلال الطبقات الحاكمة،  
وظاهرة الانحلال الأسري... الخ . هي أمثلة  
على ظواهر لا تفجر بها من الأمم وهي  
مستفحلة في المجتمع الأمريكي أكثر من أي  
مجتمع آخر . ويجب أن لا يفهم من هذا  
القول بأن أوضاع المجتمع العربي وأهم  
المجتمع الأمريكي بل أدوم إلى الموضوعية في  
التفكير والبحث، يعني النظر من المناظر تلك  
مجتمع وصغاراً ولغة تحسناً وسهلاً، ولا  
يجوز إيراد بعضها على حساب البعض الآخر .



بظم : على الجرسى

- خداتنا في الأدب التشكيلي .  
وتنجزهم لهذه الخطوط الثلاثية  
قد وصلوا عشرين من المعاداة الفنية  
التجريبية وتجاوزت أرفع الأشكال والمسكن  
الموضعي في البحث إلى المواجهة والتفكير  
في الأدب التشكيلي .  
وقد تحلت هذه التنازلات الإبداعية  
تشكيلي في لوحات كرم دباح . في لوحات  
التضامية مع نيزمت والمقاتلة بالحرية  
الأكاديمية نحو " إلهوا أديكم من جامعة  
بيروت " ، والتماس الكفاية ضد العدوان  
الإسرائيلي على ليبيا في لوحة " أرضوا أديكم  
من ليبيا " و لوحة " الذكرى الأولى أيار " و  
الذكرى الأرضين لتأسيس اتحاد النقابات  
العالمية الديمقراطية و بيترت مع وليد  
حمودة في تضامته مع ليبيا في تشكيلي مكر  
مقارب .  
وظهرت المواجهة في تشكيلاته الرائعة -  
الحامدة تحطم المطلب المظوف وسامع العمال  
بلوى فراع الإسرائيلية .  
ألى جانب لوحاته الأخرى والتي كرمه  
مناخ فنية تقليدية كالتموير والتوير

في قاعة البرلمان وبالتنسيق بين الاتحاد  
العام لطبقات العمال وأرباب الفنايس  
التشكيليين الفلسطينية، أقيم معرض تشكيلي  
احتفاءً بمرور الأول من أيار عيد العمال  
العالمي والذكرى المئوية ١٨٨٦-١٩٨٦ .  
وقد جسدت المعارض المعارض الاحتفالية  
بالفكر التشكيلي تضاماً مع كفاف الطبقة العاملة  
الفلسطينية والعالمية .  
وجاء المعرض حشداً فنياً تشكيليّاً ثار  
فيه نحو ستة عشر فناناً وفنانة من مختلف  
مناطق الوطن الفلسطيني .  
وقد أحتشد في يوم الافتتاح الأول من  
أيار الطبقة العاملة أمام المعرض حيث افتتحت  
الأمن العام لاتحاد طبقات العمال عامل  
غامد بعد انتهاء الاحتفال العالمي الحفائي  
والذي في قاعة الحكواتي .  
وسكن الغول بأن التشكيليين  
الفلسطينيين تمكنوا من المرور على ثلاث  
خطوط :  
- خط العمال الفنية التجريبية  
- خط الإفرقة المظلة بالثوبيات ( الحيلة  
التشكيلي ) .

يد الذكرى المئوية لميدحة العمال المضربين في شيكاغو

بشدها الطبقة العاملة فريست جدران المعرض  
بروحاً عالية لبشدها نفس بسبب لعمام  
جلس واحد ديب دعبول وحيل العالم  
لحليل فنود .  
وتأثرت في الواجبة التشكيلي بيلي  
استطاع بالاعمال الرخاصة وأمن برديول في  
لوحة عصمت الحب والفرح والود والحب  
والنفس غلق من بعد أعند فيها على  
السوية التشكيلة واللون والحركة .  
ومعند العاشر احتفل بتلك الظاهر وقد  
ظهرت لوحاته في الحرق على الخشب ترفع  
معارف نحو : مع لوحة الطبقة العاملة  
وعاشت ذكرى أول أيار يوم التضامن العالمي  
وصام ناصر فارك بأعمال " العرافيك " و  
داخلية المعارف العربي والخشب العربي  
والألوان الأحمر والأبيض والأسود والأصفر  
والأزرق وضع من الداء والابوار والباء  
الطبيعة تكرر القدوم بالحرب في السنة  
التامة لميلاد حريصة الطلبة . ويستخدم  
" الأريكة " في تشكيلاته .  
عدنان الزبيدي : شاركه وواجه في  
تشكيلاته النابعة من خلال عرض لوحة لبرود  
الباركنية الأولى غاركي - إنجلترا - ليمس  
ويستخدم العامة السبلة النابعة فيشكل  
بالإسلاك التشكيلة المتقدمة في " تمكين الظاهر  
وتكثف المظروف " وركز كثيراً على الألوان  
الأزرق والأصفر وبقي هذه اللوحة شكل العلم  
الأمريكي وسامع العمال تروى حتى لوكان  
مضموناً من الإسلاك التشكيلة لوحة أخرى له  
تظهر متفائلة في تحسيم الطبقة العاملة  
للمسألة الأيديولوجية أنها من الناحية الفنية  
كبرت شكل المسكن الموسمي في البحث وهو  
ما ظهر في لوحاته الاحتفالية بالذكرى المئوية

والمصاحفات والتشكيل السينيري في بحاسانه  
والحفر على الخشب وقد لعبت السطري في  
التشكيلات الهندسية والوردية .  
هذه المواجهة كرها المتأثرين في معرض  
أيار .  
ظهرت في لوحات قائم حمور ووليد  
حمودة وعالمة الخوراني من خلال دقة اختيار  
الألوان والتشكيل بالأصفر والأصفر والأصفر  
والأزرق وكما ظهرت سأك الطبقة كالبور  
والنفس والأرض . والدم والربيع . والجمال  
والطرفة .  
والتشكيل بالحرف كما عن قائم حمور  
وأبراهيم الغزي يظهر الطبقة العاملة  
وطبقتهما تحتفل بالأول من أيار ومعارف العمال  
في كدحها وفي تحطيتها لغدو الاستقلال  
والفكر .  
وتشارك أيضاً خالد في لوحاته العمال  
وهم يرفعون أديانهم بساندهم الغلاخون وهم  
يهتفون بالأول من أيار - والعزاء الفلسطينية  
نحي نعال الطبقة العاملة .  
وهي ذات المشاركة المكررة عند ميمر طاهر  
في لوحة الأول من أيار التي تعكس تخاص  
وتخالف العمال والملاحين .  
أما فتحي نجمان . فقد شارك في لوحات  
تشكيلية تصويرية تعكس معاناة الطفولة  
العاطلة وباتح الغلاخيل وأعلامات النصح المبوي  
النزاري .  
الش : العديد الذي أخرج فتحي نجمان  
عن التصويرية الواقعية المجردة بتشكيلاته  
بالخطوط واستخدام الشر في لوحة القدس  
وسوق الصفاة والملاحات والبائعات والأسلاك  
والثوب الغلاخي في الحرق على الخشب .  
والتشكيليون لم يسوا أبداً الاحتفال



لا أول أيار ويشكل بالخط والكلمة سجلا وسطوة  
بوحدا الخط الماعدة والفلاحين في تحضيمهم  
للصخر المقدس .  
وتشارك معاد نصر من حفا في الاشكال  
التعبيرية الفرائضية والكولاج التشكيلي  
والقصيدة المتكلمة .  
وتأريخ جذوة : زاوج المظروف بالتمثال  
التاريخي التعبيري .  
اما الفنان فتحي فمن مدرس الترسيد  
الفنية في عزة فقه اكد على التراث جمع  
في تشكيلات البحر والزمان وراعية المناشئة  
الصخر . واكنى الجمال والفلاحين منظر  
الشجرة العارية والصخر . التنيح والخراف  
وتنكر المظهر التشكيلي موعضا في المصور  
والرمال والابرية والاشجار الصخرية والجذور  
الناشئة في الارض . ومصور الفلاحين واشجار  
الزيتون .

اما فاسم منصور .  
فتمطى ايار نشيدا تشكيليا من خلال  
لوحاته فهي اروب الى الجو الفني الشعري  
سبحا الى المعمار الوعوني حيث تتاهدون ايار  
والشور والامانة الصخر . والعاشة المتألمة وسط  
العمل والدخان المتضاد وفرح الانداج وعرق  
التفيلة والسجل والسطوة . والتشعر العربي .  
بالخط العربي حذى التبارك والمناجى محمد  
السلام حمدا ونحور الانسان حين لا يرى في  
الكون تميدا . ومصور . فتمين والراية الصخر .  
تحقق فوق العالم الكروي . وسير وحدة الراية  
والعراء والرجل معا على طريق الانتصار .  
وباحضار . ظهر هذا الانداج . في حنة  
تشكيلي في مقدم تجاوز الاطراف المتطفة  
بالتوبيكات وحسد المعاء المتألمة والتواجد  
وحقق الانداج التشكيلي لمريدا من الانداج  
ومريدا من الانداج والى الامام .

## فلسطين في عين شبلي

• وإيريك بولانتين اسناد تاريخ الفن في  
جامعة تشيلي والتألف الفني ريگاردو بندي  
اسناد في تاريخ الفن .  
كما شارك في هيئة التحكيم من النادى  
الفلسطيني رئيس النادى كارلوس ابو  
مهر نوما . والمدير السيد كارلوس عمارة وفي  
نهاية الحفل الذي حضره اكثر من اثنى شخص  
بوعت جوائز مالية على الفائزين وكانوا ثلاثة  
من المصيريين . بولانتين من الهواة . وقد اشار  
فيمد كليك الفنون في جامعة تشيلي بمبادرة  
النادى . مؤكدا على اهمية هذه النشاطات .  
كما تحدثت الحفلة . فالتوا على الجهود  
التي بذلت من اجل تحقيق هذا الهدف  
المتمثل بدخول الى غيرة الاستمرار في  
تقديم هذه النشاطات من اجل خدمة القضية  
الفلسطينية . والتعريف بها .  
والجدير بالذكر ان عددا كبيرا من مغرا  
وفاعل الدول العربية . ورجال السلك  
الدبلوماسي اجتمعوا حضرة الانداج بالامانة  
الى مكتب الاعلام الفلسطيني . واتحاد  
الشبيبة الفلسطينية . وعدد كبير من  
الاتحادات والنوادي الثقافية والمهنية في  
تشيلي وحصلت مناطق امريكا اللاتينية .

يعبر النادى الفلسطيني في تشيلي احد  
امور الهيئات الشعبية التي تنتشر في مختلف  
بلدان امريكا اللاتينية . ويشهد أعضاء النادى  
في اقامة العديد من النشاطات الفنية والثقافية  
للتعريف بالتراث الفلسطيني . وتشرح القضية  
الفلسطينية والدعوة الى مؤازرة الشعب  
الفلسطيني في مثاله العاقل من اجل اقامة  
دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني .  
وكان من امير نشاطات النادى الفلسطيني في  
تشيلي . المظاهر الفنية الكبيرة . التي دعا  
اليها النادى . بعنوان " فلسطين في عين  
شبلي " بمناسبة يوم الشباب مع الشعب  
الفلسطيني الذي يصادف ١١/٢٩ وكان عدد  
الفنانين المشاركين في المعرض ستاشا  
وخسون فانا . قدموا ثمانية لوحات فنية . وقد  
تم اختيار خمسة وخمسين فنانا مجتهدا . وواحد  
ولماتين فنانا من الهواة التشيليين .  
وقد تشكلت الهيئة المنظمة للمعرض برئاسة  
السيد " يانيس لوليس " وتكونت لجنة التحكيم  
من الفنان كارلوس سينرا . وبوالفاد الفني  
فكتور كرفانو . وهو عضو الجمعية الدولية  
للفنانين الفلسطينيين . والسيدة دوكورس موهيكا  
غارسييا ومديروا مديرية المتحف الفني المصيري

## طه حسين بين الأصالة والتحديث

يظم : نظمى عادى - جامعة بورتس

### طه حسين كاجه المفكرين القوميين

ان دراسة لمفكر لامع وباحث كبير في التراث والادب والثقافة والحضارة العربية الاسلامية  
بحاجة الى مدخل وسبب دراسي حتى يستطيع فهم ذلك المفكر والاثار التي تركها . وهذا المنهج  
الذي تأملته في بحثي هذا سوف يكون هو المنهج الذي بواسطته استطاع دخول هذه الملامح  
التي دارت حول كتاب طه حسين وخاصة كتابه في الادب الجاهلي . وسنهي عن حين يكون المرء  
قد عاش طويلا في جو ثقافة معينة وقد بذل الجهد الكبير ليكتشف امولجا وفقرى نظورنا فان هذا  
المرء يحس باغرا . يدعو الى ان يدبر تأريخه بالانجاء المماكن . ونشأل ينشئ وبين نفسه عن  
المصير الاقلاق لهذه الثقافة والتحول التي لا بد ان تناميها . وهذا بدوره يحتاج الى اشخاص  
لديهم القدرة على رواية التناظر الانساني بتحولته [١] .

ان فهما للمفكر السابقة جزء لا يتجزأ من فهما لما قام به طه حسين والدور الذي لعبه على  
صعيد الثقافة العربية ورغم ان غرويه في الشعر انما كان بقصد تيقا اكثر من ثقافة اقليمية تسمية الا  
انه يكن تطبيق مثل هذا المنهج على ثقافة امة او شعب معين وهنا استطاع ان اجزم بان طه حسين  
استطاع بتقنية الاديب والشاعر والمفكر ان يشكل نظره مختلفة وصديده في فترة مهمة من تاريخ الامم  
العربية الا وهي الفترة الجاهلية وسفر الاسلام وهنا يمكن اختيار طه حسين كمادة لمتل هذا البحث  
لعله حين حاول البحث في الجوانب التي سماج البحث فيها من حياتنا السياسية والادبية  
والاجتماعية . حاول ايضا ان يفهم التراث العربي لكي يفهم البنى فيه مخالفا من سلفه والتأني  
معتبرا من ذلك التراث حصنا مقدسا لا يمكن تخمينه والتأكد من بانيته . وطه حسين لم يهجر المؤلفات  
الفكرية الجاهزة ورفض التقليد الاثني . بل واختار التفكير الحر . التفكير الذي يقوم على صدا  
الشك الموصول الى البصير والتعقيد الساطع بحماتها وجراحها والان البحث لا يتصلج جروح الحقيقة

فاننا نجد الاثر قد أقام الدنيا واتدها على رأس طه حسين (٢) والطريقة السالفة الذكر دائما  
تلك اصحابها تصحيات كثيرة على جميع المستويات خاصة في المجتمعات المحافظة التي في  
مديات نظورته الفكرية والتي ابدت لم تأخذ بعد بهذا النقد الموضوعي والنقد الذاتي . ومن هنا  
ايضا نستطيع فهم تلك الثورة والنحور الذي كان يسيطر على القطاع الواسع من المثقفين  
المصريين .  
على صوم ما تقدم نستطيع القول ان طه حسين خلق صراع اعداد داخل المجتمع المصري .  
صراع اشتعل لهيبه بين محافظة ومجدد صوم . على صعيد السياسي او الادبي . ومنه المثقفين . ذلك  
الصراع الذي عثر المجتمع المصري ودفع الكثير من الكتاب الاجتاهيين الى اعادة النظر في كثير  
من الامور التي كانت تجري ساكنة في المجتمع المصري . فالمجتمع يجب ان يوجد فيه الانجاس  
الفادرون على هزة ونوميه الصيريات الموجهة اليه . حتى يستطيع التخلص من التواكب التي تكس  
بداخله من غبار واوساخ تعلق بقلبه واستمراره وسوء . وبدون تلك الصيريات والتي دائما توجع  
أبدى اصحابها واحيانا تؤدي بهم الى نهاية مأساوية لن يتقدم ولن يسير فيه فده . وفي تصويري  
بان طه حسين كان كذلك فقد حاول ان يغير ما احدثه من ثقافة وينشأ اجتماعة وسياسية عاجزة  
مدون فحن او تنقيب وهذه الهزة كانت ان تودي به وبكل من حاول ان يتبع نهجهم .  
وعليه كان اختيارنا لطف حسين كموضوع لمتل هذه الدراسة المتواضعة والتي سأحاول فيها  
الكشف عما يحدث في المجتمع المصري ونما احده طه حسين في ذلك المجتمع في نهاية القرن  
السابق وبداية هذا القرن .

### الاصوات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في مصر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

احييت مصر منذ عام ١٨٨٢ مستعمرة انجليزية . الا ان اوضاعها من الناحية الاجتماعية  
والاقتصادية لم تتغير لقاية عام ١٩١٤ . حيث ان بريطانيا اعترت مصر جزءا من الامبراطورية  
العثمانية . حيث كان الجندي يتوا من هيئات السلطة السابقة في مصر . كان مجلس وزراء الجندي  
نفسه في وضع ان السلطة موزعة في ايدي الحكم الانجليزي حيث ان الحكومة المصرية كانت مجردة  
من السلطة والنصب المصري كان مفعولا كليا من الحقوق واذا كانت مستغرا دكتاتورية الرأسمال  
الانجليزي وقد قامت الحركة الوطنية المصرية (٣) .

الا ان النظر الى هذه الحركة - الحركة الوطنية المصرية ابداء بعدها حركة عرقة مصر حطية . حيث  
ان نفع اجتماعية عوامي يانا في ثمانينات القرن التاسع عشر ادى الى نشب كواكب الحركة الوطنية  
المصرية . حيث اصبح معظم اعتنائها يعارضون النشاطات السياسية بشكل بصر . ورغم ذلك فانا نجد  
في سميات ذلك القرن . قد شككت منطقا وحلفات وطنية امتنع نشاطها عن طريق الساطع الذي  
كان يقوم به ايدولوجيو الرجوعية الوطنية (٤) غير ان تلك الرجوعية والتي كانت تفسر ومع



الحركة الوطنية المصرية لم تكن بوليس بامكانية الحركة الشعبية الجماهيرية حيث حشدت ألف حساب لاكترا التي تقوم برفع تلك الحركة الوطنية، بالإضافة إلى ذلك وجد أن بعض فئات من البرجوازية المصرية تستر عيون النشال ضد المصلحين الانجليز معتبرين فقوم الانجليز مصدر خير للشعب المصري. وقد اعتبرت هذه الفئات أن عملها سيكون في النشال من أجل الإصلاحات الداخلية وتغيير النكاح الداخلي للحياة المصرية ومن هذه الفئات أو من أكثر منطريها هو محمد عبد الوهاب والشبان كانوا قد وضعوا الحجر الأساسي للإصلاحات الإسلامية في مصر (٥).

ولد الشيخ محمد عبيد عام ١٨٤٩ وقد تعرف على جمال الدين الأفندي عام ١٨٧٢ وقد تارك الشيخ محمد عبيد انطلاقة غرامية وفي الخاراج أي خارج مصر على أثر ذلك، وفي عام ١٨٩٩ تولى منصب علي الديار المصرية (٦) بمساعدة السلطات الانجليزية له. وقد توفي الشيخ محمد عبيد عام ١٩٠٥. وقد تأمل محمد عبيد والمتطوعون المسلمون ضد السيطرة السياسية للانجليز وابتدؤوا بحملتهم وقد رجال الدين المسلمين المحافظين المرتضين بهم وانتهوهم بتوجيه الاسلام وحملتهم سوية تاجر البلاد واستعدادها ودعوا أيضا إلى تحديد الاسلام بالعودة إلى أصوله الحقيقية وهي السنة النبوية والقرآن الكريم. وهذه نقطة مهمة جدا نلاحظ هنا أن تلك عندما حيث اعتبرها أحد المؤرخين الكبار للوطن العربي في العصر الحديث أنهم كانوا يسمون إلى تكيف الاسلام وفقا للثقافة البرجوازية حيث أن معنى الديار الإسلامية اعطى محمد عبيد

فوق بالسياس له بتعاطي الفاشي وايد بنى المدنية الرأسمالية الغربية، وكان يرى أنه لا يوجد أي تناقض أساسي بين الاسلام وبين العلم ودعى إلى الاعتراف بالحقوق والحريات البرجوازية الأولية على أساس المبادئ الإسلامية واعتبر الاسلام ديناً ديموقراطياً (٧) أما الناحية الثانية التي أثر فيها محمد عبيد والمصلحون المسلمون فهي الناحية الفكرية حيث كان لهم تأثير بالغ في النمط المعالي لحياة المسلمين وفي طريقة تفكيرهم في التطور اللاحق للبلاد الاجتماعية والسياسية في مصر وقد نقل الناس نشاط المصلحين حيث كان هذا النشاط منصب على إجراء نهضة اقتصادية وثقافية في مصر مع التحلي من النشال السياسي. وفي هذا التحلي يكن الجانب الرعوي لنشاط المصلحين المسلمين الذين كانوا تأثراً بوضعية في سبيل تطور الحركة الوطنية التحررية في مصر (٨) ومن ناحية أخرى فقد نشأت مبادئ برعة الفكرة العربية مع ظهور الحركة الإصلاحية الإسلامية حيث تأمل هؤلاء سياسة تتركز العرب في الامبراطورية العثمانية ودعوا إلى اللغة العربية الفصحى والتي اعتبروا بها اهتماماً خاصاً في تاريخ النشوة الإسلامية. وهذه الفكرة لم تجد دعماً على محمد المصطفى وحسب بل على محمد فؤاد عري أستاذي حيث نجد المصلح الاجتماعي عبد الرحمن الكواكبي قد أعطاها اهتماماً خاصاً والذي يعتبر هو من فكره الفكرة العربية (٩).

ولد الكواكبي في حلب سنة ١٨٤٩ وهو من الأهل ودعا إلى طائفة الأتراك وقد نجح وفي من سوريا وأخيراً توفي في مصر عام ١٩٠٣ وقد نشر في مصر كتابه طباع الاستعداد وأم القرى، وفي كتابه أم القرى يسمو الأمة الإسلامية وقد اجتمعت في مكة نظراً في تناقضها وخلافاتها الفاتحة وقد تصور مركز دولة عربية موحدة هي مكة (١٠).

ولد دافع الكواكبي عن الفكرة والبؤسة وطريقة تنظيمه نشأة أراء المثقفين الفرنسيين

والإيطاليين. كذلك استمر الكواكبي علم اللاهوت المدرسي والتعبق الديني. حيث دعى إلى وضع الوطن فوق الدين والوطنية خلف الخلافات الدينية. ويمتد نشاطات الكواكبي ذات مدلول تعليمي وقد كان بمثابة أعداد أيدولوجي لتجديد مصر (١١) بالإضافة إلى ما قيل عن الظروف والأوضاع التي كانت تسود مصر في أواخر القرن العشرين وأوائل هذا القرن فإن الظروف السياسية كذلك انتمت وكان له تأثيره. فقد دعا لهذا الطرف الكثير المصري العربي البارز مصطفى كامل حيث يعتبر من أكثر الكتاب في المجتمع المصري آنذاك وقد لعب مصطفى كامل دوراً عظيماً في تطوير النشاطات المصرية الوطنية وفي النشال السياسي.

ولد مصطفى كامل عام ١٨٧٢ وقد درس الحقوق في فرنسا وبدا أن كنهه خطيباً وطنياً وهو لمحمد. وفي فرنسا وأثناء عيادته تعرف على نخبة من الكتاب الفرنسيين والمذنبين نشطوه وساعدوه على نشر مؤلفاته السياسية وذلك برجع إلى العدة الذي كان يمدد العلاقات الفرنسية البريطانية كدولتين مستعمرتين إلا أنه في النهاية امره بأن هذا التلميذ عديمة الجدوى أي استقلال العدة الفرنسي البريطانية حيث وجد أن فرنسا فعلت المساواة مع انجلترا بدلاً من الدفاع عن مصر واستقلالها. وفي سنة ١٩٠٠ تولى صحيفة اللواء وأخذ يكتب فيها عد السياسة الانجليزية في مصر وقد ساءت الدول الامبريالية بصورة عامة. وقد حاول في هذه الفترة أن يتفرغ من الخديوي عباس الذي كان يحكم مصر في ذلك الوقت إلا أن ذلك لم يكن له جدوى سوى حصوله على لقب

باشا (١٢). وفي سياق الأحداث السياسية التي حدثت في مصر في هذه الفترة أيضاً جاءت دنشواي حيث كان هذا الحادث مثيراً للاسية حيث كان لهذه الحادثة تأثير بالغ فقد اضطرت بريطانيا إلى تقديم نوع من النشال حيث اخرجت من سجنها دنشواي (١٣).

أما بالنسبة للنشال الثاني من الحياة السياسية في مصر في تلك الفترة فإنه يتصل في وجود أو نشو الإحزاب السياسية والنشاطات. حيث ألقى جماعة من المصريين من ذوي اللواء الانجليزي "حزب الإصلاح" في عام ١٩٠٢ حيث كان من أهدافه البيروقراطيين المصريين وبعض المثقفين الذين كانوا يؤيدون النشال مع الانجليز. وقد امتد هذا الحزب على دعم الانجليز له وكان يسير على عظم الصحف المصرية مثل الأحرار (١٤) إلا أنه لم يكن من مراعاة الاستعداد كان لا بد أن يأخذ دوره. فقد ألقى مصطفى كامل "الحزب الوطني" في نفس العام الذي تشكل فيه الحزب السابق وكان اسمه هذا الحزب يمثل البرجوازية المصرية الديموقراطية في الحركة الوطنية المصرية. كذلك تشكل حزب آخر وهو حزب "الأمة" والذي كان يمثل العناصر البرجوازية

حاجته دنشواي : سنة ١٩٠٦ تولى جمال الدين أفندي دنشواي منصب علي الديار ومن فرق من النشاطات البرجوازية كانوا يصطادون الحماة في الجوار. فوقع بعض الحماة من الحماة ومات أحدهم من الرعب ومن حرارة الشمس، وكان كرومر حاكم مصر في أجازة حيث فقد المسؤولون صوابهم وتفقدوا في بعض أهالي القرية الانكسار بشبه بربري. وقد كان لهذه الحادثة تأثير في نفوس الشعب المصري.

والثلاثين العاشرين في الحركة الوطنية وكان هذا الحزب يمثل الخط الوسط بين الحزبين السابقين (١٥).

أما بالنسبة للنشاطات المعالية في مصر فقد نشأت في نفس الفترة التي نشأت فيها الإحزاب السياسية. حيث أجريت أول محاولة لنشأة أول نقابة في مصر عام ١٨٩٩ ولكنها فشلت. وفي عام ١٩٠٨ ألف الوطنيين نقابة عمال الصناعات النسيجية التي فندحت لها فروعا في مختلف المدن المصرية وقادت الحركة المعالية في البلاد وفي عام ١٩١١ كان يوجد في مصر ١١ نقابة تضم أكثر من ١٢٠٠ عامل (١٦) إلا أن الحركة الوطنية المصرية بتختلف فئاتها فقد تمثلت العربية في بون مصطفى كامل عام ١٩٠٨ حيث يصف بون فقد حشد هذه الحركة الجماهيرية المصرية. ولكن في هذه السنة هناك مرحلة تحدثت عنها سابقاً حيث كان بعض النشال وهي ثورة تركيا الفتاة سنة ١٩٠٨ حيث أعادت نشو دنشواي ١٨٩٦ وكان له وقع كبير في مصر، فقد نشطت الحركة الوطنية وجرى مظاهرات عارمة ضد الامبريالية البريطانية وتقدمت جميع الأحزاب المصرية مطالبته بدسور للبلاد وأثناء موجات ميذا الشان. وقد تراس هذه الأحزاب "الحزب الوطني" إلا أن هذه المرحلة بقي مستواها المثالي ضعيف حيث حشرت الأحزاب نشاطها في السياسة والإصلاحات الداخلية فقط. وهنا ونتيجة لهذا الهبوط قامت أكثر من مشكلة ظروف الضعف والتفكك السياسي التي كانت تسير على المجتمع المصري بش هجوم على الحركة الوطنية المصرية ولحرب الوطنيين حيث أصدرت في عام ١٩٠٩ قوانين استثنائية استحدثت كإماني ترعي لاشهار الوطنيين المصريين ولتجهم وأصدرت أيضاً قانون البطونيات الذي حرم على الصحف المصرية توجيه البند لسياسة الانجليز في البلاد. وقد صدر قانون آخر يقضي بنفي الأشخاص الذين يتعاونون مع الوطنيين دون محاكمة أو تحقيق (١٧).

وقد سميت القوانين المثالفة الذكر أرباك في صفوف الوطنيين حيث طاجر البعض واحد يمارس نشاطه السياسي في الخارج والبعض الآخر في مصر يمارس نشاطه السري فيها. وبسبب العمل السري هذا فقد انقطعت العلاقة ما بين الوطنيين والجماهير حيث اتبع الوطنيين تكتيك العمل السري الفردي. وفي هذا المساق قام أحد الوطنيين باغتياش رئيس الوزراء والذي كان فيضياً حيث امتنعت السلطات الانجليزية هذه الحادثة من أجل خلق وتغذية نزاعات طائفة بين صفوف الجماهير المصرية على غرار ما فعلت في الهند (١٨).

إلا أن بريطانيا وفي عام ١٩١٣ قامت بأمر إصلاح في الدستور المصري حيث تشكل مجلس شورى والأعضاء يتم تعيينهم بواسطة الانتخاب بالانتخابية إلا أن وظائف هذا المجلس كانت محدودة وقد كان برأس الجمعية التشريعية بعد زغلول (١٩) الذي لعب الدور الرئيسي في تاريخ الحركة الوطنية المصرية وخاصة في ثورة سنة ١٩١٩ والتي كانت أعظم من سابقتها وتترك آثارها العظيمة في الحركة الوطنية المصرية. تلك الآثار التي جعلت جميع المؤرخين يجمعون على أنها ثورة بعض النشوة المعاصرة.

ان الانتفاضة سنة ١٩١٩ فقد كان لها أثر كبير كما قلت سابقاً حيث اشترك في هذه الانتفاضة عدد كبير من الفلاحين والعمال والبرجوازية الاقتصادية والمليارية (٢٠).

ان الدكتور طه حسين قد نبأ في خضم هذه الأحداث كلها وكان يحس بهذه الظروف. فقد كانت مصر تحت الرقابة البريطانية ولكن بعد استعادة سنة ١٩١٩ قام الشعب المصري بمطالبة إعلان الشورى والتعيين والمشاركة بالة الجوامع البريطانية.

من كل ما سبق يتضح لنا أن مصر قد شهدت تحولات جذرية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. والنسب في ذلك هو دخول الأفكار الغربية التي أفرزت حيلاً جديدة بين المثقفين الذين كانوا يحلقون نضام من الحيل القديم. أن هذا الجيل الجديد كان يؤمن بغيره التقدم والحق والملاهي والفرص وبمعارضة التحلف من جهة أخرى تكا يصف أمير هذه الملك التقدم فيقول :

١- أن للتقدم صورة وصفتها هي تلك التي تنتقل في حضارة الغرب الرأسمالي.  
٢- أن للتقدم مساراً فردياً يمتد على كل الشعوب أن تلكه أن من يكاتب الحق الذي أجازته الحضارة الغربية.

٣- أن هذا المسار يمكن اختصاره أو اختصاره سلوكه بالتركيز مباشرة على اكتساب ثرائه المادية أخذاً من الفسور (٢١).

أما ما يميز التونسي في الفترة الفاتحة بين الحزبين السابقين هو :-

- أ- التخلص من السيطرة الأوروبية من بلادهم.
- ب- الاعتراف بتفوق الدول الأوروبية في جميع المجالات (٢٢).
- ولكن السلطة التي كان يؤمن بها دعاة الآونة في تلك الآونة هي أن الحضارة الأوروبية أرقى الحضارات. وكانوا يعتبرون بأن نموة الدول الأوروبية مهمة جداً في تحقيق الاستقلال بالنسبة للدول الغربية. وأن نموة أوروبا كانت يمكن في النهاية التي تدعى لتسميتها بل بتغيير أدق في في النهاية التي يسمونها فيها بظرو الدالاح البان غير الليبرالين "وهذا عوامل مهمة في تقدم المدنية الأوروبية بشكل
- أ- المجتمع التونسي
- ب- حكم الأمة نفسها
- ج- عمل الدين من السياسة
- د- النظام الديموقراطي في الحكم أو سيادة الإرادة العامة
- هـ- احترام حقوق القسود
- و- الكولا للصنعة والاستعداد للنضحية في سبيله
- ز- أهم هذه الأسس هي تنظيم الصناعة الحديثة (٢٣).

وخلال العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين فقد برز بعض الكتاب المؤيدين الذين كانوا على فكرة تأييد ما يجري جوليم وكانوا يجمعون على إيجاد بونف بونف من السياسة العامة ومن بين هؤلاء الكتاب بونف طه حسين وعيسى اللطاف وأحمد أمين وتوفيق الحكيم وغيرهم. من أن مثل هؤلاء الكتاب كانوا يبنون أفكارهم في الحركات والنشاطات ويعتقدون أنهم بالنسبة السريحية. ويمتد طه حسين هو عبيد الأدب العربي وهو أحد الكتاب الرأوا بالآل. هذا



بالإضافة إلى أنه يمثل التيار المعقد الذي يرفض الثقافة التقليدية رفضاً قاطعاً وسوف نتناول طه حسين وسيمونه ولحمه من حسابه .

#### لمحة تاريخية عن حياة طه حسين

ولد طه حسين في إحدى عائلات الصعيد المصري سنة ١٨٩٩ لأسرة فقيرة الحال بلغ عدد أفرادها ما يزيد عن ١٢ فرداً . وقد عاش طه حسين في جو أحرى يسوده الكبت والقمع والجوع والحرمان . هذا مما أعاد طه حسين الشخصية الحريانية من جادة البصر والتي يمكن اعتبارها من أكبر العوامل المؤثرة في شخصية طه حسين خاصة في مراحلها الأولى كالتأثر بتقليد . أما بالنسبة للمرحلة العلمية الأولى من حياة طه حسين كان قد استفاد من القصص الرائعة في التراث والحضارة العربية حيث تلقى علومه الأولى حول القرآن والتأليف في الكتائب التي كانت منتشرة في تلك الأونة . وكذلك من القصص التي كان يتناولها كبار في الأحياء والمساجد والمنازل وهي قصص ربما يعرفها الكل أو معظم الناس بسبع عنها مثل " قصة عذراء " و " قصة أبو زيد " و " قصة الف ليلة وليلة " (٢٤) . وله حسين كتاباً بعنوان " كتاب الأيام " الكتاب الذي يعتبر بحق مدخل لحياة طه حسين والبيئة التي واجهها في مختلف مراحل حياته بصورة فيه مدى تحلف وجوهر التعليم في تلك الأونة في الكتائب التي تعلم فيها . وهو كتاب أيضاً ذو قيمة أدبية عالية جداً من حيث يلقى الاضواء على طبيعة تفكير وطرق حياة المجتمع المصري "سواء في الريف أو في المدن " ولا يمكن لأي دراسة أن تتم بطريقة واضحة ومتكاملة طه حسين دون الرجوع إلى هذا الكتاب .

انتقل طه حسين في المرحلة الثانية إلى الأزهر في القاهرة ليدرس النحو واللغة وذكر أن طه حسين كان قد حفظ القرآن في الخامسة من عمره . ولم يوفق في دراسته في الأزهر بالشكل السليم حيث كان دائم الشكوى من الشيوخ والتأليف على التعليم فيه . وقد ذهب للأزهر ليمود منه الشهادة العلمية وهي التي تحولته بالتدريج في الكتائب التي تخرج منها ، إلا أن اصطداه بالشيوخ والتأليف على التعليم في الأزهر سببت له عدم الحصول على الشهادة (٢٥) ورغم نجاح طه حسين في الاجتهاد واستحالة إياها في تلك الفترة كانت البؤس والطرد في القاهرة تنجح لانتهاج جامعة القاهرة ومطالعة تم اشتغالها بكتابة المطالعة التي استطاع طه حسين أن يولد الشخصية لمرافقه المستمر مع شيوخ الأزهر . انتسب طه حسين إلى جامعة القاهرة وهذا أول اتصال لطه حسين بطلقة العرب " المستشرقين " حيث كان يدرس في هذه الجامعة في تلك الأونة نخبة من الأساتذة من جنسيات مختلفة وقد كان طه حسين أول من حاز على بعدد دراسية في باريس من هذه الجامعة . إلا أنه تبين فيما بعد أنه سيه شخص آخر في هذه البعثة (٢٦) إلا أن طه حسين وفي مرحلة انتسابه للجامعة اشتمل في الصحافة حيث عرفت هذه المهنة على الكثير من الأمور التي كانت تجري في المجتمع المصري آنذاك . وطه حسين قدم في تلك المرحلة إنتاجاً أدبياً وفكرياً يلخص في اللغة اللادع للثقافة الدينية - المستنيرة والإرستقراطية المصرية المعروفة (٢٧) إلا أن

الإنتاج الحقيقي لطه حسين تمثل في المرحلة الجامعية أي مرحلة جامعة القاهرة ، فاستطاع طه حسين من الأزهر وبخبراته في الحياة الجامعية والتي أتاح له "تربوا خلباً من الطباعة استطاع من خلالها أن يلقى الدروس والمحاضرات في التاريخ والجغرافيا والفلسفة وكذلك احتكاكاً ببعض رجال العلم الغربيين . وقد استأنط طه حسين أن يتعلم الفرنسية من أولئك الناس " وقد حصل طه حسين على شهادة الدكتوراه في كل من رسالة الغفران للشعر . والجغرافيا عند العرب - الروح الدينية للحوارج من جامعة القاهرة قبل سفره إلى فرنسا (٢٨) وهي المرحلة الثالثة من حياة طه حسين والتي سأنكم فيها بعد قليل .

وفي هذه المرحلة اتصل طه حسين بالثقافة الغربية وتأثر بها تأثراً جديداً ولعل هذا الانتماء كتاب الأيام موضع ما يريد توضيحه .

" وكان جديراً بأن يحول هذا الفكر تحولاً خطيراً بنفسه في الطم الآروسي " (٢٩) وقد درس طه حسين في فرنسا عدة مواضيع من الأدب والتاريخ والفلسفة وعاد بعد ذلك إلى مصر ويذكر طه حسين في كتابه السابق بأنه قد تأثر بالمبدأ الوطني في علم الاجتماع وأودعها أن أقدم هذا الاقتباس من كتابه السابق .

" وكنت شديد التأثر بدروس الأستاذ دروكهايم في علم الاجتماع وكان الأستاذ دروكهايم قد اتفق عاماً كلاً بدرس لتلازمة مذهب الفيلسوف الفرنسي تان سبون الذي يقوم على أمور الحكم الصالح المتبع الذي يحقق العدل " (٣٠) .

ولم تنموي أن الانتماء السابق مهم جداً بالنسبة للشخصية بطم الاجتماع . فطه حسين كاديب معروف هذا الشيء بكتف عن جوانب أخرى من أفكاره خاصة للفكر والعلم في علم الاجتماع حيث تعلم مدى الفراع الذي عناه الطائفتان السابقان في علم الاجتماع . فبعد من كلام طه حسين أنه لم يتأثر بدروس دروكهايم شخصياً .

نعود ونقول بأن طه حسين تأثر من فرنسا إلى مصر وفي هذه الفترة وبعد عودته مباشرة انخرط في تلك السياسة . وطه حسين هنا يمثل الفكر الليبرالي حيث تبين ذلك من وصفه لتلازمات التي عصفت في العالم خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية كذلك من خلال مواقف السياسية بيا كان يدور على الساحة المصرية أحداث (٣١) .

عندما عاد طه حسين إلى مصر سنة ١٩١٩ فقد قاد الحركة الأدبية فيها فقد عمل أستاذاً وعميداً لجامعة القاهرة والاسكتندرية ثم عمل موظفاً في وزارة التربية والتعليم ثم بعد ذلك وزيراً للتربية والتعليم في حكومة الوفد الأخيرة . وفي هذه الفترة فقد مر طه حسين بأربعين عاماً :

١ - أرملة سنة ١٩٢٦ عندما أحدث كتابه الشعر الجاهلي ضجة كبيرة حيث قام بتعديله ، حيث أن طه حسين في هذا المؤلف قد طبق الألفاظ العلمية التي علمت في أن يكون مثل هذا التفرقة تلمحاً قلاً قبل الإسلام .

ب - الأرملة الثانية وقعت سنة ١٩٢٢ عندما أقالته حكومة مدي في بانه من منصبه كمعيد لكلية الآداب في القاهرة ليموتة الوفدية . ثم بعد ذلك أعادته الحكومة الوفدية إلى هذا المنصب سنة ١٩٢٦ (٣٢) .

#### " طه حسين والآداب الجاهلية "

\*\*\*\*\*

هذا عمل إلى أهم قضية عرب تناول مثقفي مصر والوطن العربي في مطلع هذا القرن والتي لا تزال تحتضن المصير في فاعلة ومحاضرات التاريخ والآداب العربي . وقبل أن نحاول الدخول فيها وسأقتصرنا بشكل المفضل نحاول الفاء " الحق " على ذلك الكتاب حتى نصلح الدراسة أماماً واضحة . صدر كتاب طه حسين في البداية تحت اسم " في الآداب الجاهلية " عام ١٩٢٦ وبعد لحظة صدوره قامت الزلزلة في المجتمع المصري حتى أنه في غضون يوم واحد أو يومين كانت جميع النسخ قد صودرت من المتاجر . وقد اضطر طه حسين أن يغير الكتاب تحت اسم " في الشعر الجاهلي " . حيث حذف منه فصل وضع بدلاً منه فصل آخر . ولقد كانت النسخة الثانية التي وضعها طه حسين تدور حول الآداب الجاهلية حيث يحاول طه حسين ومن خلال دراسة للثقافة العربية في الجزيرة العربية والهجانية المختلفة أن يتوصل إلى أسباب أو نتائج ، وهي أن معظم ذلك الآداب أو الآداب الذي وصلنا من الجاهلية مقلد متحل وهي وجدت بعد ظهور الإسلام . فهي إسلامية ووجدت في حياة المسلمين ومن أبنائهم وليس من أبنائ الجاهليين (٣٣) .

ولقد أعيد طه حسين في استنتاجاته هذه من دراسته للقرآن وتاريخه تلك الدراسة ورجلها تلك الهجات التي كانت جميعها في طريق الدخول في لهجة فريش التي كانت تسيطر على مدينة مكة وكانت تسيطر على سوق تكايد الذي كان يعتبر أكبر مصنع فخاري تلقى فيه فائز العرب وتعرفوا في موسم من مواسم السنة (٣٤) . وهذا الطريق وتنسب لاهية ليلة فريش .... فقد ظهر القرآن بلهجتها . ونحن هنا لا نستطيع مناقشة الكتاب بشكل مفصل إلا أننا نستطيع القول أن الكتاب اعتبر في حينه كتاباً جديداً من نوعه ودراسة مختلفة للثقافة العربية في الفترة التي يبحث فيها الكتاب . والأهم من ذلك هو الطريقة التي أسماها أو لتقل الصيغ الدراماتي الذي أتته طه حسين في كتابه المذكور وتستطيع أن تستطعن تلك الطريقة من هذا الانتماء " لا أريد أن أقول شك ، أريد أن لا أقول شيئاً مما قاله القدماء في الآداب وتاريخه إلا بعد بحث ونسبته أن لم ينتهي إلى اليقين فقد ينتهي إلى الرجحان (٣٥) .

وهكذا فأننا نجد من خلال الممارات السابقة ومعارات أخرى شبيهة بها أن طه حسين ينسجم مع ما تقدم في الصفحات السابقة حيث استطاع أن يعيد النظر إلى التراث ويعاين التيار والجو السائد . بل استطاع أن يمارس تياراً فكرياً كان يسود مصر آنذاك . ونعود مرة ثانية ونرى خصوص طه حسين والذين تأثروا برؤى دعوى علمية في المحاكمات ومحاضرات وحتى نصلح الصورة أماماً فأننا من الواجب أن نعرف باهي الشهادة التي وجهها هؤلاء إلى طه حسين . وأول دعوى رعت في النائب القومي من أحد شيوخ الأزهر أنهم فيه طه حسين أنه يظن في القرآن الكريم ، حيث ينهم طه حسين أيضاً بأنه نسب الحرافة والكتاب لهذا الكتاب الساموي . وكذلك ظن فيه على الرسول وتلقى نفسه الشريف . حيث طلب تقديمه إلى المحاكمة (٣٦) وقد حاول بعض المنعفين قتل طه حسين لولا الحماية التي وفرت له في النهاية ورغم أن معظم الناس في مصر وافقوا ضد طه حسين حتى بعد

زغلول نفسه (٣٧) . إلا أنه تكلم لجنة لوضع تقرير حول الموضوع والتقرير حول النسخة الثانية ولعل التقرير الذي وضعته اللجنة السابقة يكتف الكثير من جوانب الكتاب وجوانب الحقيقة الرئيسية المصرية في ذلك الوقت . فقد جاء في ذلك التقرير أن الكتاب يمس ما يلي :-

- ١ - إساءة الكتاب على المسلمين الوحدة القومية والدينية .
  - ٢ - إساءة الكتاب على المسلمين الآخرة بنزول القرآن وقراءته .
  - ٣ - إساءة الكتاب على المسلمين اللغة سيرة النبي .
  - ٤ - إساءة الكتاب على المسلمين اعتقاد صدق القرآن وترتبه عن الكتب .
  - ٥ - إساءة الكتاب على المسلمين ما وجب من حرية الصحافة والتأليف .
  - ٦ - إساءة الكتاب على المسلمين تبرير القرآن عن التهم والأفراء . بما كتبت في جودته التي صحت إبراهيم وملة إبراهيم .
  - ٧ - إساءة الكتاب على المسلمين أيضاً براءة القرآن ما رماه به المستشرقين من أبحاث (٣٨) .
- هذه بعض السوء التي أعدها للجنة . ويكفي أن نلوه أن طريقة معالجة هؤلاء لتلك فكرة من هذا النوع تجعلنا مستنجم أن هؤلاء كانت أبحاثاً للجنة الرئيسية التي أدت إلى عدم ظهور اتجاهات راديكالية في الثقافة المصرية آنذاك نفس الطريقة التي ظهرت اتجاهات تعاقبة في أفكار عربية غير مصر . وهناك جوانب أخرى يجب أن نلقي الضوء عليها بنفس الطريقة السابقة ، حيث رغم وجود المؤيدين المصري لحياة طه حسين من الأدبيات فقد قدم بيان آخر مد طه حسين يكتف عن جوانب أخرى من تلك القضايا التي تكلم عنها وهذا البيان يقول :
- ..... طه حسين الأدب بالجامعة المصرية حول معيهم الدكتور طه حسين وقد حلت كل ثابة إلى جانب كل ثاب .. فكيف تستر وزارة المعارف على عدم احترام الشعور الديني والآداب القومية " (٣٩) .

ونتيجة لهذا الزخم من الانتسابات والملاحقة لطه حسين فقد نشر فقه من الجامعة عام ١٩٢٢ .

ولقد طي نقطة هامة حول هذه القضية لم نشر إليها ضمن سياق الكلام حول الكتاب وهي ردة العمل السياسي حول الكتاب .

حول هذا الموضوع أود أن أذكر إلى أنه في فترة صدور هذا الكتاب فقد كان يحكم مصر الملك فؤاد . وكان بعد زغلول زعيم حزب الوفد المصري ولقد كان الانتماء هذه الفكرة والألحاح التي جعلها الكتاب . وقد وضع طه حسين موقف بعد زغلول وأصابه ومواقفه وقد أثرت إلى ذلك في الفرائض السابقة أي في الصفحات المتقدمة من هذه الدراسة ، أما الملك فؤاد فيقول طه حسين في معرض رده على سؤال وجهه إليه بخصوص عوض فيما إذا كانت السياسة في السبب الرئيس في الأزمة التي أنتجها الكتاب أم أنها كانت سبباً أعادياً (٤٠) . حيث يقول طه حسين بأن السبب الحقيقي واحد من الأسباب الرئيسية . " ذلك فؤاد يكرهني لأنه ذو الديموقراطية السياسية التي أدوم إليها " . كذلك قال طه حسين بوضوح الموقف أكثر فيقول أن الحرية في الآداب حتماً تتطوّر إلى الحرية في السياسة . وهو يدعو إلى الحرية لأنه مؤمن بعدم نهوض أي أمة بدون أن تكون تلك الحرية



و هو يمثل تولد الإزهر والدين تباروا عنه بأنهم يحافظون على القيم التقليدية ويحافظون في الحرية لأن الشعب سيحل والقوات الفكرية للعلم أسهل من التفكير الحر المصنع (٤١).

#### طه حسين والقومية المصرية

إن فكرة القومية العربية قد نشأت في أواخر العهد العثماني، ولعل أول شخص نادى إلى فكرة القومية بال مفهوم الحديث هو عبد الرحمن الكواكبي كما سبق في الفقرات السابقة، ولكن فكرة القومية العربية كحركة سياسية وأدبية تم حركة لها برامجها فقد ظهرت منذ ١٩٠٨ - ١٩٢٢ (٤٢) ولو رجعت إلى الوراء فترة من الزمن سنجد أنها بأن العرب كان لهم نصيب في الإسلام لا سيما وأن القرآن الكريم قد نزل باللغة العربية. وكان الرسول محمد هو من أعل عزبي وقد أبدته كثير من العرب، فقد كانت اللغة العربية بالنسبة للمسلمين هي لغة القرآن ولغة الدولة الرسمية، ولقد قامت الدولة بتطوير هذه اللغة لكي تشمل كافة نواحي الحياة المختلفة، ولكن بعد انتشار الفتوحات الإسلامية وتوسع الإسلام فقد دخل فيه عناصر أخرى غير العرب ومخصوصا في العصر العباسي ثم بعد ذلك في العصر العثماني. وهذا قد أثر فيما بعد على اللغة العربية، ولكن الشعور القومي بدأ كحركة غير متطورة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية. حيث أن الإمبراطورية العثمانية حاولت ترسيخ الأمة العربية وحمل اللغة التركية في اللغة الرسمية في الدولة وهذا ما كان ذلك يؤدي إلى انحسار اللغة العربية وطبقها لا سيما وكما قلت سابقا بأنها هي لغة القرآن ولغة الإسلام وأن الكثير قد نفى باجتماعها حيث يقول جبران خليل جبران في هذه القضية "إن اللغة تظهر من مظاهر الابتكار في مجموع الأمة أو ذاتها العامة فإن هجعت تود الابتكار تولفت اللغة من مسيرها وفي الوكوف المتغير وفي التطوير المتناثر (٤٣) ونفس الشيء أو نفس الطرف بالنسبة للغة العربية في فترة ضعف الدولة العثمانية، حيث كانت في أواخر عهدها تتدهور وتفتك والغة كانت عميلة بسبب إحلال اللغة التركية محلها، من هذا الواقع ومن هذه الظروف فقد برز دعاة الفكر القومي ابتداءً من عبد الرحمن الكواكبي ومصلطي كامل وصولاً إلى طه حسين.

إن الدكتور طه حسين كان قومي عربي، ولكن فكره القومي فقد كان يختلف عن باقيه، حيث نادى بفكرة القومية المصرية، الذي يعتقد فيها طه حسين بأن شعب مصر هو الوحيد القادر على بناء الحضارة والمدنية الزاهرة وأنه ليس بمفهوم شعب آخر أن يفعل ذلك وقد كان يعتبر مصر هي أم الدنيا، إن مثل هذه الفكرة ليست فكرة عربية علينا إذ كان مصلطي كامل قبل طه حسين قد نفى بفكرة القومية المصرية، حيث أنه كان ينفي بحال مصر وماضيها العظيم، وهو لا يعتبر المصريين، بل بلاد مصر هي الآلة الذي يصفه لأن مصر وهي حدة الدنيا لا نستطيع أن نداس شرقها بالاندماج ونصنعها بطونين غربا - (٤٤).

إن طه حسين يدعو مصر للاهتمام بالحياة الوطنية الجديدة حيث يسميها فلسفة المجتمع والتاريخ التي استندوا إلى حد ما من ابن خلدون، إلا أنه استند أسسها من مفكرين فرنسيين مثل

كونت ودوركايم وغيرهم. ولقد كان كتاب طه حسين مستقبل الثقافة في مصر هو كتاب طرح فيه طه حسين أفكاره - حيث كان لهذا الكتاب مصون سياسي بالدرجة الأولى حيث أنه قبل صدور هذا الكتاب وفي سنة ١٩٢٦ فقد كانت المعاهدة الانتدابية التي أبرمت رسمياً الاحتلال على مصر، وفي سنة ١٩٢٧ كانت اتفاقية مونترو التي ألغت كل الانتدابات وحوي هذا الكتاب الذي دفع طه حسين هو أن مصر كانت تنحصر في أجل الاستقلال الذي نالته، وماذا يجب عليها أن تفعل بهذا الاستقلال بما هو الهدف الجديد المثل على الأفق المصري بعد الاستقلال، أجل أنه هو الإنسان المصري الحديث، وفي هذا يقول طه حسين " وقد عرفت كما شعر كثير من المصريين بأن مصر تبدا عهداً جديداً من حياتها إن كسبت فيه بعض الحقوق فإن عليها أن تنهض فيه واجبات حقوقه وبنجات نلال ... فمن يعيش في مصر من أخص خصائص طه يوسف هو أن الحرية والاستقلال فيه ليسا غاية تصمد إليها الشعوب وتحمي إليها الأمم، وإنما هي وسيلة إلى اغراض أرقى منها وأعلى وأتمل فائدة وأعم نفعاً (٤٥).

#### طه حسين والعلوم العربية

إن ما أثر طه حسين بالمستشرقين أمثال تاليمورين وأمال دوركايم ونعنه اللغة العربية، إن كل هذه الأحداث أثرت على طه حسين حيث شكك ملكاً جديداً جديداً، وإن ما أثر طه حسين بالعلوم العربية جعله يعمل عليها وبسبب أيضاً بأن يملك الشعب المصري مثل هذا السلوك وأن هذا التأثير منه بعد طه حسين بالعلوم العربية جعله يسأل بعد أسئلة مهمة من بينها:

أما ما يورث أوروبا؟  
والأجابة كانت بسبب التوازن الحضاري بين دور العلم ودور الدين حيث فصل الدين عن السياسة.

أهم ما كان يلفت نظر طه حسين في أوروبا

أ - الحضارة الإنسانية.

ب - المشاكل المدنية.

ج - الديمقراطية.

والأوروبيون عند طه حسين يبحون كل شيء في سبيل معتقداتهم وأن الغرب ليس نادياً كما يدعي الشرق، فالمحدثون يمتدحون في سبيل معتقداتهم (٤٦).

وسأ على ذلك طه حسين كان يرى بأن الإنسان المصري هو الإنسان الذي ينتمي إلى أمة مستقلة وهذه الأمة يجب أن تكون ديمقراطية ولها حكومة موصولة أمام مجلس نيابي ينتخب انتخاباً عاماً.

وإن طه حسين يرى أنه من الممكن التماس أسس المدنية الأوروبية دون اقتباس دينها، فالمدينة الأوروبية متطورة وينتشر بفضل ثقافة الناس على الإبداع ومعرفتهم لأسس الترتيب

والتنظيم وليس بفعل دينهم، وفي هذا الجانب يقول جبران خليل جبران " من المعروف بأن الغربيين قد انشغلوا من الترتيب حتى بلغوا خمس درجات، فهم أن رسوا عندهم ظهرت وكأنها حشرات جليلة، وأن رسوا حسانتهم بدت كأنها مميزات رائعة، فإذا كان لا بد من الانشغال فليكن هذا الفن من الغربيين بشرط أن لا يفتنهم غيره (٤٧).

وقد كان طه حسين يطالب بفصل الدين عن السياسة وكان يطرح التيار التقليدي القديم ويدعو إلى التيار المحدث.

#### الخلاصة:

إن نظرة سريعة إلى ذلك الزخم من الأحداث والأفكار والظروف تقودنا إلى كثير من الاستنتاجات ربما يتعارض بعضها ويتناغم البعض الآخر، فطه حسين كما ذكرنا تأثر بالحضارة الغربية والثقافة بها وهو يعتبر بحق مصلحاً عثماني في وسط كانت تحدها وتسيطر عليه التيارات التقليدية، ولعل عدم تسلح طه حسين بأيدولوجية فكرية وسياسية جعلته بعيداً عن جواهره الباشق قريبا من الماثورات أو ما يسمى بالآداب البرجوازية وارتباطه ذلك بجعلنا ننقل عليه أنه كان ليبرالي الزمرة، إلا أنه يعتبر ظاهرة متقدمة بالقياس مع غيره. وقد وصف طه حسين الأحداث الكونية على حقل المثال نحقق الانتماء في روسيا والحرب العالمية الأولى والثانية، هذا عدا عن زخم الأحداث التي تربت بها مصر إلا أنها لا نجد المستوى المطلوب للتفاعل مع تلك الأحداث والذي يخرج من مستوى طبيعة الحدث.

إلا أن ذلك لا يمنعنا من القول بأن طه حسين وأمثاله كانوا يمثلون تياراً جديداً واقعياً للقيم التقليدية المتوارثة.

#### المراجع:

- ١- جيفوند فريد، مستقبل وهم.
- ٢- لونسكي، تاريخ الأفكار العربية الحديثة الطبعة السابعة ١٩٨٠.
- ٣- هاني جواني، الفكر العربي في عصر النهضة من ١٩٢٨ - ١٩٣٩.
- ٤- عبد الرحمن الكواكبي، أم القسري.
- ٥- عبد الطك أبو، دراسات في التنمية والتكيف الاقتصادي العربي.
- ٦- طه حسين، الأيام بأمراته الثلاثة.
- ٧- طه حسين، في الشعر الجاهلي.
- ٨- طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر.
- ٩- حافظ محمود، مجلة الهلال.
- ١٠- جبران خليل جبران، القومية العربية.
- ١١- محمود عوزي، أفكار ضد الرضا.
- ١٢- تاريخ الأفكار العربية المعاصر.

#### الهوامش:

- ١- أنظر مستقبل وهم تأليف فريد جيفوند، ترجمة جورج طرايتي، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ص ١ - ٢.
- ٢- قصة ثورة الإزهر على طه حسين ومحاوله قسده فشله مشهورة، وقد وردت وتناقلت في الكثير من الصحف والكتب الحديثة وقد أحدث هذا الوضع حجة كثيرة في الأوساط الثقافية والسياسية والأدبية في مصر وأوطانها العرب.
- ٣- أنظر تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٧٤ - ٢٧٦.
- ٤- أنظر نفس المصدر السابق ص ٢٨٦.
- ٥- تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٨٧.
- ٦- كان طه حسين يعتبر أكثر صعب في الإسلام اقتباس من هاني جواني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٩٢٨ - ١٩٣٩ ص ١٦٧.
- ٧- تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٩٠.
- ٨- تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٩٤.
- ٩- تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٨٦.
- ١٠- الكواكبي عبد الرحمن أم الطرق ص ٤٩.
- ١١- تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٨٦.
- ١٢- لونسكي تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٩٤.
- ١٣- هاني جواني البعث، الفكر العربي في عصر النهضة الفصل الثامن ص ٢٤٣.
- ١٤- لونسكي، تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٩٠.
- ١٥- نفس المصدر السابق ص ٢٩٣.
- ١٦- نفس المصدر السابق ص ٢٩٥.
- ١٧- المصدر السابق ص ٢٩٤.
- ١٨- المصدر السابق ص ٢٩٦.
- ١٩- المصدر السابق ص ٢٩٥.
- ٢٠- تاريخ الأفكار العربية المعاصر الجزء الثاني ص ٣.
- ٢١- عبد الطك أبو، دراسات في التنمية والتكيف الاقتصادي العربي ص ٤٤ - ٤٦.
- ٢٢- هاني جواني البعث، الفصل الثاني عشر طه حسين ص ٢٨٦.
- ٢٣- هاني جواني البعث، الفصل الثاني عشر طه حسين ص ٢٨٧.
- ٢٤- أنظر الأيام طه حسين الجزء الأول.
- ٢٥- أنظر هذا الجزء الثاني من كتاب الأيام حيث يقول طه حسين طريقتنا لحوت التنظيم في الأزهر وكذلك الحياة الثقافية بشكل متطور.
- ٢٦- أنظر مجلة الهلال، حافظ محمود بعنوان قصة نصيحة جامعة القاهرة العدد فبراير ١٩٨٤ ص ٦٦.







كما تحدث عن رؤيتها للملكة اليراقية  
نهر سيارتها عبر أحد التواريخ لا تلتصق أو  
هاتف أو سيارات بوليس تحلق التواريخ من  
الناس ولا حراس ولا ما يحرسون .  
تتلمع على ذلك عبقها " واكتشف أن  
الدين في بلاد العالم يمكن أن تختلف من  
دنيا . وطائع الناس أيضا تختلف . لكن  
هذا الاكتشاف لم يساعدني على رؤية الأوهام  
الأخرى وسكها لأول مرة حسب ولكن رأيت  
ولقي والناس في الوطن لأول مرة أيضا . . .

## الفصل الثاني

### الصحف الآخر من الأرض

بعد وفاة جينا الأولى " المنسي " الطالب  
في كلية الطب تقول الكاتبة أنه أصبح للصحف  
في عهدها علاقة بالحب . وفي ربيع عام  
١٩٦٤ التفت مع أحد الأشخاص الذي قضى في  
السجن ثلاثة عشر عامًا وتزوجته . وبعد أن  
جئت سافرت في رحلة تعليمية لأمريكا وبمجل

التي بدأت في نورث كارولينا عن طريق  
نيويورك وفي المدينة الجامعية ترى طالبة  
أمريكية تدعى فدسها في وجه الرئيس الأمريكي  
جونسون الذي يطير على شاة الطيرفون  
ويهدف " كاتبة تحدثت عن السلام ثم ترسل  
جودوك بالاحياء إلى فينهام وفي آخر  
الأسبوع تلتقي بها في نادي السباحة وترى  
في غرفة المياه في النادي بابان كتب على  
أحدهما للبهيم وعلى الآخر للطيوس وترى  
الكاتبة أن تدخل من باب الطيوس . وتعود  
صاحبتها دون أن تتجسس لأن صدام السباحة  
للبيهي مطلق للظهور لأن أستاذ من البروج

يرلا فيه . وفي الجامعة نصي " الاستدراء ومن  
حين أن عاتق لون البيرة وقدم وجود سوابق  
ساحية والخط من العاهات . ومع ذلك لاحتها  
السوقلة عن إدارة الجامعة لأنها لم تكتب  
أنيما حامل قضاة أنه لا توجد حانة لذلك فكثرت  
ثم سافرت إلى جامعة التورون لحضور  
المؤتمر الرابع عشر لمنظمة الطلبة العرب في  
أمريكا وكان رئيس المنظمة آنذاك أستاذة البار  
مستشار الرئيس الأميركي جالسا بين الشخصيات  
التي كانت في المؤتمر . د. فابر الصانع .  
د. عزت طنوس . د. محمد المهدي .  
ومعادات حسن .

وبعد ما سافرت إلى نيويورك حيث  
التجفت بجامعة كولومبيا وهناك تاركت في  
مظاهرات صاخبة للحزب في فينهام كما  
تاركت في مظاهرات بمناسبة وعد بلفور وأصبحت  
هناك وليدها . وبعد أن استعاضها الدراسي  
عادت إلى بلادها .

## الفصل الثالث

### الاشوار وحافة البهيم

عام ١٩٦٦ بعد العدوان الثلاثي تعرضت  
الكاتبة على السلاح . وأحدثت نصيب الهدف  
من أول مرة وخبرتها عن فلسطين نساء السلاح  
فتقول " أذكر طعن السلاح في يدي . وأذكر  
مطر الدم . لكن كراخيتي للاعتصام انه .  
اعتصام حق المرأة أو اعتصام أرض الوطن .  
كلاهما اعتصام . وكلاهما وجهان لعملة واحدة  
المعدومة أو الفهر بالكلية المسحوق .  
وفي عام ١٩٦٦ سافرت إلى عمان . ومن  
المطار تركت سيارة مع عدد من الفدائيين

وتلقت بقيادة المقاومة الفلسطينية في عمان  
وفي مركز القيادة تلتقي مع فدائي فقد أجدي  
درايمه في فلسطين وقد أحسن رائحة في  
معركة الكرامة . ومن عمان سافرت إلى الأردن  
بصحة ثلاثة فدائيين أحدهم قائد أسلحتها  
من رام الله وخلفها امرأة موصلة العمر أسلحتها  
أم يوسف "مستبحة المعركة" الفدائيون يطغون  
المتافع ويخيشون في عماره على جدرانها  
محفورة قصيدة لمحمود درويش وفي الليل  
يتسلل حاد وتلقي قنبلة يدوية على ثلاثة  
جنود إسرائيليين يقتل اثنين ويحرق  
الثالث .

وساء هذه كانت منطقة في سخن  
الاحتلال كما تحسرا الكاتبة لأنها الفت قنبلة  
على سبعا مشهور . وأم يوسف كانت تساعد  
في أسواق الجرحى وعندما عاد أحد الجرحى  
من الضفة المحتلة رافعة الكاتبة إلى مستشفى  
السلط .

## الفصل الرابع

### مؤتمر النساء في فلسطين

في حزيران ١٩٦٦ سافرت الكاتبة إلى  
العاصمة الفلسطينية همتكني لحضور المؤتمر  
النسائي الذي يقام الاتحاد النسائي  
الديمقراطي العالمي الذي حضرته أكثر من  
الف امرأة يمثلن ٩٢ دولة . وتحدثنا كيف  
تأهلت الباثالي البيضا التي تستمر ثلاثة  
أشهر بمرور ليل وبثانها مطبخ في فصل  
النساء . ويسويها الباثالي السوداء لأنها لا  
تعرف الفهاز . وتحدثني القصة الفلسطينية  
بالمشاركة في المؤتمر لهاها القصة  
الفلسطينية . كما تغازل رئيسة الوفد

الموسيقى كاتبة ريشكوكا أول رائدة فضاء  
سوفياتية التي وجهت بمود لوفد النساء  
الحريات لزيارة بلادها كما تحدثنا عن إحدى  
البيانات الفيدرالية التي تنص مع ابن  
بدين روح ويعتبر المجتمع كاري من آخر وهو  
يحمل اسم أم الذي تعبره نورا له : لأن  
أراد أن يعلل بأحسن " .

## الفصل الخامس

### أول رحلة إلى العالم الأحمر

من عشتري ركنه: عدة وفود ناشئة من  
بينها الوفد اليساري الفلاني لسينجاردني  
الاتحاد السوفيتي وفي " كويك " أول قرية  
سوفيتية حديثة تتسلل الوفود بالزهور  
وزجاجات الشانبا ويترن حب الصداقة  
والخبرة والسلام . وفي لينجاردن تزور أكثر  
منع للشيخ في الاتحاد السوفيتي يعمل به  
عشرة آلاف عامل في مزارعهم نساء . كما تزور  
الكاتبة صريح الجندي المجهول وقبرة يرفد  
فيها سيمالك الف من ضحايا النازية .  
وليسجداهي التي عاشت لثمانية يوم تحت  
الحصار البارز ومات منها مليون شهيد .  
والإعدام السوفيتي جوع بالمتاحف قتي  
لستجاردن وحدها خمسون ضحا فلسطين  
والأدب فدسية خاصة والمتاحف يحتاج إلى  
تأمين عام ليرى كل لوحات متحف  
الهيرومياح " إذا ما دخل المتحف كل يوم  
لعدة سبوع ما عات يوقف أمام كل لوحة دقيقة  
واحدة . وفي " أوليانوس " تزور البيت الذي  
عاش فيه لينين والذي تحول إلى متحف . كما  
زارت البيت الذي عاش فيه الأدب الكبير

يكتم حوركي والذي تحول إلى ضحا أيضا  
وعندما وصلت إلى موسكو وجهت لها دعوة  
لحضور مؤتمر الكتاب في فلسطين وهناك ألفت  
لحم الحصان اللذيذ لأول مرة . كما تحولت  
في نفس المزارع الجماعية وسجعت عن  
عادات وثقالته وأما أهل كراخيتان  
وأريكتان فتعطيها بانيتها تشبه الأسماء  
والعادات والتقاليد العربية والإسلامية . وأما  
تعودها إلى موسكو تزور صريح لينين .

## الفصل السادس

### إسوان فيل النصورة

في نوفمبر ١٩٦٨ سافرت الكاتبة إلى  
طهران لحضور مؤتمر طبي وتخرج من حدود  
المؤتمر في التحدث عن الأدب وسأل من  
أفضل أدبي في إيران فبدلتها على عبيد  
كلية الأدب في طهران فتذهب لمطالعة  
وتخرج كما دخلت بلائي بعد أن جلست معه  
تتف ساعية . فتخرج من الباب الخلفي  
وتذهب لمتناول الفداء في أحد المطاعم  
وهناك تعادلت مجموعة من الشباب فبدلتها  
على أدبي إيران الحقيقي جلال آل أحمد وهو  
كاتب صابري صمد له رواية باسم " لغة الأرض  
وصف فيها بأشياء الفلاحين في إيران وكتاب  
" سحلا للغرب " مهاجم فيه الاستعمار الغربي .

وقد منع سفر هذا الكتاب في إيران لكن للاميد  
الكتاب أعادوا نشره ونوشره سرا في إيران وله  
مؤلفات عن القضية الفلسطينية أجرت كتب  
كثيرة بعد حرب عام ١٩٦٧ ولكن السلطات  
تصادره وتحرق دار النشر التي طمعت . يزوجه  
الذكورة " سبب " اسوار " أستاذة في جامعة  
طهران وأخرج عنه كتابه وبملا منه " ٩٠٤

## الفصل السابع

### رحلة الهند

تتف الكاتبة رحلتها إلى الهند بأنيما  
مرحفة وسبعة وشبهها بالرحلة إلى الشرق  
فسرتها وفي جلاتها . ونصف طريقة غريبة في  
الانسانية فقر اليهود ومن رجال الأعمال  
الاحباب الذين يبهجون بتروات الهند ومن  
مظاهر الحب والغفر في الهند وجود آخر  
بوتولات السيارات إلى جانب المركبات التي  
تجرها مختلف أنواع الحيوانات بما في ذلك  
الانسان . ويبرز من الحرارة تتف الكاتبة  
الرجل الذي يجر العربة لمركبتها مائخ أروسي  
فتقول : " على أن هذا الرجل التحمل  
اللاهت أحسن حالين غيره لأنه لا زال يطك  
العود التي يجر بها شاة " وتكلم عن  
" الجنة " إحدى دبابات الهند . التي تفرس  
على الناس أن يتردى فوق أشعة فضاء لحماية  
البهيم من أن يدخل مع البهيم " إلى أنه  
اسموت وعلمه أن يمشي صاميا ورسفة كي لا  
يقبل الحشرات . وفي الهند تزور " تاج محل " من  
أعظم الآثار التاريخية الذي بناء أحد  
ملوك المغول كقبرة لزوجته السوداء والذي  
تمل فيه آلاف الجوصي من الهند لمدة عشرين  
عاما . ونصف هذه الفترة بطلوها " أن البياض  
محل في رأي لسر رمزا للحب الذي حدث  
في التاريخ . ولكنه رمز للحب الذي فقد في  
التاريخ وفي تحت طيرة من الرخام الأبيض  
ورغم فقر المجتمع الهندي فإنه ما زال يرقى

بتدء بين البقيات وأعلى طقة هم البراهميين  
وأعلى طقة هي طبقة الخدم أو السبوديين  
والناس لا يصلحونهم لأنهم طويون . ويغرض  
عليهم أن يتحدوا مع الطبقات الأخرى من  
على بعد معين كي لا تمل أنفاسهم إلى النوف  
الأخرى .  
أو بعض أثيرا " البراهمين كانوا يستحقون  
إذا ما وقع عليهم ظل رجل من السبوديين " .  
وتتحدث لنا الكاتبة عن التناقض في  
المجتمع الهندي ففي بعض المناطق تقدس  
سادة الرجل على المرأة وفي مناطق أخرى لا  
يزال المجتمع أمويا يسود فيه النساء . وترى  
البنات الأرض ولا يرون الأولاد الذكر . وفي  
مناطق أخرى تقرب الأخلاق المزمومة على  
المرأة ويغرض عليها الحجاب وفي مناطق  
أخرى المرأة تزوج عددا من الرجال وتترب  
البنات أحاطالها .

وفي جنوب الهند حيث مزارع الباني  
الباشعة التي تعمل في الباشا من من العاطرة  
إلى الشيخوخة وصنع الباني أيضا تعمل فيه  
النساء . ويخرج من الباني بأربع درجات .  
الدرجة الأولى وفي أعلى أنواع الباني لا يباع  
في الأسواق ويترى بيا . على طبقات حامية إلى  
الطبقة والألبان وروما " البلاد . والدرجة  
الثانية وفي بعض التوابل . ويبيع في أوروبا  
وأمرقا والدرجة الثالثة . وهو الذي لا يقبل  
ويباع في قول العالم الثالث . والدرجة  
الرابعة وهو تراب الباني الذي يبيع بعد أن  
يتحلل وهذا الذي يباع في السوق المحلي  
بالهند وهذا هو الباني الذي يترى به " ولا  
الذين يزورون الباني والذين يمشون .



لحق بها حربة فاقية، غير أن أم التلال  
ترجمت خطو ( حذت التراجع دون تخطيط  
سبق، ولم يكن تعبيرا عن عربة في حوض  
الماء، ولا علاقة لها بمناخه برامج  
المعارضة في الظاهر، لأن أم التلال لا تملك  
ظاهرا في الإمل) فضطت بأن تورية في  
الغضب أكثر مما ينبغي، فضطت على الرصيف  
بعد أن احتل توازنها، وتلا فحط الآخرين  
(بعضهم بالثب الدخول من عتبة من فرب  
الضحك)، نهضت تورية وهي تلتصق فقا في  
الم، نطقت حولها في خرج، اعترت وجهها  
تقلبات حادة مشيرة للشك، ثم ما لبثت أن  
اجهت بالكلمة.

ترعت أم التلال لتخط حبات البندورة  
المنارة على الرصيف، وفي تستم بكلام  
غامض يشير الرغبة والآسى في النفوس، فم  
ضمت فاقية، على الآخرين ( يبدو أنهم  
امروا أخيرا أن الموقد با عاد يحتل  
الحربة ( الضحك)، قلت بحث أن أم التلال  
( إذ لا ينبغي أن استمر في وقفه مثل  
شيطان أخير، كشت راسي لنسب أب،  
نهبات للقول، غير أن انظر الجميع ابتدت  
الى حافلة فارقة، حارت على عجل، فاستروا  
داخلها وهم يتراحمون بالمصافح والابتد.

ساعت أم التلال في التظا آخر حستن  
من البندورة فوق الرصيف، نظرت الي في  
اعتان، وأطلقت لسانها بلهج لي بالدي،  
فاستراحت نفسي لهذا المكتب الصغير،  
ثم ولحت الى الحافلة ابحت من تورية، لملي  
اعقد صلحا بينها وبين أم التلال، فلم أتر  
لها على أن هناك، كانت قد عاينتني الى  
توارع المدينة من جديد.

وحتى أن تنظر تورية ( إذ كنت ملاصقا من  
بينها في الامتداد ( انشرد الكيس الورقي  
الذي كان في يد المرأة ذات التلال،  
وساطلت منه حبات بندورة داخلة فوق  
الرصيف.

عوت قدم تورية ( بدافع الغبطة ورأس  
الاستهجان كما اعتقد) فوق حبة بندورة  
فاضربت، فاستناطت أم التلال غضبا،  
ودعت تورية بعيدا بحركة من ذراعها، ثم  
استهكت تلمح حبات البندورة الصافطة،  
غير أن تورية وجدت الصالة ( كما يبدو )  
قابلة للدعابة، حامة وأن قاطع التذاكر نفوه  
ببعض كلمات ماعرة حول الموقد، فضربت  
بقدمها حبة بندورة ( ذكرني بماء حربة  
تكره القدم) راحت تتخرج بعيدا فوق  
الرصيف وهي تنثر من يدها سائلا لرجا، وهنا  
لم تعد أم التلال تحتل برضا من المصاكت  
مها كان الضد منها، فاضطت بدعا بعد  
على حمر تورية ( سط تالها على الرصيف  
وأصبحت مثل ليرة بيان، ملاصقا قبل  
لحظات كانت تلم من طبة طرفة ( وهجت  
عليها ثم عتها في لطفا وهي ترمح عاصه  
تلمعت تورية بينها ووجهها معني من

امر الغضب، حلق الآخرين حول الترائين  
وأروا، يرفون الامتداد وهم يمشون تعلقات  
ماعرة بين الحين والآخر ( وصيما سمعت  
تورية من بحرهما على استخدام مهارتها في  
الكزاية ( أجمع قاطع التذاكر في التحرش  
اسها ما طحوطا، لاي يعرف نواحي تورية من  
سنوات، فهو من المتكسبين الجرحين في  
ليل المدينة ( ابتعدت قليلا الى الوراء،  
نظنت قدمها في اجزاء أم التلال على أمل أن

## الانتظار

بقلم : محمود شمس

فقد انزلت اصاق الركاب كلهم تقريبا  
نحو تورية، وكادت عيونهم تأكلها وهي تكشف  
بوضوح عما في نفوسهم من متاعر متضاربة  
تجمع بين التفرز والشهوة والرغبة في الفجع  
والابتداء، فكانهم بذلك يصفون عالميا عفا  
من الاستهجات المكونة التي تشكل ادانة  
حالة لهذا الزمان وأهله معا.

تأكدت من ذلك حينما تمسكت الحافلة  
بعد انطلاق لم تدم طويلا على أية حال، امروا  
السائق أن ينهي منها الى حين الاتصال  
بالتركه لاحمار حافلة أخرى تقف الى المكن  
كنايات، عشتا من الحافلة، وفلت على حامة  
الرصف اسفل من نسب أب بصحفة بوسه  
حظتها فوق راسي،  
استمرت تورية تمجّل النزل من الحافلة،  
والآخرين يحدوونها بنظرات غائرة باعيناها  
واحدة من نساء التوارع، وبدوا أنها استراحت  
وتخرجت من ذلك، ما جعلها تدفع بذراعها  
العائس امرأة تملك أمانها وهي تلمع ببال  
أجود في عز الصيف، انزلت قدم المرأة،

وقفت انفرج مثل الآخرين، غير أنني لم  
اصحك كما فعلوا، ولم اعفد بآية كفة يستدل  
منها أنني راضي عما يبدو أمامي، أنها مهترلة  
مؤنة، ومع ذلك فالآخرين يصفون، ولا  
أدري لماذا!!

تورية كانت هي السيد، فهي لا تحسب  
للعادات العرفية حسنا، كما تفعل بعض النساء  
التجاذفات، التواهي يتظاهرن أمام خلق الله  
بأعين الأكثر عفا، دون أن يكون ذلك  
بالضرورة، حشحا، أما تورية فالتظاهر بها  
ليس فيها أمر لا يعنها شيئا، ولذلك فهي  
عالميا ما تخرج على نفسها متاعب يمكنها أن  
تستفي عنها لو استعانت بشيء من الحدي  
والتياسة.

حينما دخلت - ظهيرة ذلك اليوم -  
حافلة الركاب، بدا واضحا من العلكة التي  
تلكها باستهجان، ومن الاصابع الفاتمة على  
حديها، ومن اعترافاتها تشبها تحت بطورة  
تعاها برتالية اللون، أن بوسه هذا أن يمر  
دون طاعة صسا.

رايت أن الأمر جدي بالنسبة له، عشت ثانية  
- بابن عليك تعان كثير .. بلله كمل  
نوبك، وتكره الصبح أن شالته ضاير  
لبنسك ...

هررت على وجهه شبه ابتسامة غامضة  
وكافته قد أحسن في الأمر مزاج ما .. نرك  
رفشي، وعاد إلى فراشه ومرتو عزمها لحظات  
تصل أذني ...

طعم ونوش وكثيرا ما احتل ما بين  
استهها باهات التي ترفقه ولم تسد عشرين  
والتي انتفضت منذ حوالي أربعة أيام ليمعلا في  
استطق في حوالي السادسة صباحا من كل يوم  
لكن لا يضع على طعام الإفطار، ولكن يكون  
لدي متع من الوقت ليوام المدينة وفها،  
أصالي التي ابحت من أمهات .. هاني، ذلك  
الصديق الوفي والذي أتاج لي الفرقة إن  
اعتني تلك الأيام وكانني في بيتي وبين أهلي  
وأندفاي، يصر أن يدفع لن طعامي وأجرة  
أصالي لتلك الفرقة، كنت أعرف أن الناس  
الطيبين قليلون في العالم، ولكني لم أكن  
أعرف أنني استطع أن ألتقي معهم بهذه  
السهولة ...

تسكن هنا ست عائلات تضم كل منها  
حوالي ثمانية وعشرين طفلا .. غرفة جلوس  
العائلة الأولى والثلاث الخمسة الأخرى  
ليست معدة لاستقبال الضيوف .. أي ضيوف ...

ومع ذلك ما أذا آخر فاني آخر .. أجلس  
وكان المكان كله قد أعد لاستقبالي .. متى  
يكون لي أطفال .. بعد سنة .. حينئذ، لئلا،  
خسسه ...

.. كماذا ستكون أسوأهم زمان .. لمن  
.. فاطمة .. هجتم .. حسن ...  
غرفة الجلوس لا تعد الا عطلات من

تتوارع أعمارهم ما بين الرابعة والسادسة عشرة  
فرح حبيب الحصة احوام والذي لا  
يستطيع أن يلفظ حرف الرأ كالآخرين، يريد  
أن يسافر معي .. أنه لا يخشى بنادقهم  
الطويلة وصعهم المشهور بلونها الأبيض  
والتي تستعمل لتفريق المظاهرات وفي الحسون  
عند وجود حالات استعصية .. أنه هناك  
ولن ينده أحد من أن يذهب إليها ...

قبل لحظات، ذهبت اليه مع نوبك  
صاحب الآتي عشر عاما .. كان ثابتا على  
طه طريقة تجعله تستمع رفا عند .. من  
الذين يرفضون استخدام المجدد والمعاد  
.. كنت أريد أن أباعه .. حاولت أن أجهله  
بستقط .. وتكره راسه، ثم جمده الصغير،  
وكوالد أشتاق لولده، احتفنته من ذراعي ..  
وتعلق برقتي وهو ما يزال طفلي فنيته وكانني  
أحمل كرة قدم صغيرة للمعابة .. وصمت ..

- يا بذك نجي بصي ..  
- لوسيسن ...  
- وبفون ترددت ...  
- أنا صار .. لانسك ...  
- وتد على رفشي سيده الرفيقتين ..

- صبحسح ...  
- واللمسة ...  
نظر في عيني، وخرجت الكلمات بعدا  
من فيه الصغير.

- بدى أروح صباك ...  
- بللمسة ...  
وارتست الفرقة على وجهه، وبدأ كس  
.. فاطمة .. هجتم .. حسن ...

.. فاطمة .. هجتم .. حسن ...  
.. فاطمة .. هجتم .. حسن ...  
.. فاطمة .. هجتم .. حسن ...

## بضعة الأوسار - تلك

بقلم : وليم فوسكر جيان - القدس

شبه الضيوف وتلك الرائدة العراقية ..  
لمست كل تلك المسافة لأحصل منها طعم  
على تلك البطرات المشوية ..

رحابة الويسكي، بيرة الأسفلت ومحف  
كشوك الكباب وشحاته لعمون سدني الذي أراه  
للمرة الثالثة خلال ست سنوات منذ تعارفنا  
أجل كلمة خير بقولها للإستاذ قبل أن ادعب  
لغالبته في القند بخصوص الويلفة الجديدة ..

عه .. لم يسر أن يدس في حبيبه عليه  
سجائري الثانية قبل أن يسلم على بوعدا ..  
وتلك المجرولتي كانت تحذيني  
بنظراتها، وكأنني فأني لأحلام الذي أنتظره  
كل تلك الأعيام الطويلة ..

جذائي الجديدة ..  
ذلك الأسمى ..  
ذلك ال ..

قاعة الجلوس ليست معدة لاستقبال  
الضيوف .. أي ضيوف .. ومع ذلك ما أذا  
آخر فاني آخر .. أجلس وكان القاعة قد  
أعدت لاستقبالي ..  
المكان كله مخصص لعاطف من نوع آخر ..  
مكونة من حوالي ثمانية وعشرين طفلا ..

سجاعة أخرى بين اصابع يدي تكاد تلمظ  
أصابعها الأخيرة .. لم يبق هناك مكان في  
المنصة المستقيمة مهدو على الطاولة الخربة  
من أظفي، فيه سجائري الثالثة عشرة ..

عفو، وشبه نظام يصحكي بي من كل  
جانب بينما أحداث ذلك اليوم تتراعى أيام  
عسي للمرة الخامسة، وربما العاشرة أو  
العشرين ...

تلك المرأة التي لا تزال تلك التي  
وكانني رفقتها عند ذلك المنطق قبل أن  
تصعد سيارة الأجرة تلك ..  
دعوة الملاح ولوسون ..

بندفة جدي وسان كفافني ..  
لست أدري لماذا كان يجب أن استمر  
هذه الكنايين .. التوب الظلامي الذي  
انتهرته لأخسني ..

البرقة التي ارتبطها إليها آخرها فيها  
أني فادم ..  
الوقوف مع الضيق العليسي ..  
باندوني للظلال ..  
على ولغا، بعد أكثر من خمس سنوات ..  
أصبح الكيف غالا صسا أيضا ..



فاعتبر كبريت بنام فيها أولادي الحمد ..  
 أطفال العائلة الأولى .. دحان سجايري  
 الحصة والعشرين نكاح المكان .. الهندو  
 وشبه الطلام يحيطان بي من كل جانب  
 وسديني لم بعد حمد ..  
 لاعة الجلوس نكاح وبانسة حيلة كثيرة ..  
 سوت لاسلك منفصلة الاجسام والالوان  
 .. سارات .. اوبوسيات .. تراكتورات ..  
 منسيكلات .. مجلات طواعة .. ديبا ..  
 جمال .. خيول .. غلة .. اود .. نمرو ..  
 طيور وحيوانات اخرى جميع عليه الزبوط ..  
 حجم فلفه حاسوب الاطفال منتشرة هنا وهناك  
 .. طائرات حربية ومدنية حلفة بصحوة نكاح لا  
 نرى بالسفك .. ذبايات .. سيارات متفحفة  
 وجنود بدجة بالسلاح موكبة في احدى روايا  
 القاعة .. سوا اطفال ومناظر اخرى مقلدة على  
 الجدران الازرق .. صورة اخرى كثيرة للقاتل  
 الكبير بانسانته الغربية المشهورة مقلدة في  
 صدر المكان .. حاجر حديدى باسم القاعة  
 الى اسمين ..  
 كنت اترى لكادنا .. شمة كبريت حمر  
 اللون على حامل معدني نفع ايامي كبريتا  
 اترى .. مدينتي الكثيرين .. ولغقت .. اخر  
 سجارة اسمها الاخيرة وهي لا تزال بين  
 شفتي .. كان هناك في المتفحفة بالي  
 سجارة .. ومعدت يدى كنهادى العالم  
 السطى .. واتظنتها من آخر نود كبريت لذي  
 وبدأت بتدخينها بنهم .. اريد ان اذعن ..  
 هكذا غرت .. ولم استطع ان اقوم نفسي ..  
 عراة كبريت ايامي تعدد باشتاد الحائل نكاح  
 بانسة .. اخرى نفس اطفال القاعة الثانية  
 والعشرين .. ابنته .. بفرح وانتهى .. بنوفيق ..  
 لاعة الطلام على بعد خطوات مني الى

البحر .. لا بد وان هناك شيء .. يا .. ومع  
 فالك .. لا اغتر بحاجتي الى تناول اي طعام ..  
 سامة الحائض الكثرة جدا نطق انشغال الليل  
 وانا ما زلت ارفض النوم .. ساهز الليلة  
 اكثر من العادة .. المتفحفة الطلاء سجايري  
 الخشلة نطق كاطفالي الثانية والعشرين بنوم  
 عيسق ..  
 ما بال كل تلك الطائرات والذبايات  
 والسيارات المتفحفة والجنود المتدجين بكل  
 ذلك السلاح يتكلمون هناك .. كوكبة زبالة ..  
 كوكبة من الطام القاصد ..  
 كوكبة من الحشرات والنوسات والفاذرات  
 الوطن على بعد امانا زاتم هنا مختبئون  
 الوطن على بعد تلك الاشار وانتم هنا ..  
 نالون وسنطقون ..  
 خالون وغراء وخالون ..  
 احيا .. وسنطقون ..  
 نطقكم الرابطة والاحذية القديمة  
 والبنادق التي لا تعرف الا الخيرة والنساء ..  
 يا بالكم .. يحرقون كل تلك الرابطة  
 والفاذرات والطائرات والسائق والوجوه التي  
 تضحك حتى الشامة .. يا بالكم لا تتحركون  
 .. يا بالكم لا تتحركون ..  
 القاتل الكبير ايامي يستمع انشائه  
 الوديعه تلك منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما  
 والغربة تحرقني هذا اكثر من خمسة وعشرين  
 عامسا ..  
 ملات رشي المتعبين بهراحي النائر  
 والالاجدران .. الصغيرة والكبيرة ..  
 القاتلة والمتفحفة ..  
 الساظفة والمأجورة ..  
 متفحفة ..  
 متفحفة ..

وتفحفت ..  
 وتفحفت ..  
 وبكل شراسة على عذري الخوف بعد ..  
 قسرون ..  
 من يظني سجارة اطفا .. بها شمس



فجر الآمال  
 مالك صلاحية - بيت حسن  
 رسوم الحسن بن عيسى ..  
 تروى ارض طرباني ووجهاني ..  
 وفنار من الآلام في طلي ..  
 بدوي .. عارفا للصوت الحاسي ..  
 وانجاسي ..  
 فطار .. من جربا في ثرايبي ..  
 وليلي .. مار مطلوا على حيطان اعراني ..  
 .. وبينني لم ير يتكويط البرود والياس ..  
 "واحيى كاطار من النيران قد عارت ..  
 قبل من بعد هذا سوف باي نجر امالي ..؟؟  
 ويتكو ارض هذا العالم القاسي ..  
 شعور الحبيب ١١٠٠

## ان يكون الانسان شاعرا .. مسؤولية كبيرة

بهم عاريا لوزنكاي

... لم يتكون نشاط الشاعر الابداعي بسهولة. فقد جاني مدرسة تعاليم عديدة ..  
 وكان دائما في صفوف الشعب، دائما في سلب  
 الاحداث. وهو يمتلك الى جانب كونه شاعرا  
 جاحوريا تحريفا طائفة ابداعية خلقة واسلوبا  
 تشابها عذبا ويوجد في نتاجه نطق المائل  
 الذي لا يساهم من اجل العدالة الاجتماعية مع  
 حب كرميا هو حي واصل ورائع .. تلك هي  
 العلاج الرئيسية للمثل الثقافي في شعره ..  
 أحب الربيع .. أحب الحياة ..  
 أحب الخصال .. أحب الكبرياء  
 وأبني لنعم الغمام السمود  
 وصنع من عازرات فضائل  
 مساحيق وهم العيون ..  
 وفي المعاد

يمكن تسمية الشاعر امين ابو الشعر بحق  
 شاعر الشعب ومن الشعب .. وهو مجدد عبر  
 عايت .. فقد استطاع كسر الرابطة القديمة دون  
 الدخول في لغة الصياغ التكليفية .. وكثروا ما  
 نتاج في صورة مقلات الفولكلور الشعبي  
 والاشعار الشعبية كالاستبداد .. رمز البحت عن

.. فأتى التعديل يا مهورا سيأتي  
 في لبحر القوس والشمس  
 أحسبي .. وشيئا الى عتيدك  
 شمس  
 فحبل الشوق قد جمعت  
 مدرج ساهيا بمدنت شرابي  
 بني للحب عاكفا كوزن لوز  
 ليحيا كلاله روتني ..  
 لمحبي ..

والتي جانب الرجز التصويرية للشاعر في  
 شعره والتي جانب الاساطير على الاحا  
 الانسانية التي لمعت دورا كبيرا في حياة  
 الانسانية من مثل تأديدا كروسانيا وانجلا  
 ديفيد نجد بطلات انماهم الوالعات .. الرارة  
 من ساطة الشعب وهي جنب الى جنب مع الزوج  
 والاخ تظنون نمركا النحال ..  
 .. نحن نمشي في منطقة شهبية .. نول  
 الشاعر .. لا يمكن للشاعر الخليلي ان يكتب  
 بعيدا عن صوم نديه .. ساهيا بطنان الفوج  
 والذبح والتضيق لن نكفي يروء يهديها لهن  
 .. بل علينا ان نناضل من اجلهن .. ومن  
 اجلا جميعا .. الرافق الموفيت غائلا  
 تحرية الحرب وتعدوا لشعيرة يروما في  
 السمود والتضحية والبطولة ونحن نتابع  
 المتوار وتكر الرافق الموفيت من صميم  
 قلوبنا ..

حاه امين ابو الشعر الى الاتحاد  
 السوفيتي لانها الزاوية العليا وقد دفع عن  
 اطروحة "طرائق التصوير الشعرى الحديث"  
 وسط تقدير عال من الاخلاصين (الموفيت)  
 وحلال وجوده في الاتحاد السوفيتي استطاع  
 الشاعر ان يثاق اللغة الروسية حتى قد اعد  
 المترجمين الادبيين البارزين .. وهو بعض  
 مؤلفا في موسكو لاسيطة مجلة لاعداد

انطولوجيا الشعر السوفيتي التي تضم اشاعة  
 الى ترجمة مختارات شعرية لحوالي مائة  
 وخمسين شاعرا .. دراسات نقدية تحليلية  
 للآليات والفنون والتوصيفات الشعرية في  
 مختلف الجمهوريات السوفيتية .. وصيغر  
 المجلد الأول خلال عام ١٩٨٦ .. انه لميل  
 جليل يصعب تقدير الدور الذي سيطعه في  
 الغرب الثقافي من الشعب العربي والشعب  
 السوفيتي .. هذا الى جانب نشاطه الصحفي  
 الادبي الواسع ونموته التي يشهدها باستمرار  
 في الصحافة الغربية مع الادبي السوفيتي  
 حكيم ايتانوف .. رسول .. حروف .. رافق  
 نوبو .. انطولي فارونوف وغيرهم ..  
 في بداية صف عام ١٩٨٥ في الاتحاد  
 السوفيتي مع الشاعر امين ابو الشعر جازوا  
 "مايكوسكي" للادب .. ويبدأ يكون اول شاعر  
 غير سوفييتي يفوز بهذا التقدير الكبير كما  
 صدرت في العام ذاته مجموعة "صوت الحياة"  
 باللغة الروسية عن دار "برافدا" وترجمت  
 العديد من قصائده .. الى لغات مختلفة ..  
 .. لقد اتممت تحريتي في الاتحاد  
 السوفيتي .. يغزل ابو الشعر .. هنا حيث  
 النطق بالانسان الجديد .. الانسان الامني  
 حتى اشاعة .. ولست بوضوح دور المرأة  
 السوفيتية في الحياة وما المصنع الجديد  
 مع محافظتها على رذائلها الانثوية .. طبعا كنت  
 اترك هذا الدور مسحا في نكاح المرأة  
 والرجل في المجتمع السوفيتي .. ولكني هنا  
 لست بقبي الى اي مدى تحقق المرأة  
 وجودها وبماضاتها في مختلف الحالات ..  
 وكثيرا بولي ان اوجه الى ساهمة  
 النماذج السوفيتية .. نا لا اقبل في  
 الشعر من امرأة ورجل .. ولكن الملاحظ ان



الشارحات - يكفن لنا أستاذ الجمان الاثري  
والترفة المتأهبة .. وقد ترجمت لشارحات، من  
مختلف الجمهوريات .. اعترضني آخيا  
اجلونا بتعريفها عن اعاق النفس الانسانية،  
وربما كاركوا بحسبها الاثري الطاغية،  
والوالموسم صليط من طاجكسان بزرعها  
للحكمة الشرقية مع الورقة الانثوية، والجورجية  
مدبا خيتاعوري باكتياتها الفنية الخلاقة  
واستيعابها لانتاج العصر ...  
ولكن ماذا يقول الشاعر عن نفسه ..  
- طالما يا زلت احيا .. فانا ما زلت احاول  
.. انالست وحدي .. هناك العديد من  
الزمناء الشعراء النقاد الذين يهجون في العالم  
العربي .. مهضنا ان نسج خطوطا في راية  
الفجر القادم باخلاق انالينا برهو الواثنا،  
ويتوحدنا بخفق تصليطها مع ربح الصياح ..  
.. ان يكون الانسان شاعرا .. هذا ليس  
تصفا بل سوادا كثيرة ..

### قصيدة للشاعر أحمد أبو الشعر

#### بيروت

طفلة تنمو بأرض المرحلة  
شعرها نازع  
بهذه فنية  
فلازها بنسبة الانحياز  
أليسوا شال ناز  
وصراخ الحضر أنالنا الحضر  
طفلة تنمو بأرض المرحلة  
في غد تهوي فتخشب في النهار

فتمت كف مشقة صغيرة  
في مناهات الصغيرة

#### الطائر

كلما جئت.. نكات  
ذلك الجرح الحميم  
لم يرت  
عاجرا يبنى وحيدا في قنينة  
باحثا عن ظل خاف  
ذات يوم نحو أرسلت كفي  
فلها رجلا حبي  
قربها العرين حيز  
وعز كالجوهر أهدي.. لم طار..  
عاطفا رجلا حبي  
ناركا قطعة حيزي  
قربها.. جرح يتر..

#### أغنية (١)

احبك لا لئلا تلي من السيب  
سألت الزهر، كيف يفوح.. لم يحب  
يكاد القلب من شوقي يغاري  
فان لتفتح بعدي معبرا بشي  
ولاننا: دريك الإحصاء.. موهنا  
لقد أزعج.. ولم أدم، ولم تب  
تواعدني بشال الشمس فرحنا  
وهل أغلى على نار.. من الفجر  
وسألت أرضي العجرجنا  
وحده المجد إكليل من الشجر

رنتك شعاع حين الفجر من لهب  
وهل شعاع.. يا بالدار تم ياب  
وهنا قد غدت يوم لوم محمولا  
فلا لهي على حصن من الخشب  
يعتق شهر صيط البحر منطفا  
لا يفتن.. ترو يعود.. في السحب  
(من قصيدة فنية لغام)

#### أغنية (٢)

##### الحصار

فلمنصرف الحرشف  
ان برجل النهار  
ولمحق الجاحق  
القصح والور  
ان شرة الغمام عن موسم المطر  
لم يبق لشطر  
قل سوي الجهر  
فداع.. فداق  
لم يبق في الشعر  
فغن لا لمر  
فداع.. فداق  
ولم ليد دقا متابع شهر  
ان برجل النهار  
...فليهم الحصار  
لوهذا الد فار  
لو فلت البيوت حبرا على حجر  
ان يسلط النهار  
من كذا الحراب والدمار  
سيفند البشر

#### اعتراف

تعدني صيوك الحنين  
لشوق البراءة الخجولة  
لساحل البقاء والرحلة  
مقتلا يطبع الحمار زنده  
بلغة.. فزادة..  
تلذعة الطفولة

#### آصرة..

حين نغاضا عسى روعة منظر  
أعتد.. يا كلة..

لكني حين رأيتك  
حين احللتني العينة  
بت أصبح السبع لعون الله  
بهتف.. الله..  
يا انسان..

#### دمشق..

إن كان الكجأ قبله عاشق  
والنساء عنه العاتلين لشاء..

من مجلة المراء السورية

دار النشر: دار النشر  
الموسسة الفلسطينية  
في أيلول ١٩٨٠  
الموسسة الفلسطينية  
في أيلول ١٩٨٠  
الموسسة الفلسطينية  
في أيلول ١٩٨٠

أقبل الليل ليلى عليه  
والسيدة في عتبه

بقلم: يوسف حامد

افتراب لالعالي  
كان يكتب  
ان ليل لم نزل فيه  
وكان يكتب:  
- غطاني الوهن  
برابا  
لحبا  
وحسب الوطن  
كان يظن  
ان هذا الليل  
أقبل ليس طلبة  
ولم يزل  
وان المدينة  
تعد  
لم يلقها

كان يكتب للمدينة  
دما الذي يحطه منها  
كان يكتب  
ان ليل  
لم نزل فيه  
تصا  
في الليل ينطها  
ليلها  
ما نينا  
ما رعبا: مونه عا  
ولا  
الخط الليل عا  
صبا  
نحن انشاده  
مونه عا



أفضل القليل ليس عليه  
والمدينة في نفسه  
تواصل بالفضب  
المدينة دمية  
بحسب عروقه  
اسد الان  
سقط نحو ليس  
تراثا عالميا  
وبنفسه  
سقط في الوطن  
تراثا  
لحدا  
وبحسب الوطن  
أفضل القليل ليس عليه  
صوت ليس في المدينة  
بنفسه  
صوتها وعنه

رغم القليل  
فينا  
بحسب استبداده  
صا صبا  
وسى دما  
سحق للصبح هيا  
أفضل القليل ليس عليه  
لكنه صند  
بالبحر القوي  
صا صبا  
بهشك لينا  
ان البحر قويا اباسا  
وان البحر يرجع في القليل  
وبحسب استبداده  
فوسا اباسا  
والمدينة في نفسه  
المدينة دمية  
بحسب عروقه



## الاشتراك العلمية

مرحلة التشكل الاجتماعي - الانتماء  
الشعبي، والاشتراكية هي مرحلة الأولى  
الادنى، والشعبية هي مرحلة الاملى، وهذا  
تختلفان في درجة النضج الاجتماعي، ولا  
توجد في ظل الاشتراكية أية ملكية خاصة  
لوسائل الانتاج، ولا تقوم علاقاتها الاقتصادية  
على السيطر والهيمنة بل على التعاون القائم  
على الزمالة والمساعدة المتبادلة بين الناس  
المحررين من الاستغلال، وفي هذا الصغر  
لا يوجد اختلاف بين الاشتراكية والشعبية،  
والملكية العامة لوسائل الانتاج توجد في ظل  
الاشتراكية في شكلين: شكل ملكية الدولة  
(الملكية العامة) وشكل الزمعة الحماة  
والملكية التعاونية، وعلى أية حال ستكون في  
ظل الشعبية ملكية واحدة هي ملكية كل  
الشعب وهذا فرق لا ترال في ظل الاشتراكية  
بين الطبقة الحاكمة والطبقة الفلاحية التي  
تعمل في المزارع الحماة، وعندما يتكامل  
بناء الشعبية ستختفي هذه الفروق، والامر  
كذلك بالنسبة للفروق بين الطبقة الحاكمة  
والفلاحين من جهة، والنشطين من جهة اخرى  
وجميع هذه الفروق مشروطة في الحساب

النهائي مستوى تطور قوى الانتاج - فهذا  
المعيار الذي يحدد الاختلافات في أشكال  
التوزيع التي تسري في ظل الاشتراكية وفي عهد  
"كل حسب كم وكيف عمله"، والتي تسري في  
ظل الشعبية وفي عهد "كل حسب حاجاته"  
وسبب نمو قوى الانتاج يساعد التوزيع  
الحائز للتروة في ظل الشعبية مكان السطوة  
والعلاقات الحماة التي لا ترال قائمة في ظل  
الاشتراكية، ويصاحب التغيرات في الانتماء  
تغيرات في البناء القومي، انظر القاعدة  
والبناء القومي، سوف تدور الأنشطة  
السياسية والتشريعية والايدولوجية السياسية  
والتشريعية عند مرحلة معينة من التطور  
الشعبي، شكل الناس ميادين القواعد  
المفترقة بشكل عام للحياة الشعبية لأن هذه  
القواعد ستسحق مطالبهم الخاصة وتباينهم  
وستؤيد الدولة، وتكون الحزب قد أدى دوره  
الباريخي، وسترى الشعبية تقاربا متزايدا  
بين الامم في جميع المجالات يصل إلى درجة  
الاتحاد، البناء للفروق بينها، وستكون الشعبية  
شكلا أعلى للتنظيم الاجتماعي، الذي يصل  
على أساس قوى الانتاج المتطورة للغاية،  
والعلم والتكنولوجيا والثقافة والادارة الذاتية  
الحماة الشعبية، يقول برنامج الحزب  
الشعبي السوفيتي: "الشعبية هي نظام  
اجتماعي لا يطي له شكل له واحد لملكية العامة  
لوسائل الانتاج والمساواة الاجتماعية الكاملة  
بين جميع افراد المجتمع، وفي تلك سمات  
التطور الشامل للناس نمو قوى الانتاج، عن  
طريق التقدم المتحد في العلم  
والتكنولوجيا، وسوف تتدفق بنابيع جميع  
التروة التعاونية بشكل اكثر فرة، وستتم  
تنفيذ المبدأ العظيم: "من كل حسب قدرته

وكل حسب احتياجاته"، ان الشعبية هي  
مجتمع منظم بشكل سام للشعب العامل الحر.  
الواحي اجتماعيا، والذي تناسي فيه الادارة  
الذاتية الحماة، انه مجتمع يصح فيه العمل من  
احل خير المجتمع السلب الحيوي الاولى لكل  
فرد، وهي ضرورة يفكرها الجميع وكل فرد.  
وسنم استغلال مقدرة كل شخص باكثر فائدة  
من اجل الشعب، وينتم التطور التدريجي  
للاشتراكية الى الشعبية تسلمة من التغيرات  
الكيفية المعقدة، تتركز حول ثلاث مشكلات  
وليس: خلق الاساس المادي والنشيط  
للتشوية (الحلقة الحاسمة في سلسلة جميع  
المهام الاجتماعية - الاقتصادية) وترويج  
الطوائف الاجتماعية الشعبية، وصيانة  
الانسان الحديث.

## الازمة الحاسمة للراشالية

الازمة الشاملة للنظام الرأسمالي العالمي  
التي تكثف النظام الاقتصادي ونظام الدولة  
والسياسة والايدولوجية، وكذلك جميع  
مجالات الحياة الاخرى في المجتمع البرجوازي  
الحاضر، وتقسيم العالم الى نظامين متعارضين  
- رأسمالي واشتراكي - هو الازمة الحاسمة  
للأزمة العامة للراشالية، ان اشتياق المزيد  
والعزيم من البلاد عن الرأشالية، وضعف  
المرائر الاستعمارية في السانحة الاقتصادية  
مع الاشتراكية، وانهيار النظام الاستعماري  
الامبريالي، واستعداد حدة التناقضات  
الاستعمارية مع ظهور رأسمالية احتكار الدولة  
وتسو الزمعة العسكرية، وعدم الاستقرار  
الداخلي المزاي، والتدهور المزاي  
للاقتصاد الرأسمالي، الذي يدل عليه عجز  
الراشالية المزاي عن الاستعداد الكامل

للقوى الانتاجية (التعدلات المتخفضة للنمو  
الاقتصادي، والازيمات الدورية، والتشغيل دون  
الطاقة لدول الانتاج، والبطالة المزمنة)،  
والمرار المزاي من العمل وراء الحال،  
والاستعداد الحاد في التناقضات داخل  
الاقتصاد الرأسمالي العالمي، والنمو الذي لم  
يسبق له مثل للرجعية السياسية في كافة  
المجالات، ورفض السورجوازية للحريات  
واقامتها حكومات فاشية واستبدادية في عدد  
من البلاد، والازمة الحقيقة للسياسة  
والايدولوجية البرجوازية، كل هذه مظاهر  
للأزمة العامة للراشالية (برنامج الحزب  
الشعبي السوفيتي)، وقد توت الازمة العامة  
للراشالية خلال تطورها بمراحل عديدة،  
بدأت المرحلة الأولى منها اثنا الحرب  
العالمية الأولى، وخاصة نتيجة لانتمار ثورة  
اكتوبر الاشتراكية الكبرى في روسيا عام ١٩١٧  
وبدأت المرحلة الثانية اثنا الحرب العالمية  
الثانية، وخاصة نتيجة لغيام الديموقراطية  
الشعبية في عدد من الدول الأوروبية والاسوية  
وكانت السمة الحاسمة لتلك المرحلة استناد  
الاشتراكية الى ما وراء حدود بلد واحد وتكوين  
النظام الاشتراكي العالمي، أما المرحلة الثالثة  
من الازمة العامة للراشالية فقد بدأت في  
النصف الثاني من الخمسينات، ومنها  
الميزة انها لم تظهر مرتبطه بحرب عالمية،  
وأما مرتبطه بالسانحة والمزاي بين النظامين،  
وانهيار النظام الاستعماري العالمي للامبريالية  
والنشر المزاي في علاقة القوى العالمية  
للعالم الاشتراكية.

## الاساس المادي والنشيطي للشعبية

مستوى القوى الانتاجية التي لا غنى عنها

الاقتصاد القومي، كما ينتم تطو فروع  
جديدة للانتاج مثل اقتصاديا على نطاق  
واسع، ومصادر جديدة للطاقة ومواد جديدة،  
واستخدام شامل وواع للمصادر الطبيعية  
والمادية ومصادر العمل وتقدم علمي وتقني  
مربع، ومستوى تقني وعلمي عال للشعب  
الحامل، واكثر الشروط أهمية لانتمار النظام  
الشعبي تقوى حائل على البلاد الرأشالية  
الاكثر تطورا في انكباب الانتاجية والعمل،  
وسوف يكون خلق الاساس المادي والنشيطي  
للتشوية أساس تحول العلاقات الاجتماعية  
الاشتراكية الى الطوائف الاجتماعية الشعبية،  
واساسا للنشر في أسلوب حياة الشعب وصبر  
الانسان الحديث - اساس المجتمع الشعبي  
الكامل، وخلق الاساس المادي والنشيطي  
للتشوية سوف يرتفع امتاع السلع الحماة الى  
مستوى يسمح بالتحول التدريجي نحو المبدأ  
الشعبي في التوزيع طبقا للحاجات.



في أبحاثها القدرة على الصياغة الجميلة والبساطة. لكنها غير مترابطة ونحتاج إلى تداعي الأفكار وتسلطها. لنصنع مكتبة البيت، ونرعى مكتبة. نحتاجنا لك بالتقدم والنجاح.

كان من نظيرها، أم حديدا، نضجك بالمزيد من الفرائد الشعرية، والاهتمام بعرفة العروض ونحو الشعر. مع نسياننا لك بالتوفيق.

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك جيدة، جالحة للشعر. لكك نسياننا لتسلطها باسمك، وإلى أن يعلنا الاسم لك نحياتنا.

● الصديق ع.ع. - بسكو -

"كلط حب يوفاء" نحن وانتم انك نعتك القدرة على كتابة أفضل من هذه القصيدة، نحن بانتظار قصيدة أخرى ولك نحياتنا ومحبينا.

● الصديق ت.د. - رام الله -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك جيدة، جالحة للشعر. لكك نسياننا لتسلطها باسمك، وإلى أن يعلنا الاسم لك نحياتنا.

● الصديق ع.ع. - بسكو -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو

● الصديق حبيب فريدة - بين الطلبة والطلبة للثقافة -

فصيدتك - مرحب لتأدية التحية - تدعو



ونحن بانتظار استمرارية كالأبلا .  
مع نحياتنا وشكرنا الجليل .

● الصديق ن.ع.م. - القدس -

صاحب قصيدة "سبلا دسبلا" المادة التي بعثت بها اليها، بنقصها الكثير من طموحات الشعر وسبلزاته، سواء فيما يتعلق بالشكل، أو بالمضمون، كما انك بحاجة ماسة لامتلاك القدرة على الصياغة الصحيحة، فبدون امتلاك لغتك، وأدواتك الفنية لا يمكنك التقدم على هذا الطريق . نسياننا لك بالتوفيق والنجاح .

● الصديق ع.ع. - رام الله -

فصيدتك - طير العشق - بنقصها الوزن، إذ أنها جاءت بتقليد الشكل - خطيبية - لكنها لم تعتمد محور الخطيب المروعة، كما انك لم تترجم قافية محددة، الأمر الذي يبعد وضيق ما كتبت . وكذلك فصيدتك الأخرى - غائتون - .

للتحرر يا صديقنا قواعد وأصول، سواء ما

● الصديق عادل محمد - القدس -

كما نود نشر قصيدتك - حدث في العزيرة - إلا أن أسلوبها المتأثر - حال دون ذلك، ولم يتكأ من نشرها، نرجو دوام المحاولة، مع أطلب نحياتنا ونسياننا .

× الصديق م.م. - رام الله -

صاحب قصيدة "عنسوان فضاء" المادة التي وصلتنا لا يمكن تصنيفها في باب "الشعر"، قد تكون أقرب إلى النثر، لو أدخلت عليها بعض التعديلات في الشكل والمضمون . نحيه لك، وإلى محاولة أخرى .

● الصديق هاني ترفات - موسكو -

تناولك لمقدمة كتاب خالد القطيشي - نحو الانعقاد - والفصل الأول منه لا يكفي جيدا لو اُكثرت استعراض باقي فصول الكتاب، وعدم الاكتفاء بالمقدمة والفصل الأول من الكتاب، مع تقديرنا لأهمية نقد الكتاب.

يكون تمت كل شئيه مخلص في سبل انقاذ فلسطين او استوداعها والخير في هذه القصة كثيرة والمآل الشجاع من بعصر .

تأكيرو الطر

● عن دار الاموار بمكا -

عشرت مجموعة شعرية جديدة

للتأثير الفلسطينية "توفيق

عزوي وكان قد صدر للكتابة

ثلاث مجموعات الأثرية

بمعاون أمراء بلاد الشام والثانية

بمعاون النش في جوف معارة

وأستحق قصصات .

نوع هذه المجموعة في

٥٩ صفحة من القطع الصغير

وقد ضمتها سبعة عشر عنوانا

منها فراءة في شرايين صين

بسمو - حريته لطنى فودة -

مارسل خليفة - خبثاء -

رياء ابو عمن الفلسطيني

وعاشين أخرى .

الطبع للاستاذ . هذا

الحديث من الإلهام في ضلالت

توفيق عزوي تناول فيه

الشهادة، ولا تفرق بين ضلالت

● تحتل الأوساط الثقافية والأدبية اللبنانية بالتفكير المكتوب لجيل الأدب والفكر اللبناني الرأجل عازي عيود الذي اسهم في تأسيس المصحف اللبنانية الأولى، كان رئيسا لتحرير مجلات ومصحف العصر "الحكمة" في أوائل القرن وكتب القصة والفقه الأدبي ونولى سنة ١٩٩٢ .

عبد القادر الحسيني

● كتاب وثائقي صدر عن

دار الاموار للكتاب، سبل خالد

الانما بلغ الكتاب في ٢٠٠٨

صفحات ومن القطع المتوسط

يحكي سرود شهيد بن شهيد

فلسطين، بدليل فيها على

معار نطق الفلسطيني بجزا

وطقة لا فرق في ذلك بين

مدني وطوي، حائل ومشم .

وهي قصة أحد الشهداء

المفتين الذين أوتوا أن

يحملوا التضحية في وجه

الاستعمار الصهيوني القائم على

حمل الظلم - ومجاهدينهم

بالرماس دون مجاهدينهم

بالكلمة ذلك ان الاستعمار الذي

اعتصم البلاد بالوقوع لانهم

غير لطف القصة .

وإذا كان الكتاب يدور

حول قصة رجل اسمه فانه كاد

أحمد فؤاد نجم بشكل فرقة مسرحية غربية ويكتب قصيدة جديدة عن عبدالناصر ● يجري الشاعر الكبير سرحينة القاضية الجديدة "العريانة" مع عرفة "المسرحاني العربي" التي شكلها في سوريا من عدد من الفنانين العرب الشبان، ينتمون إلى سوريا والعراق ولبنان وفلسطين . . . وقد لحنا بطن سوري ناب .

فرقة "المسرحاني" التي

شكلها نجم تقوم الآن بتقديم

حفلات للفن السياسي، فاستمر

أحمد فؤاد نجم ديوانين

حديثين في دمشق، هما "

الفاخوسات" و"أهم توفيق"

كما تميز دار طلاس في دمشق

خلال الشهر القادم، الأعمال

الكاتب أحمد فؤاد نجم في

ثلاثة مجلدات .

طلب نجم من بعض

اصدقائه في القاهرة، أن

يسحبوا مشروع قيام "فرقة

المسرحاني العربي" بتقديم

معرضها وسهراتها على أحد

ساحر القاهرة . .

هذا وانتهى أحمد فؤاد

نجم من كتابة القطع الأول من

قصيدة "رياءة إلى صريح عمد

التأخير" .

فرع اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية نشرتها "الدورية" صوت الولاية" . ونصحت "الولاية" مجموعة من المطاللات والاختيار والمطالقات الصحفية لموسوعات النشيم والطلاب الناشين والجاحين في معاهد التعليم العراقية . كما وحفل الندوة بمطالقة

● كتب جديد عن سياسة

الارهاب الامريكسي

● موسكو - "توفوس" -

صدر عن أحد دور النشر

الموسكوية كتاب تحت عنوان

"فيتنام . ولاويوكومونيا

بالاس وفرنسا وليتاني اليوم

وماذا عدا . . . بنص عدد

مطالات بقلم الطم

والمحققين السوفيت الذين

ينتقون الاحداث الدولية .

ونشئ الوثائق التي يذكرها

الكتاب ان سياسة الارهاب

الرسمي التي تمارسها واشتغل

ترتدي طابعا غاية في الخطورة

في الوضع الدولي المتوتر

الحالي .

ويشير مؤلف الكتاب إلى

أن الفلسفة "الهرطقة الكثرة"

تهدد البشرية جمعا وتناهي

مع الاعراف الطاموسية

الغسلية .

الثقافة والانسان في حرب لبنان ما عارضها المختصر الديونيلياكميات المجتمع والثرات والنوحيات في المشرق العربي

● كتب جديد عن سياسة

الارهاب الامريكسي

● موسكو - "توفوس" -

صدر عن أحد دور النشر

الموسكوية كتاب تحت عنوان

"فيتنام . ولاويوكومونيا

بالاس وفرنسا وليتاني اليوم

وماذا عدا . . . بنص عدد

مطالات بقلم الطم

والمحققين السوفيت الذين

ينتقون الاحداث الدولية .

ونشئ الوثائق التي يذكرها

الكتاب ان سياسة الارهاب

الرسمي التي تمارسها واشتغل

ترتدي طابعا غاية في الخطورة

في الوضع الدولي المتوتر

الحالي .

ويشير مؤلف الكتاب إلى

أن الفلسفة "الهرطقة الكثرة"

تهدد البشرية جمعا وتناهي

مع الاعراف الطاموسية

الغسلية .

الثقافة والانسان في حرب لبنان ما عارضها المختصر الديونيلياكميات المجتمع والثرات والنوحيات في المشرق العربي

● كتب جديد عن سياسة

الارهاب الامريكسي

● موسكو - "توفوس" -

صدر عن أحد دور النشر

الموسكوية كتاب تحت عنوان

"فيتنام . ولاويوكومونيا

بالاس وفرنسا وليتاني اليوم

وماذا عدا . . . بنص عدد

مطالات بقلم الطم

والمحققين السوفيت الذين

ينتقون الاحداث الدولية .

ونشئ الوثائق التي يذكرها

الكتاب ان سياسة الارهاب

الرسمي التي تمارسها واشتغل

ترتدي طابعا غاية في الخطورة

في الوضع الدولي المتوتر

الحالي .

ويشير مؤلف الكتاب إلى

أن الفلسفة "الهرطقة الكثرة"

تهدد البشرية جمعا وتناهي

مع الاعراف الطاموسية

الغسلية .



من تلك الصورة بآري بن زياد وأرتيف الشهيد .  
من أبو علي المهاجر دوماً إلى الوطن ، إلى مشكاة الفراء .  
هذه المجموعة تستحق القراءة ، تستحق التمسك .  
وثيقة سفر فلسطينية

● ومن دار الاسوار بكا صدرت الطبعة الثانية لوليد رياح وهي مسرحية من القطع المتوسط تبلغ في ٦٤ صفحة وتتكون من ثلاثة فصول وتحكي قصة الصراع العربي الفلسطيني من خلال نقل الفلسطيني في مراحل المطاردة فمن الرناتس في الفصل الأول سنة ١٩٦٠ إلى أفضل الثاني في الطريق إلى باغا وعلامات الإعل إلى دويهم في بلاد الغربة بعد عام ١٩٦٧ وفي الفصل الثالث التي تعود إلى أجواء الحرب اللبنانية في بيروت والأرض الغريبة . ويحاول هنا أن يقدم نوعاً من المسرح التجريبي . رغم تعدد الفصول والمناشد .

كفر ياسيف ، بين أصالة الماضي ووعي الحاضر

● كتاب صادر عن قسم المعارف في مجلس كفر ياسيف

المجلس لرفائيل جولي جولي ويحدث الكتاب بالعودة المتبع عن تاريخ كفر ياسيف بشكل شامل وعام من سنة ٣٠٠ ق م وحتى عام ١٩٨٥ . ويضم الكتاب الكثير من الحواشي الاقتصادية ، السياسية

الاقتصادية والثقافية والسياسة بالإضافة لاسم كل المهاجر في تاريخ القرية والتخصصات العالمية التي زارت قرية كفر ياسيف . ويبلغ الكتاب في ٢٨٥ صفحات الحجم المتوسط الموسوعة الفلسطينية

● من منشورات دار الاسوار بكا صدرت الموسوعة الفلسطينية الشاملة في أربع مجلدات كثيرة ( ١٩٠٠ ) صفحة . وتضم الموسوعة في اجرائها الأربعة كل ما يريد القارئ معرفة من جميع فروع العلم والمعرفة المختلفة .

قبل الستات التاريخ الصور للفلسطينيين

١٨٧٦ - ١٩٤٨  
● صدر هذا الكتاب عن معهد دراسات فلسطين في واشنطن عام ١٩٨٤ . وهو من اعداد وتقديم د. بوليد الخالدي ويبلغ في ٣٥١ صفحة من الحجم الكبير . ويضم بين

شباب ١٢٧ صورة من التاريخ الفلسطيني للشخصيات والأحداث والصور والصور والصور والمعارك التي جرت في تلك الفترة . مع طرح نموذج لكل صورة .

الحياة للأطفال



● وسلمنا العدد الثاني من مجلة الحياة للأطفال وقد جاء العدد غنياً بالمواد الجديدة للأطفال . كما اشتمل على العديد من الرسوم والصور والمساحات الذهبية والالوان والأجاسي . بالإضافة إلى قصة للأطفال بعنوان " عصا الراعي النحاس " .

من جهة أخرى ، أعلنت هيئة التحرير عن سابقة الرسم السوية الأولى للأطفال ، والتي جندت من أجلها عشرات الجوائز القيمة .



الحرب  
للمثقلين  
الساميين  
في الأردن





**AL-KATEB**

For human culture  
and progress

Editor- Asa'd Al-Asa'd  
P.O.Box 20489  
Jerusalem

Tel: 856931

**الكاتب 74**  
للثقافة الإنسانية والتقدم